



حديث الشهر

شهر المدارس

ان يكن للمدارس والجامعات شهر ، يقال له انه شهرها ، فهو هذا الشهر . ففيه يتجه صبية الأمة والسبابا ، وشبابها وشاباتنا ، وجهة واحدة ، هي وجهة العلم والتعلم ، في فترة يعتمدون فيها على الأم والأب ، استعدادا لفترة يستريح الأب فيها ويستريح الأم معا حلاه طويلا من تبعات ثقل ، هي اعداد الافرح ذوات الرغب لتلقي الحياة بأجنحة فيها القوادم قوية تمنع ، وبأرجل فيها المخالب حادة تدفع ، وهي تسكت الأرض عن الحب ، فقد لمناخير تعلمت كيف للفظ كما تعلمت كيف تتنقر

وفي هذا الشهر ، يكون قد فرغ الآباء والأبناء من استجمامة الصيف ، وهي استجمامة على فراغها ، قد ملئت بشيء لم يكن الى دفعه من سبيل . ملئت بالفكر في مستقبل الأبناء ، ممن نجحوا ومن فاتهم النجاح . فكر فيه الأب ، وفكرت الأم . وتنهذ على التفكير فيه الأب ، وتنهذت الأم . لامل تحقق ، أو امل خاب ولم يكد . ولم يفت الابن كذلك تفكير في مستقبل ، ولم يفت الت . فاشهر ما قبل أكتوبر

اشهر مليئة بالتقاس ، تقاس النفس وتقاس الناس . فيها الاخذ كثير والرد كثير ويدلى بدلوه في الدلاء لصاحب الحاجة ، عثرف بها وغير عارف . ويأتي أكتوبر وقد حسم كل شيء . واستقر الرأي الذي لم يكن له قرار . استقر بحكم الضرورة ، وبحكم الزمن الذي يكر وير ، ولا يهمل غير مستقر . وقد يستقر الوالد لولده على امر يرشاه ، ولكن تبقى في نفسه منه رية . وهي أحيانا تكون رية من لا يستطيع للغب كسفا . وللغب حجب لا تغد فيها اشعة الشمس ولو جهنا لها من الشمس مائة . ولكن كثيرا ما تكون رية من اراد ان يستنصح فلم يقع على ناصح ، أو يستهدي فلم يجد الطريق هاديا خيرا

خبراء ناصحون

وحسنا كم ودنا لو اقامت الوزارة ، وزارة المعارف ، للناس في موسم العلم هذا ، وقيبله ، خبراء نصحاء ، يوضحون للإباء ما استغلق ، وينشرون لهم ما انهم يفعلون فوق ذلك . يدرسون ماضي الطالب ليؤلفوا بينه وبين مستقبله المرجو وحدة كاملة متسقة



وزير المعارف وكبار رجال وزارته يفتحون موسم اعم واسم

لقد وجدت في بعض المدن الكبيرة ، بالبلاذ ذوات المدنية المتقدمة ، مكاتب مفضوحة ، قصدها من يحل في المدينة ، فتطبيق به الضيادق ، وتسد الطرق فلا يجد ماوى ، فهذه المكاتب تميزه بالجان ، ومع الشكر منها ، على ايجاد الماوى فهنا حائل المدينة ، وما أولى بحائل الحياة ان يجد مكاتب كهذه ، يجد له الماوى الذى هو اوىه ، لا يوما او بضعة من ايام ، ولكن السنين الطوال

وهي خدمة يغطي من يحسب انها لشخص او اشخاص ، انها خدمة للأمة ، ولهميد لتجديد بنائها المتهدم . وهو ككل بناء ، قوامه الاجر . وما اجر بناء الأمة الا هذه القوالب الصغيرة الرطبة ،

اتي اقول من تجربة ، هي تجربة من لقي الآباء في مدرسة ، ومن تقيم في جامعة . والله لم اجد اكثر حيرة ، فادعى للشفقة ، من والد ياتي بجر وراة ولده ، يقدم رجله الأمل ، ويؤخرها الخوف ، يريد ان يستقنى ، في الدور التي خلقت للافتاء ، فلا يجد مفتيا . لا يجد من عنده المزان ، وعنده الخيرة ، ليفتى ، او يجد من عنده هذا وهذه ، ولكن ليس عنده الزمن ليفتى ، ليفتى من بعد دراسة

ولا يحسب حاسبان المستفتين كانوا جهلاء . كان اكثرهم من لدى الثقافة والاستنارة ، فما يطلب القنوى في امر كهذا الا من يعرف خطره ، ولا يعرف خطر امر كهذا الا مثقف مستشير

وطبعوا له ، وقروا له ، وشنوا عليه من منابرهم ، وهي من صحف ، حلة من الكلم شعواء . واجتمع اساقفة انجلترا اجتماعهم المشهور ، في مدينة لامبث . وعرضوا للكتاب ولصاحبه . وتقذروه وتقذروا صاحبه . وحذروا الناس من خطر الدعايات الباطلة

ومع هذا بقي الاسقف مكانه من أهله ، وفي مكانه من كندرائته المشهورة يذبح من فوق منبرها كلمة الله . لم تخش الحكومة ولم يخش الشعب . وقرا الناس كتابه ، وفرغوا من قراءته ، ونظروا الى الشمس فوجدوها لا تزال تطلع عليهم من الشرق ، فمضوا الى اعمالهم يطلبونها ، وإلى الداء الرزق يستطلبونها

أما أمريكا فخشيت حتى من زيارة هذا الغريب ، وهي زيارة عابرة

ولو أن أمريكا بلد فيه الجهالة ضاربة ، والأميون أكثرون ، قلنا بحق أنها أرادت أن تحمي أهلها أن يفريهم الشيطان وهم لا يفقهون ، وأن يدخل إلى عقولهم بقضايا باهرة خادعة وهم من الحكم عاجزون . ولكن أمريكا بلد العلم ، وبلد التقدم . ولكنه التقدم الذي لم يضرب بجذوره في الأرض بعيدا . أنه تقدم حديث طارئ ، لهذا كان فيه ما تشتهي النفس وما لا تشتهي . فيه الحرية واضدادها ، وفيه العدالة واضدادها ، وفيه مناصرة الضعفاء والكيد لهم

التي تريد أن تشكل ، وتحذف فتتجمد على حال ، لتتخذ لها من بعد ذلك في بناء الأمة موضعا

ديقراطية وديمقراطية

دعا الداعون في أمريكا ، الاسقف الانجليزي الدكتور هيو لوت جونسون ، اسقف كنتربري ، بالانجلترا . . . دعوه لزيارة أمريكا ليستسمع الأمريكيون منه ما يقول . وجهز الاسقف جواز سفره ، وما كاد يفعل حتى اعلنت الحكومة الأمريكية أنها لن تعطيه اشارة تاذن له بدخول الولايات المتحدة

أما سبب هذا المنع ، فذلك أن الدكتور جونسون كتب كتابا عن روسيا السوفيتية ، حط فيه أمورها ، وجنح فيه إلى أساس الحكم فيها ، جنوحا ، أن لم يكن بالغا ، فهو على الأقل واضح ، الا شبهة قليلة فيه . وقد سماه بعضهم من أجل ذلك بالاسقف الأحمر

وليس يعني حرية آرائه ، ولا زندقته . ولست الروس ولكني ذكرت بهذا قول الفيلسوف ، واحسبه فلتير : أنا لا أحب أرائك ، ولكني سادافع معك إلى الموت حتى تجهر بها

ونظرت للديمقراطيين ، الإنجليزية والأمريكية ، فقلت شتان ما بينهما . هذا اسقف انجليزي ، اختار لأرائه اللون الأحمر ، وهو من لون الدم ، على اللون الأبيض ، وهو من نور وماء ، ومع هذا استمع له الانجليزي ،

من اشخاصها شخصية يهودية
وصفها على المهود في مثلها في
وقته من خلّاق

فكان ان صدر الامر في مدينة
نيويورك ، يحرم فيها على الناس
بيع هذه المسرحية او شراءها ،
وتتساءل : ما نيويورك هذه ،

اهي بلد امريكي ام يهودي ؟
فياتيسك الجواب : ان الدابة
امريكية ، ولكن الراكب يهودي

وحرّموا هذه المسرحية كذلك
في بلد لم يخطر على بال احد ان
يتمد نفوذ هؤلاء الناس اليه .

فقد حرّموها ، بيعا او شراء ، في
المانيا ، في القطاع الذي يحتله
الامريكان . وتعود تسال من

جديد مثل سؤالك الاول .
فياتيسك الجواب : ان الامريكان
مطابا حيثما كانوا ، لا يظهر لهم

وجه فيه انف اتقى الاخطاوا .
وقطعوا ذلك بحكم العادة . .
والعادة تطلب الطباع

وهي ديمقراطية رخص فيها
البعض ، فهم يقتلون به وكيل
جمهوريتهم السابق ، وثالث مرشح
لرئاسة عندهم ، المستر ولاس .
لالسبب سوى انه يريد ان يقول :
وهم يخشون قوله

شكسبير نقى !

اي واك ، فهكدا يقول اليهود
وليس يفتى من شكسبير ،
وليس يبرئه ، انه ولد ومات

بضعة قرون قبل ان يولد هتلر
ويوت . فالتأري عندهم هو من
كره اليهود ، او قال فيهم قولا

غير محمود ، في اي زمن عاش ،
وبأي بلد نزل ، وعلى اي كوكب .
اليست لهم الدنيا ، ولهم العوالم ،
ولهم الزمان ، يقضون فيها جميعا

ويحكمون
اما ذنب الشاعر الكبير ، شاعر
الانجليز ، فانه كتب مسرحية

سمّاها تاجر البندقية ، وجعل



صورة الفلاف

هذه صورة لتمثال صنعه
الاستاذ فتحى محمود خضيعا
للهلال ، ترمز الى شباب
الجامعة من أبناء الجيل الجديد
نشرها بمناسبة افتتاح العام
الدراسى خلال هذا الشهر

« كانوا أساتذة نافعين . . نافعين بما علمونا من دروس ، ونافعين
بما علمونا من أطوار بني آدم ، ونافعين بما قصده ولم يعمدوه »

أساتذتي !

يقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

ولكنني كنت في استفادتي منهم
على اختيار يرجع إلي ولا يرجع
إلى البرنامج المقرر أو النظام
المفروض

● استفدت في مرحلة التعليم
الابتدائي من استاذين اثنين على
اختلاف بينهما في طريقة الإفادة ،
فإن أحدهما قد أفادني وهو
قاصد ، والآخر قد أفادني على
غير قصد منه ، فجمدت العائبة
في الحالين

كان أحدهما الأستاذ الفاضل
مدرس اللغة العربية والتاريخ
الشيخ محمد فخر الدين ، وكان
« الإنشاء » صيغا محبوبة في ذلك
الحين كخطب النصارى وكتب
الدواوين ، ولكنه كان يخفض
الصيغ المحبوبة ويحني بالسخرية
والتقريع على التلميذ الذي يعتمد
عليها ، ويمنح أحسن الدرجات
لصاحب الموضوع المبكر وأقل
الدرجات لصاحب الموضوع
المقتبس من غاليج الكتب ، وأن
كان هذا يبلغ من ذاك وأفضل
منه في لفظه ومعناه

وكان درسه في التاريخ درسا

كان زعيم مصر الكبير سعد
زغلول رحمه الله يعد من مزاي
نظام التعليم في الجامع الأزهر على
هذه ، أنه كان نظاما يسمح
للتألم أن يختار أساتذته ويجلس
في الحلقة التي يروقه أن يجلس
ليها

وهي مزية لا شك في نفسها
للمعلمين والمتعلمين ، لأنها تنوط
مكافة الأستاذ بعمله واجتهاده
ولا تقيد التلميذ بفرصة واحدة
في درس من دروسه ، وليس في
هذا النظام ضرر على الإطلاق
ما دام طلب المعلم هو الغرض
الحاصل للأساتذة والتلاميذ
ومما أحدهما عليه أن أساتذتي
جميعا قد اخترتهم بنفسى ، ولم
يفرضهم علي أحد يملك سلطة
التعيين والفصل دون غيره ،
لأنهم كانوا جميعا مؤلفين مشهودا
لهم بربوبية القدم في صناعة
التأليف ، أقرا منهم من أشاء
وأعرض عن أشاء ، وأطلبهم حين
أريد وحيث أريد

ومع هذا كان لي أساتذة في
المرحلة الأولى من مراحل التعليم
الدراسي أفدت منهم غير قليل ،

في الوطنية . فعرفنا تاريخ مصر ونحن احوج ما تكون الى شعور الغيرة على الوطن والاعتزاز بتاريخه ، لان سلطان الاحتلال الاجنبى كان قد بلغ يومئذ غاية مداه

اما الاستلا الآخر فقد كان استلا حساب وهندسة ورياضة ولا داعى لذكر اسمه في هذا المقام

كان يؤمن بالغرافات وشغافات الاولياء ، وكان محدود الفهم في دروسه ولا سيما المسائل العقلية في درس الحساب ، وقد كانت هذه المسائل شائعة في ذلك الحين لم ابطلها بعد ذلك لانهم زعموا ان القدرة على الحساب شئ واقدره على فض المثلثات العقلية شئ آخر ، وقد اصابوا من ناحية واخطأوا من ناحية ، لان القدرة على فض المثلثات الزم الوازم لاتقان العلوم الرياضية خاصة ، واتقان العلوم الاخرى على العموم وكان يتروك على مسجد يحتكف في زاويته رجل من المشهورين بالولاية وصنع الكرامات . فدلنا جميعا - نحن ثلاثه السنة النهائية - الى صلاة المغرب معه في ذلك المسجد ، لتبركه بالرجل الصالح وتلقى النصائح منه فيما نحن مقبلون عليه من امتحان قريب

وجاء دورى في تلقى النصيحة ، فقال لى الرجل : « اما انت فعليك باللغة الانجليزية »

ومجبت وهجب زملائى من هذه النصيحة . لاننى كنت من

التقدمين في هذه المادة على الخصوص ، وكنت اقرا فيها بعض الكتب الادبية وأنا في السنة الرابعة الابتدائية ، ولكن زملائى فسروا هذه النصيحة بسر الولاية . فلعل الرجل يعلم من سر الامتحان في تلك السنة ما لا يعلمون

فلما اجتمعنا بالمدرسة في اول حصه للحساب ، قال الاستلا الرياضى : « تذكر نصيحة الشيخ يا فلان ! »

قلت : « ان الشيخ لم يقل شيئا »

قال وهو يحوقل وزملائى يا غلهم الرجل ، ومنهم كثيرون بقيد الخيالة : « كيف لم يقل شيئا ! ألم ينصحك بالاجتهاد في اللغة الانجليزية ! »

قلت : « نعم فعل .. ولكنه سيطفر بالسعة في علم الغيب انا كاتمة النتيجة . فان نجحت قيل انها بركة نصحه ، وان اخفقت قيل انه قد عرف هذا فطرني منه »

فما زاد الاستلا على ان قال : « دع هذا الضلال عذاك الله »

● ولكن الدرس الاكبر - الدرس الذى احسبه اكبر ما استفدته من جميع الدروس في صباى - كان بصدد مسألة حسابية من تلك المسائل العقلية

كنت شديد الروع بهذه المسائل لا ادع مسألة منها بغير حل مهما بلغ من اعضالها

وكان الأستاذ يحفظ منها مددا كبيرا يحلوا في دفتره يعيده على التلاميذ كل سنة ، وقلما يرد عليه شيئا من عنده وعرضت في بعض المحاضرات مسألة ليست في الدفتر . فعايننا حلها في الحصة على غير جدوى ، ووجب في هذه الحالة أن يحلها الأستاذ لتلاميذه فلم يفعل ، وقال على سبيل التخلص : « انما عرضتها عليكم امتحانا لكم .. لتعرفوا الفرق بين مسائل الحساب ومسائل الجبر ، وهذه من مسائل الجبر لأنها تشتمل على مجهولين » لم أصلق صاحبنا ولم أكف من المحاولة في بيتي ، وقضيت ليلة بلاه حتى الفجر وأنا أقوم واقعد عند اللوحة السوداء حتى اشتلت من الجانبين بالارقام . وجاء الفرج قبل مطلع الشمس ، فلذا بالمسألة خطوة ، وأنا بالراجحة ثبت لي صحة الحل ، فاحفظ سلسلة النتائج وأعيد لها لاستطيع بيانها في المدرسة دون ارباب أو نسيان .

قلت : « لقد حلت المسألة »
قال الأستاذ : « أية مسألة ؟ »
قلت : « المسألة التي عجزنا عن حلها في الحصة الماضية »
قال : « أو صحيح ؟ تفضل لونا همتك يا « شاطرا » . ا »
وحاول أن يقاطعني مرة بعد مرة ، ولكن سلسلة النتائج كانت قد انطبعت في ذهني لشدة ما شغلتنى وطول ما راجعتها وكررت مراجعتها

وانتظرت ما يقال

فلذا بالاستاذ ينظر الى شذرا وهو يقول : « لقد أضعت وقتك على غير طائل ، لأنها مسألة لن تعرض لكم في امتحان »
واذا بالزملاء يعقبون على نظمة الأستاذ قائلين : « نسيت وقتنا .. ما الفائدة في كل هذا الصناء ؟ »

كانت هذه الصدمة خليقة ان تكسرنى كسرا ، لو أن اجتهدت كان محل شك عندي أو عند الأستاذ أو عند الزملاء . اما وهو حقيقة لاشك فيها ، فان الصدمة لم تكسرنى بل نفتنتني اكبر نفع حدثه في حياتي ، وصح فيها قول نيشه : « كل ما لم يقتلني يزيدني قوة » .. لأنني لم أحفل بعدها بانكار زميل ولا رئيس ، وعلمت أن الفضل قيمته فيه لا فيما يقال عنه ، أيا كان القائلون

كان أساتذتي جميعا ممن اخترتهم بنفسى . نعم . . . ولكنني احب ان استثنى اساتذا واحدا كان حضوري عليه من اختيار أي لا من اختياري ، وذلك هو الشيخ احمد الجداوي رحمه الله

كان الشيخ احمد من أبناء اسوان ، وحضر العلم في الأزهر وزامل الأستاذ الإمام « محمد عبده » على أيام السيد جمال الدين

وتولى القضاء في قنا ثم تولى ادارة التعليم في السودان ، ثم نشبت الفتنة المهدية فهجأ « محمد احمد » بقصيدة نونية

نشرتها الحكومة في جميع الاقطار
السودانية ، ومنها على ما اذكر
قوله :

يا ابا الذي حسب الضلال هداية

ما أنت إلا بيتي يجنون

فجعل المهدي جائرة ابن يائيه
براس « الكويفر » الجداوي حيا
أو ميتا ، وبادرت الحكومة بإبعاده
الى أسوان عند استفحال الثورة
مخالفة عليه

فاقام في بلدة وفتح بيته
الواسع لاقاء الدروس الادبية
والدنية ، وكان الرجل في علمه
على النهج القديم ، ولكنه كان
على تآب تلاميذ الأفغانى جميعا
نهما بالمصرفة يطلب منها كل
ما استطاع طلبه ، ولو لم يكن
من سلكه ولا أتباعه

من ذلك انه تعلم اللغة الانجليزية
في شيخوخته على المرحوم نعم
شقر باشا ، وكان يومئذ شابا
ناشئا يعمل في قلم الترجمة بمكبر
الجيش ، وقد ذكره نعم باشا
في كتابه من السودان

ومن ذلك انه تعلم الشعوذة
والعاب السحرا وحيل الحواة
حتى برع فيها

ولم يكن أعجب من مفاجاته
حين يتكلم الى أحد الضباط
الانجليز باللغة الانجليزية ، اوحين
يجتمع الموظفون والاميان لمشاهدة
« حاو » ماهر يهرهم بالعابيه .
وكان الحواة يكترون يومئذ في
أسوان لازدحامها بالطالئين عليها .
فيقف الأستاذ ويشعر عن اكلامه
العريضة ، ويفهم الحواوي المسكين

في صميم فنه ، أو يضربه بمصاء

كان هذا النابغة الألعى أوسع
من لقبت محفوظا في الشعر والنثر
كان يطرح وحده خمسة أو
سنة من القضاة والمدرسين
والادباء

والمطارحة هي أن تأتي بيت
من الشعر فيأبى مطارحك بيت
يبدأ بحرف القافية في البيت
الأول

فلذا اجتمع خمسة أو ستة من
الادباء كان لكل منهم أن يقترح
بيتا ، وكان الشيخ الجداوي هو
الذي يرد عليهم جميعا . .
فيستكون في النهاية وهو لا يستكت
ولا ينضب معينه . وكان كثيرا
ما يتمدد التعجز فيذكر في رده
بيتين أو ثلاثة أبيات أو أربعة
أبيات

وكان يحفظ مقامات الحريري
والهمداني ويلقيها أحيانا موقفة
مقبرة ، فيأخذني والذي معه
الى بيت الشيخ ، لانه كان من
أصدقائه ومحبيه ، أو يدعوني
الى حضور المجلس اذا زارنا
الشيخ كما كان يفعل في بعض
الاحيان

ومن خصائصه انه كان على
قدرة فائقة في نظم الشعر المؤرخ ،
أو الشعر الذي يجتمع من حروف
كل شطرة فيه أو كل بيت فيه
تاريخ سنته . وقد نظم في
استقبال الحديو عباس - عند
مروره بأسوان في طريقه الى
السودان - قصيدة كبيرة في كل
بيت منها تاريخان

الاطوار يحتاج لأقل خطا فيشتم
التلميذ المفضوب عليه شتما
بناله هو قبل أن ينال التلميذ ،
لأنه كان يبدأ كل شتيمة بقوله
يا ابني .. ثم يكبل الشتائم كيلا
قلبا هي كلها مردودة اليه

وكان التلاميذ يهيجونه لشتهم
وشتهم نفسه على هذا النمط
القريب ، ومنهم تلميذ حيث
أصبي أسأله وأهله خبثا في
جميع سنوات الدراسة ، ويملك
أهله مطاحن بخارية توشك أن
تحتكر طحين الغلال في المدينة

ولم يكن من المبسود طحين
مقطف من القمح في اليوم الذي
يرسل فيه إلى المطحنة ، لأنها
كانت تكتظ بالمقاطف وأصحابها
فيبيتون إلى جوارها في بعض
الأيام

واغتنم معلم الخط فرصة
وجود هذا التلميذ في فصله ،
لجمل يستدعيه إلى المنزل ظهر
كل خميس ليحصل الطحين إلى
مطحنة أهله ويعود به في اليوم
نفسه

وما أدرأنا يوم الخميس ؟ أنه
هو اليوم الذي ينتظره التلميذ
بنافذ الصبر ليسرح ويرح ،
لا ليخزن نفسه في مطحنة تصيح
بأصوات الآلات وأصوات الطاحنين
وصبر التلميذ الغبيث أسبوعا
وأسبوعين وثلاثة أسابيع ، لم
تقد صبره وهول على استنجاذ
خبثه وهول يخلله حيث يتخايب
في غير طائل . فكيف بالغبيث
الذي ينقله من هذا البلاد

استفدت من هذا الاستنلا
الجليل ولدى بقرأة الشعر لا شرتك
في المطرحة ولا أقصر فيها
وكنت في أول حياتي الأدبية
أعجب بالمقامات وينظم التواريخ .
وقد نظمت تواريخ عدة أذكر منها
تاريخ إعلان الدستور العثماني
بالسنة الهجرية ، وهو « قد
أنشأ الدستور عبد الحميد » .. !
ولكنني قد عصمتي الله بدرس
استنلا الرياضة . فلم ألق زمالي
قط لمذهب واحد أو استنلا
واحد ، ولم ألبث أن تبينت مقام
المقامات وحفظ التواريخ من
المقاصد الشعرية ، فإن رجعت
إلى السجع في بعض ما أكتب
فإنما أرجع إليه في معرض السخرية
أو نعت المحاكاة الهزلية ، أو
أطرقه غير هامد حيث لا ضرر فيه
ولا مساس بالمعنى المقصود

ولا أحسب أن أحدا يتكلم عن
أسأله إلا أنظر فيه لقاريء
شبا عن « شيطنة » التلاميذ
مع الاسئلة ولقاريء حق

فما خلت قط علاقة تلميذ
بأسنلا من تلك الشيطنة ، ولم
أكن أنا من أبطال الشيطنة
المدرسية ولكنني كنت أستطيعها
وأشجع عليها حين تقع في موقعها ،
ولا أطيل في سرد أنوادر فهي
كثيرة تكفي هنا واحدة منها على
سبيل المثال

كان معلم الخط في مدرستنا
من أبرع الخطاطين في البلاد
العربية ، ولكنه كان رجلا غريب

قالتا قبل أن يضع التلميذ
كراسه أمامه .. فنظر التلميذ
أخيراً إلى استلذه متجاهلاً وهو
يسأل : « أي ميم يا أفندي ! انني
لم أكتب ميماً »

وكانت الكراسية قد استوت
أمام الشيخ فنظر فيها ، فرأى
أن الخبيث قد لخطى الصفحة
إلى التي بعدها عن عمد أو سهو
فلم يسكت الشيخ بل راح
ينطلق في شتمه لهذا السبب
الجديد ، وقال له : « وتخطى
الصفحة أيضاً يا ابنى يا ابن
ال »

ثم ضحك على الرغم من
فجاء الخبيث بهذه الضحكة
من العقاب ومن سخرة الطحين
في كل خميس !

رحمهم الله جميعاً ، وأطال بقاء
الأحياء منهم
أنهم كانوا أساتذة نافعين :
نافعين بما علمونا من دروس
ونافعين بما علمونا من أطوار بني
آدم ، ونافعين بما نصدوه وما لم
يقصده

عباس محمد العقاد

وجملة القول انه باع المقطعين
بابض من ، ولم يذهب في يومها
إلى المطحنة ولا رجع إلى بيت
الاستاذ

وقبل حصة الخط جمعنا وهو
لا يملك نفسه ضحكاً ، فحدثنا
بما حدث . فدخلنا الفصل ونحن
نتلهف شوقاً إلى ما يكون
وكان التلاميذ يتعلمون الخط
يومئذ في كراسية ملهبة تسمى
« المشق » ، على رأس كل صفحة
منها نموذج مطبوع تحته نموذج
مفرغ بالتخطى تحته فراغ لكتابة
التلميذ

ولا أذكر ما هو النموذج الذي
كان مكتوباً في رأس الصفحة ذلك
اليوم . ولكنني أذكر انه كان
مبدؤاً بحرف « ميم »

وجاء دور التصحيح ، فذهب
التلميذ واحداً بعد واحد إلى
منصة الأستاذ ، فجعل لا يلتفت
اليوم إلا قليلاً ولا يشتمهم على
عادته في كل تصحيح ، لأنه على
ما يظهر كان يدخر « الشبهة »
كلها لتلميذ واحد : هو ذلك
التلميذ الخبيث

— أهذه « ميم » تكتب يا ابنى
يا ابن ال

التاريخ يعيد نفسه !

قال الولد لأبيه بعد أن عاد من المدرسة : « هل تذكر يا أبى
القصة التي رويتها لي عن طرفك من المدرسة بسبب شقاوتك
في الفصل منمعا كنت صغيراً ؟ » فقال الأب : « نعم .. بكل
تأكيد » . وعندئذ قال الابن : « اليس مضحكاً أن يعيد التاريخ
نفسه ! »

« حفظوا قلباً من منافع الخير والفطنة والجغرافيا والتاريخ والاعراب ..
واكتروا من الرياضة البدنية لئلا ينزلكم على النجاسة والبهلة والقتال »

علموا أولادكم القتال !

بقلم الدكتور أمرو قطر

والمتفكرين . لما في تلك البلدان ،
فيترك الملة المحصين يتلاكمون
ويتشاككون ويقتتلون ، إلى أن
يستسلم أحدهما للهزيمة ، وكلما
يتشاككون

وعجبت أن أرى التسامح -
الصغار والكبار - هناك ، إذا ما
اشتبك اثنان منهم في القتال ،
وعلى مرأى من معلمهم ، أن
يتركوا لفض النزاع بأيديهما ، ولا
يتدخل أحد في أمرهما ، ما لم يكن
هناك تفاوت كبير بين المحصين ،
يعرض حياة أحدهما للخطر .
وكتيراً ما تنجلي المعركة من عين
متوترة تحوط بها حالة سوداء ،
أو جسم مرفوض ، أو جبهة
ملطخة بالدم ، وكان كل ما حدث
أن يبارى ليرقان بكرة القدم ،
فهزم فريق فريقاً

من المشاهد التي لا أنساها ،
وكتيراً ما تحدثت بها إلى طلابي ،
ما رأيت مرة في « سنترال بارك »
بمدينة نيويورك . اخطف طفل
بين الثانية والثالثة من عمره ،
عصا كئن يلهو بها طفل آخر في
مثل هذه السن . فسقط الثاني

ما حصلت يوماً أحداً ، إلا
وكان مصيرها أو ملاكها ، أو كان
يحسن القتال ، أو يؤثر أن يفض
النزاع مع خصمه بقبضة يده
عنه بلساقه . وما عتبت يوماً
على مدرستي الأولى ، إلا لأنها
علمتني أنه « من ضربك على خدك
اليمين فحول له اليسر » ، وأنها
علمت راسي مواد ومعلومات ، في
كل ساعة من ساعات اليوم
المدرسي ، بدلاً من أن يلا يدي
وساكن بالمواد والعلوم ،
في بعض ساعات اليوم المدرسي

عجبت في أول عهدي بمساعدة
بلدان أوروبا وأمريكا ، أن أرى
مسلك الناس هناك تجاه
المتشاككين . لقد مهدت الناس
في مصر يشاككون حول رجلين
يتشاككان على قلعة الطريق ،
فيحولون بينهما بالقوة ، وينتزهون
الأيدي الخالصة ، ويظل المحصين
في وهي وزيد ، يتراشقان
بالسباب والشتم ، وبين الواحد
والآخر بضعة لعتار يشغلها دعاء
« السلام » من الوسطاء

فما كان منه إلا
أن مله على وجهه .

على الأرض وأخذ يسكى ، ثم
نهض يشكو إلى أمه . وفي النار
المشادة التي قامت بين الفريقين ،
لم تحرك أم المعتدى ساكنا ، ولا
أم المعتدى عليه ، وكانت كل
منهما منهكة في « التريكو » ،
وعلى مسافة بعيدة من بعضهما
نوحا ما . وكان كل ما أجابت به
أم الطفل الشاكي ، وهو يواصل
النكاد ، « هذه عصاك وليست
عصاه فلاعب وانزعها من
يده » . قالت هذا بحزم وفي غير
حدة . فانتزع العصا من يد
خصمه فعلا وبصنف ، فبكى الثاني
وراح يشكو لأمه . وكان كل
ما أجابت به ، وفي هدوء بارد :
« هذه عصاه وأنت المعتدى » .
وهكذا وضعت شروط الصلح
لهذه الحركة

سمعت وزيرا مصريا سابقا ،
يقص حادثة بسيطة وقع لابنه في
قراة هليوبولس ، ويقع مثله
الكثير ، ولكن قلما ينتهي بما انتهى
إليه هذا الحادث بالذات . وقف
النائب ابن الوزير السابق من
مكانه بعد ذلك مدحا بضع نواير
فما كان من شاب أوربي إلا وقد
احتل مكانه على الفور ، وعبثا
حاول الأول أن يقنع الثاني

• • • بدأ الرجل والنساء يتفادان
في موضوع تفصيل عليها الشاب .



وكان بين طلاب الجامعات في
التياس جادة لا أوصى باتباعها ،
ولكن كنت لا أضل من الأعجاب
بها ، تلك هي المبالغات البريئة
بين أولئك الطلاب ، والتي كان
يفخر بها الشباب هناك ، فيحرم
من لا تترك هذه المبالغات أكلها
من الجروح فيهم ، وكثيرا ما يصبح
هدفا لسخرية زميلائه من
الطلقات

والجامعات والأمم كالأفراد ،
كلما اشتدت عزالهم ، وقويت
سواحلهم ، وتوافرت مدتهم ،
زادت تقهرهم بأنفسهم ، وحسب
لهم الصبر حليبا ، وذادوا من
حياسهم بسلاحهم ، ودفعوا
القوة بالقوة ، وردوا السيف
بالسيف ، واتقوا بالقبلة ،
والمدفع بالمدفع ، وقد يكونون أقل
بعضا من أمماتهم ، أما الجامعات
الضخيمة ، فيحتجون ولا يقاتلون ،
ويتكلمون ولا يطمون ، ويقولون
ولا يفعلون ، وينتمشون ولا
يدافعون عن أنفسهم ، ويسردون
ذلك بقولهم أنهم يحبون السلام
وأعداء الحرب والمخضرم ، وقد
يلجئ منهم الجبن أنهم يصرخون
قبل أن يصل إليهم الأذى
والذا شئنا إلا نطرد أنفسنا ،
فعلينا أن نعترف ، بمبالغات
ملوفا المجل والاسي ، أن الأمم
العربية في محنتها الفلسطينية ،
قد تكلمت أكثر مما قالت ،
وفاخرت برعساتها واجتماعاتها
وعظمة تربيته أكثر مما فعلت ،
واحتجت أكثر مما فاعلت ،

بالقول عن عمله . فما كان منه
إلا أن صفحه على وجهه ، فامتلأ
وغادر العربية في أولى المحطات
التي وقف الترام عندها . لقد
أعجبت بمسلك ابن الوزير ، كما
أعجبت بأن يفخر الأب بابنه ،
وأعجبت بتربيته أياه على أن
ينشأ على احترام ذاته . كم
يحدث يوما ما حدث في هذه
أقصة ، فلما أن تنتهي المسألة
بالثبث والتراتق بالالسنة دون
الأیدی ، أو أن يحسم المعتدي
عليه النزاع بالسكوت ، تفاديا
للخصومة و « البهيلة » ، أو
لعله أن عضلاته لا تسفله

وقد شهدت رواية من هذا
النوع ، كان مرسمها مطعما أيقا
هالدا ، في مدينة كوبهاجن عاصمة
ذلك البلد الوديع الأمن دانيمرك .
جلس رجل متوسط العمر إلى
مائدة مصحبه فتاة . وحسب إلى
مائدة أخرى مقرب من الأولى شاب
بفرد . وفي حلال الأكل بدا
الرجل والفناسة يتناقشان في
موضوع ، حذا بالشباب أن
يتطفل ويضم نفسه في المناقشة .
وقد انقلب الرجلان يرى شابا
لا يعرفه ، يتطوع للكلام ، لنهاه
في تودة وكياسة ، وأعاد الكرة ،
فلم يفلح . فلما كان منه إلا أن
قام من مكانه ولطم الشاب لكمة
قوية ، طارت لها بعض أسنان
من فمه ، لدفع لمن الطمس
للخادمة قبل أن يأتي على نفسه ،
وخرج من فوره ، يجر لذيال
اغبية والمجل . وكان شيئا في
الظم لم يحدث

واستغاثت « بعصاية » الأمم المتحدة في الوقت الذي كان العدو فيه يفرق الهندة ، ويكت بلسانه وينطق بدفعه

في جهات متفرقة نحو الصحراء في مصر العليا ، اعتاد اقوام رحل من لصوص البادية ان يسطوا على القرى الآمنة ليلاً ، وينهبوا غلالهم ، ويسرقوا ماشيتهم ، وتعجز القوة الحكومية الضئيلة ان تدفع عن الاهلين هذه الغزوات المتكررة ، وتحافظ على ارواحهم واموالهم وماشيتهم . على ان بين هذه الجهات ، قرى اقل نفرا من سواها ، ولكنها اهل سلاحا واشد سواعد ، واغوى شيعة ، وقد راضوا ذواتهم على الدفاع عن انفسهم ، والدود من حياضهم بسادتهم ، واستمروا من الاستعانة بالقوة الحكومية الضئيلة ، فنضيمهم لصوص البادية ، ولم تخلصهم من تحركهم الاغتراب منهم

وليس الفرض من هذا المقال اثار القتال على السلام ، او تأليه المصومة والتزال ، او انزال القوة الفسوس مكان الحق والمسالمة . ان المعبرة في تاج المسيحية حب السلام ، وان يرهن الكثيرون من اتباعها على انقياس من ذلك ، كما قال بعضهم في تفسير عبارة « من شريك على خنك الايمن » ناسين ، ان الذي يطبق بهذه العبارة ، لم يتردد في استعمال

القوة عند مقتضى الحال ، كطرد الباعة من الهيكل ، وناسين قول سليمان الحكيم المألوف : « فخر الشباب قوته » . ولعل الاسلام في مقابلة الاديان التي تشيد بالقوة والشجاعة مع التسم والشهامة ، ومن الاقوال المألوفة : « علموهم السباحة والرمية وركوب الخيل » . ويغفل الى ان الدولار الامريكى ، البطل المألوف والجنيه الاسترلينى ، الاصلو الرنان ، قد اعميا ميون بعض البلدان العربية ففسوا الحديث الشريف ، الذي ما كنا اخرج اليه يوما ما ، اكثر منا اليوم ، الا وهو : « اتصر اخاك ... »

ولا بد ان يكون بين قراء هذا المقال من يفرض على هذا الذي ادعوا اليه ، من اكثر من وجه واحد ، فمنهم من يقول ان بث روح القتال ، وتأييد القوة في الشباب ، وتشجيعهم على دفع اسودان بالعدوان ، مدعاة للمعص ، ودموة لملب القوى على الضعيف . ومنهم من يقول ان في هذه الظلقة في تربية النشء اغتراف على السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية ، والفتيات على الاداة الحكومية ، ووضع الفرد (والجماعة) موضع الخصم والحكم في آن واحد ودقعا للاعتراض الاول اقول ، اننا اذا وضعنا هذه التربية ، على اساس مثالى قويم ، حتى يتمشى مع المبادئ الاخلاقية الكريمة التي تقرها الاديان

السمائية ، والآداب العلية ،
والقوانين الوضعية . . اذا فعلنا
ذلك ، فإن الطفل ، أو الشاب ،
أو الرجل لا تنسبه القوة العضلية
صفة الشهامة ، ولا تلهيه برأته
في الرماية من شحم النفس ، ولا
يسر له حب القتل ، مثولة
الضعيف والبطش بالعاجز ، اللهم
إلا بالشكر الذي تصف فيه
الطبيعة البشرية أمام المبادئ
الإنسانية . أن « الرياضي »
الشرف ، والمعارب الباسل ،
و « الجندي » القوى لا ينزل
جنا ، ولا يلاكم ضعيفا ، ولا
يصرع عاجزا . والشاب الذي
قرب الكأس الرياضي مملوكة
بالكبرياء والإنفة وعرة النفس ،
يبي أن يصنع ندلا على وجهه ،
ألا كما يقبل الجندي الباسل أن
يظن مقفلا يسيء إليه ، أو أن
يظن « كذا » يعوى عليه

ودلنا لأمر آخر الثاني ، أقول
أنا إذا وضعنا هذا النوع من
التربية على أساس مثالي نويم ،
سلطنا الشرع على الاقتصاد
في التشريع ، وساهمنا مع السلطة
التنفيذية في المحافظة على الأمن
والآداب العلية ، ووفرنا على
القضاء الكثير من القضايا التافهة
في المخالفات والجناح ، إن لم يكن
حتى في الجنايات ، أن الضعيف
الجبان هو الذي يدمس السم في
الكسم لمدوه ، والضعيف الجبان
هو الذي يظن خصمه في ظهره ،
والضعيف الجبان هو الذي يطلق
الرماس على منافسه وهوناً ،

والضعيف الجبان الذي يوجه
الفرابشع الشتائم وأذى الأقوال
واشدها بذادة ، لأن لسانه أطول
من ساعده

أن القضاء لا ينع وقته
لسماع جميع الشكاوى . والبليس
لا ينع وقته لدفع الضرر الذي
يسببه الأخصاء لشرفاء في كل
لحظة . كما أن السلطات لا تستطيع
أن ترد الشرف والاعتبار إلى
أهانة تلحق كرها من يدي ضيق ،
لا تخرسه سوى لكمة قوية من
قبضة ملاكم ، أو صغعة عنيفة
من يد مصلح ، تلقى عليه درسا
لا يشاء ، ولربح الإنسانية من
طفقاته ، وتغني القضاء عن سماع
لرلته وسخافاته . ليركب
أقصره الكريم من قطرات
الترام أو عربات النقل يوما ،
وليس من قبيلا في شوارع
القاهرة ، ليري بعينه كم من
أولئك الإنجليز الزملاء الصعاليك
مهملتي الكسبية ، أو الأفندية
الصفقة المهنشمين ، الذين
لا يرفعون إلا بالقوة ، ولا يرفعون
إلا بالقسم والركل والصغ على
الوجوه

خففوا قليلا من مناهج الجبر
والهندسة والجغرافيا والتاريخ
والأعراب والتسحر والصرف ،
فواظ ان الأكثر منها جهد ضائع ،
والأسهل فيها تقليد وحرف
أكثر منه نفع عملي وفائدة .
واكثروا من الرياضة البدنية ،
وعلمهم الشجاعة والشهامة
والقتل

سير قطر



الدكتور هيكمل باشا ..

طوره ، ولا ريب انى كنت اشد
اصغله للدكتور « هيكمل » منى
الى غيره ، وكذلك كنت اكثر شغفا
به ، واقبالا عليه .. على ذلك
الرجل الذى زفالى الاديب العربى
ياكسورة القصص

الغرى
وما قصة
« زينب » سرا
نعم الناشئة
الذين كانوا

يحتلمون يومئذ الى لون من الكتابة
يصف الحياة المصرية ، ويترجم
من نفسياتها ، لم تكن تلقف قصة
« زينب » حتى نصيبها قصة
نحوها بالجملة والاكبر ،
وتستشهد بها من الطريق ، فلا غرو
ان يكون صاحب « زينب » مهورى
الافئدة ، ومطعم الانظار !

واعنى اول وهلة من حديثه
لهجة رصية تقصد الى القول ،
وتتجلى فيها حيوية الفكر ، وما
كان فى هذه الفترة الباكورة من
عمره ممن يهيمون على المجلس ،
ويديرون دفة الحديث ، بل قد
كان ضيقنا بمنطقه ، لا ينال
الكلام الا بقدر ، ولا يمدو ناعية
الضرورة ، فلما تكلم سدد وانفى
وقد اتعرفت من مجلسي هذا ،
واتا لثقت ان الرجل حين تكسوه
صبغة المجل ، ومما اكد لى ذلك

لقبت « الدكتور محمد حسين
هيكمل باشا » اول ما لقيت به فى
« راس البر » قبل ثلاثين سنة
ونيف . وانى لا اختا اذكر هذا
القلم معتزا بذكره اى اعتزرك .

لهى ذكرى رؤيتى
- وانا فى مطلع
الشتب - لرجل
كنا نتلمع به ،
ونقرأ له ، ونترقب
آراءه السوالة
الجريئة ، بلا تعارف وصحبة

كان « الدكتور هيكمل » مدار
حديثنا نحن الشبان ، ومشار
جدالنا فى مجالسنا الصاخبة ، وقد
فئتنا منه توجيهات جديدة فى
النقد والادب والحياة ، توجيهات
مقنية من شغل الحضارة
الحديثة فى « أوربا » ، يرجع
لفصل اقتباسها اليه والى رفقاء
من ذلك الزمان الاول الذى عاد الى
الوطن يهتف بالشباب ان يعمل
لواء التعهد ، وان ينتقص على
عبادة الاصنام

اذكر اننا هذه القادة الاولى ،
راجع على ان « الدكتور هيكمل »
لا يذكرها ، فقد كان فى الحلقة
التي ضمت نجيبة من كبراء
الرجال فى شرفة فندق « كورنيل »
فى ذلك المصيف الطريف ، ولم
اكنى هذه الحلقة الاسامع لا يمدو

بسم
الأستاذ محمود تيمور

المبدان الرحيب ، فطلعت شخصية المصلح الاجتماعي هي الشخصية التي تطمح نشاط «الدكتور هيكل» من بروجته حتى السابعة . وإن هذه الشخصية لتلازم في مراحل حياتها وحوائب عمله ، يأنسها الناس فيه أديبا ومفكرا وسياسيا وزعيم حزب ورجل دولة . . . شملة منقصة من النضال بالإصلاح ودراسة علمية في التحضر والنهوض ، لا تدع وسيلة من الوسائل إلا ابتغتها لتحقيق الغاية وبلوغ الهدف



لا يكاد يسترده وطنه بعد رحلته في سبيل العلم الجديد ، وأرثوانه من الأدب الأجنبي ، حتى تلفت حوله ، يرى : أين اللون النصفي وأدبا العربي ؟ فلا يجد إلا تلك التواليف الجامدة التي **حلاها الصبا وحلمها الزمن** ، هيئت مقلما ذلك المثال الطريف من قصة المصرية ، كأنه يقول : « اليكم جهنم الانكسار » وليرة الاستداع ، فليكن شقا للطريق ، وليرة الفن المنشود ! »

ويروعه ما يرى من تخلف البلاد في المجالات الحيوية من تعليم واقتصاد ، فيشرع قلعه معلما كلمة الإصلاح ، داعيا إلى الأخذ بأسباب القوة والعزة ، ولكن يصير به النيرة تهديه إلى أنه لا سبيل إلى نهضة ما كانت الأمة راسخة في أصماد التعمية والاستعمار ، وأن لمة لا تلتزمها بنفها ، ولا تملك قيادها ، عذير

المعتقد أنه كان كثيرا ما يعتزل مجلس المنتدى ، مؤثرا أن يكف على المطالعة . وعجبت لهسلما الرجل المحجول الصوت الركين : كيف يجول قلعه تلك المحلات التي تنقدح نلرها فتبعث الثورة في النفوس ، حتى أن رعاة القديم كانوا يمدونه أمضى دعاة الجديد سلاحا ، وأمعهم لسانا ، وحتى أنه ليبلغ في الجرأة والافتحام ما لا يبلغ سواه فيري في الإصلاح الاجتماعي وفي نهضة الأدب وفي أسب الحياة أراد علمية ، وسر من نزعته هدلة ، وينحرف فينه منحي لا يتقيد فيه بموروث الأساليب ، أعمقا في التحضر ، وإيمانا في اظهار الشخصية وجدنا في الحرب من الحاكاة والتقليد

لمعرك ما كل ححلا ولا حياء ما لوجهته أنا كذلك حين رابته في مجلس المنتدى ، وأما كان **معاذة** من الثغور وكراهة للثورة فوصوا للنفس من سوانح الاحاديث . ومن لم نأى بجانه يطلو إلى سمات الكتب معتزنا من ساحل المقول



أستهل « الدكتور هيكل » نشاطه محاميا ، ولعله ضاقت لرها بذلك الحملة الفردية التي تطالب بالحقوق الخاصة ، وتعالج ما بين الناس من خصومة ونزاع ، لمست همته إلى الحملة العامة التي تضطلع بالقضايا الاجتماعية الشاملة ، وتشد حقوق الشعب أجمع . ولذلك اتعلق في هذا

عليها أن تستكمل وسائل التقدم
والارتقاء

والآن يجب أن يعالج الداء في
مكمنه ، وأن تبحث الأمة من
جلودها ، فهبات أن يتحقق
للبلاد نهوض وتحديد إلا أن تعبر
نظام الحكم ، والقيمت مقاليد الأمور
إلى أهل البلاد . فحق على المصلح
أولاً أن يقتحم ميدان السياسة ،
ويجاهد ابتعاد الحزبية ، ويدعو إلى
تخفيف الإغلال وكسب الاستقلال
وكذلك القينا «الدكتور هيكل»
كأبنا وطنياً يسدد قلمه في المنترك
السياسي ، وما أسرع أن تحلت
شخصيته في الميدان ، وصاغت
مواهبه تربية خصبة تنمو فيها
وتترعرع ، فما كاد يقوم «حزب
الأحرار الدستوريين» حتى رأينا
الحزب يصطفى «الدكتور هيكل»
لساناً ينطق باسمه ، ديمر من
منارته ، في صحيفته السيرة
«السياسة اليومية» ...

وكان الرقك هيكلاً يعمل فيه
المواطف الوطنية، ونعمى بالرماد
إلى العرق والشقاق ، وتؤجج
بينهم دواهي السام والسم .
فكان اختيار «الأحرار» له في
هذا الموقف الدقيق يرهق نفثهم
به وتقديرهم لكفائته وقبولهم
على نصرته . وأنها مهمة ثقيلة
أقيمت على كاهله ، بيد أنه لم يسي
بها ، فسار بجريدة «السياسة»
على نهج صحفى غير مسبوق ،
ورسم للمصاحفة اليومية في «مصر»
مثلاً يضارع الأمثلة الكريمة
للسحف السيرة في العصر الحديث

وفي هذا المنبر اليومى منحت
«الدكتور هيكل» مرض الانضاء
ما تطوى عليه جوانحه من
رسائل البحث في شتى جوانب
المجتمع المصري ، فطالعتنا
«السياسة» أول مرة بصفحات
الأسبوعية متنوعة موقوفة على
الدرس والبحث في العلوم والآداب
والفنون ، وانفتح صدر
«السياسة» لحملة الأعلام من
زعمة الفكر ، يجولون ما طاب لهم
أن يجولوا في حرية وانطلاق



وما انقضت أعمالهم معدودات حتى
أحسن «الدكتور هيكل» أن رسالة
البحث الأدبي والاحتملى يفيق
عنها النطق المحدود من الصحبة
اليومية ، وأن كثيراً من الأفلام
ينقلب محلاً أكثر سمة ، فأنشأ
«السياسة الأسبوعية» لوفاء
بهذا الغرض وأمله بذلك الضيق
قد ضعى نفسه ولرضى ضميره ،
إذا أفرد القسم والآداب مثابة
لا تشوبها قوائى الحزبية
السياسية من تشاحن وهرق .
فهما أبها كل على مهمما يكن
منجيه السياسى ولونه الحزبى .
فلافت في جنبات «السياسة
الأسبوعية» قرائح الصفوة من
أعيان الأدباء والكتاب والمفكرين
وأصحاب الفنون ، فكانت مجعاً
ثقافياً هوج بالدراسات والمباحث ،
ويجلى روائع تمثل طابع الفكر
الجديد
وأن المخضرمين من الأدباء
ليذكرون أن صحيفة «السفور»

الإصلاحية مرونة وطواعية ،
وانضمت لونا من اللباقة والمسالمة



والأنا كان « الدكتور هيكل » قد
وخطه الشيب قبل أوانه ، ففعل
ذلك مرد على تلك الجلسة المفروضة
المحتومة يجلسها وراء مكتبه كل
يوم ، يدبح القالة الرئيسية التي
لا بد أن يتألمها التماس في
« السبلة » مع الصباح

وما أشبهه في ذلك « بهذا الملك
ابن مروان » إذ سئل : لم أسرع اليك
الشيبة ؟ فأجاب : كيف تتكرونها
على أن أشيب ، وأنا أفرس على
الناس على كل أسبوع في خطبة
الجمعة !

فما ظنك من يعرض عقله على
المجهول الأكبر كل يوم ؟ وما
ظنك من يعرضه مسجلاً مأخوذاً
بما كتب ، مستولاً عما أبدى ؟

لم يكن مقال « الدكتور هيكل »
القراء للكلام على عواهنه ، أو لصيدا
للموضوع كما اتفق ، وإنما كان
تعبيراً عن رأي ، أو تأييداً لموقف ،
أو مهاجمة خصم ، وهو في كل
ذلك وليد تفكير سليم ، ودراسة
للموضوع وبقعة الصلة بالحالة
الحاضرة ، وأحاطة شاملة لمختلف
العوامل والملازمات . وأنه إذ
يكتب مقالاً ليحس من حوله
العيون والأصداء ترقب ما يلفظ
من قول وتناهب لحسابه أفسر .



على أن « الدكتور هيكل » لم

تجلبت فيها طلائع النزعات الحديثة
في الأدب والفن ، وعلى اقتاضها
ملا صرح « السياسة الأسبوعية » ،

فراينا كتاب « السفور » الذين
لمحت أسماؤهم فيها يصادون
تشاطهم من هذا المنبر العنيد

خسرت « السبيلة
الأسبوعية » معانها ودراساتها
كأنما هي جامعة تضم مختلف
الكليات ، فيها لكل طالب راد .
ولعلها كانت وليدة الضرورات
والملازمات الاجتماعية في تلك
الحقبة من الزمن ، إذ كانت الجامعة
الحكومية لما نزل في مهدها ،
طلابها نفر قليلون ، على حين
يتطلع شباب العصر إلى المعرفة
والتأديب ، فكان على « السبيلة
الأسبوعية » أن تروى فلما الجمهور
الراغب في التثقيف والتنوير



غرب « الدكتور هيكل » في
لمح الحياة السياسية في نصحت
هوده ، وأورثته تجربة وحكمة ،
وبصرته بالحياة الاجتماعية وما لها
من حقائق ودقائق ، فلم يظل
ذلك الشاب الطرى العود ، العائد
من مواسم الغضارة ، النائر على
الثقالبس وأوضاع المجتمع .
واحسنا بواقر ذلك التطور فيما
يجرى به فله من آراء وتوجيهات
عليها لوامح من الإثراء والإشاد ،
تمتحن دويماً من تلك الهيئات
الثورية والفصورية الجوامح في
الدعوة إلى الهدم والانتفاض .
ومن لم اكتسبت ومالته

ومساهمتها في بناء الأمة ومعلومة الحياة ، جدير أن يهدي الناس فيصيرهم ناسيب القوة والعزة ، ويجنبهم عوامل الضعفة والاضطلال



بينما كل « الدكتور هيكل » يتسهم مكنه من « السياسة » جازت البلاد مهبط الانقلاب الدستوري ، فشاعت في المجتمع المصري صنوف الضمط والاضطهاد لطوحت فيما طوحت بحريفة « السياسة » وكان نصيب « الدكتور هيكل » من فوائد هذه المصائب أن أراحته عنه فريفة المقالة الرئيسية في الصحيفة اليومية ، واستقر في بيته يصب من مطالعته ، فكان مما قرأه آنذاك كتاب « درنم » في « حياة محمد » ، وما حتم أن استهواه ذلك التأليف ، فشرع يعرف به ويعلم عليه فيما بقي له من الخطام الضمط ، أمي « السياسة الإنبوعية » . . .

والتي « الدكتور هيكل » نفسه ساقا إلى دراسة النبي ، كأنما هو عليه أن يسبق كاتب أجنبي إلى ذلك النمط الحديث من دراسة التاريخ الإسلامي ، كاتب أجنبي تصورته أصالة المراجع ، وفرب المستقى ، وتواصل الانسحاب والميل ، فهو هو يؤلف كتابه « حياة محمد » الذي يعد فتحا جديدا في التراجم العربية . ولا غرو أن يطير لهذا الكتاب صيت ، وإن يكون لذلك أثره في

تصرفه تلك الفريضة الموصولة من المقالة السياسية الرئيسية عن ولعه الكين بالأدب ، وترفته الأصيلة إلى حياة الفكر ، فكان يضمن بوقت فراغه ، لا يبدله في لهو أو دعة ، وأما يصوره بتلك الفصول البارة في الموضوعات الأدبية على اختلاف مناحيها . فاجتمع له من ذلك الثمر مؤلفاته : « وأوقات الفراغ » و « تراجم مصرية وغربية » و « جان جاك روسو » و « ولدي » و « عشرة أيام في السودان » و « ثورة الأدب » . . .



وعلى جميع هذه الكتب يطلب طابع واحد ، ومرمي متمول ، هو الجلب الاحتمالي فهو يسجل في أوقات الفراغ « أصداء خواطره في الحياة » وهو في « ولدي » يحط فليست منه ساهما جوهر النفس وحقيقة الوجود ، ولا يترك زوره السودان دوران حيد فيها تلك الملاحظات الصيرة للحياة الاجتماعية هناك

ولعل كتابيه « التراجم » و « جان جاك روسو » يكشفان لنا بواكير نزومه وتطلعته إلى دراسة الشخصيات التاريخية الحافلة بمظاهر الإبداع . فلما تمت تلك النزعة أثمرت فيما بعد أسفاره القيمة في سيرة رجالات الإسلام . وما غنايته بأولئك الأبطال إلا ابرق لهدفه الأكبر في الإصلاح الاجتماعي ، فإن الكشف من جوانب هذه الشخصيات

أنفس الكتاب العرب ، فإذا هم
يترسلون في تناول التلخيص
الإسلامي مثلاً في حياة أبطاله ،
ويعصرون في التاليف على أمط
مستحدثة لم تكن تمسها الأقلام .
فعمرت المكتبة العربية بحجة
طيبة من جديد التصانيف في هذا
الب

وربما كان من البواعث التي
أثرت « الدكتور هيكل » بوضع
كتابه أنه وجد « دونهم » على
لغته وجهه لم يوب الموسوع
حقه ، وأن النبي لم ينصف في
كثير من كتب الأجانب على وجه
عام ، بل لقد أثرت حوله شبه
تفضي منه لا يقرها حق . فاقبرى
في كتابه يدفع تلك النسبة ،
وينصب الميزان بالقسط لتلك
الحياة العريضة في مصور التاريخ



وخلق بالاشادة ما تعد اليه
« الدكتور هيكل » من إبراز حياة
النبي صلوات الله عليه في نسوة
إنسانية محضة ، ليس فيها إفرات
في الوصف ، ولا بسو مما هو
مألوف من طابع الشر . وأن
ذلك لحد فاصل يفرق بين ما كتب
بالأمن من النبي وما جرى قلم
« الدكتور هيكل » به في ذلك
الكتاب . . كان التوفيق حليفه في
اللامعة بين طبائع البشرية
وخصائص النبوة ، وما كلفها حوج
الامة الإسلامية الى هذا التصوير
الذي يجمع بين الحسين في دقة
تحقيق وعدالة حكم وعلوم من
شوائب الأهواء

ولم يكن عجباً أن يلقى هذا
الكتاب ما لقيه من أقبال ، وأن
يكون في ذلك ما يغري « الدكتور
هيكل » باقتحام كنوز التراث
الإسلامي ، الذي تحببه الأوراق
المصفرة والأساليب القديمة
المتعمية ، فاندفع في مطالعته
من رسائل في التمهيد ،
والتلخيص ، والتنوير ، والتفسير



والذي مؤذن المسح ، فأحسن
« الدكتور هيكل » شعوراً غلاباً
يحضه على اجتلاء معالم الذكريات ،
ومواطن الأحداث التي خلق فيها
لمكره الله تأليفه « حياة محمد » .
فاستجاب لهوائف نفسه ، وانخرط
في غمر المحجج يؤدي المساك ،
ويشمل في نفسرة وخفف تلك
المعاهد القديمة ، متنسماً مبق
التاريخ الإسلامي في ابتلاج صيغته
وأنشأ دولته

وجاءت في تجلوة نفسه روح
المنار ، فما أن أب من حجبته
حتى ألقى قلمه بترجم ما أنطبع في
سريره من مشاهد ومشاعر ،
مائست له تلك العصور الزائفة
التي فسنتها كتابه « منزل الوحي »
تشيح فيها حرارة الوجدان ،
ويتجلى صدق التعبير
ولا معدى للناقد أن يجد هذا
الكتاب ختام عهد من الحياة
الفكرية « الدكتور هيكل » وفاتحة
عهد جديد لهذه الحياة وأصح المعالم
والسمات . فقد انطوى عهد
الشباب النزاع الى الهدم ، الثوار
على مألوف الأوضاع . وانفتح

الخطط وتقد الحكومات والحكام !



هيئات الأنظار * للدكتور
هيكل * أن يكون رجل دولة :
وزيرا في وزارات شتى ، ووعيم
حزب سياسي ، ورئيس مجلس
برلماني . وقد قلب في هذه
المناصب ، فما أحالت خلقه ، ولا
طعت على روحه ، ولا طوعته
لنظام مفروض وطابع مرسوم .

فهو في جميع تلك المناصب يظهر
بشخصيته ، فبمع عليها يريد
من توجيهه وادكاه . ولم يستطع
واحد من مناصبه التي تمنحها
أن يطويه تحت جناحه ، أو أن
يملك قيادته . . . ذلك لأن الدكتور
هيكل ، فلسفة خاصة في ممارسة
الرعاية ومراولة الحكم . فعقلته
الحررة الطليقة لا صبر لها على أن
تتخذ سرنامح تحطه ، ومنهج
ترسمه ، بل أنها روح تسرى في
جوانب الأعمال فتبعث فيها
اليقظة والفرجة المواقف وتسر
لها وسائل الاجاز

ولست أراه إلا معنيا بالسياسة
عليها توجيه المناهج والمشرعات ،
وأكلا إلى أمواته وفسح الخطط
المطلية وتنفيذها وفق هذه
السياسة ، متلفيا بالمعينة ولما
فطنه ما يكون فيها من عوج .
فهيئت أن تطلب منه مكونا على
رسم خطة مفصلة لها بداية
ونهاية ، لأنه رجل يسو به مكنوذه
وطلافة عقله فوق الحدود والقيود

محمد نجيب

محمد الرجل الذي تسوده العلمانية
والإيمان ، ذلك الذي يرى أن
الاستمساك بالمحافظة ، واذكاه
النزعة الدينية ، والتهافت بالمجدد
القديم ، لا يتناقض خطي الأمة في
مرايى التحضر ، ولا يتخلف بها من
الركب السيار إلى الأمام . بل لعل
ذلك مما يمين الأمة على أن تستهدي
بقومات تستطع بها شخصيتها
مستقلة واضحة التميز



مضى * الدكتور هيكل * في
هذه السبل ، سادق الهم يعلمو
التاريخ الإسلامي محبا إلى العقلية
الحديثة ، مرغبا عنه من المناهج
الاعتبرة في البحث والفوس
والتحليل . فآخروج كتابه :
« الصديق أبو بكر » و « انملروق
عمر » وما يزال بين يديه يرمج
متراحا الحسب مرسولا الخلفات
يؤمل فيه كما يريد

وقلريد هيكل في الترححات
التاريخية يرى * الدكتور هيكل *
فيها كأنما يرضى ميله انتمس إلى
الحياة السياسية ، فهو في هذه
الحغبة من تاريخ الدولة الإسلامية
أمام جملة من الأحداث الفاصلة ،
يكثر فيها القواد والزعماء وتتناوح
الأراء والأهواء ، وتتفرع الفرق
والاحزاب ، فالمجبال بين يديه
خصب للموازنة والمعرضة
والترجيح . ومن ثم يتابع في هذه
الاماق التاريخية حبسائه
السياسية ، ويخلص تجربته في
تقليب وجهات النظر ودراصة



من ذكريات الماضي

يقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر النازي

على بان أدخل مدرسة المعلمين العليا ، ولديها لي بأن مدة التعليم فيها سنتان التثان ، وآله فيها بالمجان . وآنها تعطى الطالب كل شهر في السنة الأولى ثلاثة جنيهات ، ولرسم في السنة الثانية ، وتلك مرايا عظيمة القير مثلي

وكان قريبي الصالح هذا مدرسة حرة في حي « البغالة » فدعاني إلى التبريس فيها في فترة الصيف لاكتوب ، فقبلت مفتبها وأنا الوهم أنه يطلب معونتي ، وإذا به في آخر الشهر ينقذني مائة وخمسين قرشا جزاء ما عملت ! فخطت ، ولكن القير لا يرحم ، وكيف يتمفف ويتزهد من لا يستطيع أهله أن يعطوه في اليوم غير نصف قرش ؟ !

ودخلت المدرسة ، وكنا فيها سبعة وعشرين طالبا أنا أصغرهم ،

كنت مدرسا - برغمي ! أو قل آني أردت شيئا ، وأراد الله خللاه . ولذلك قصة طويلة أوجزها في صطور ، فأقول أن هوأي كان أن أدرس الطب ، فقدمت إلى مدرسته طلب الالتحاق بها . ولكن الدكتور كيتنج « نالرها » يومئذ - لا مفا الله عنه ! - رمى لي بأوراق في الشارع ، فجمعتها ورجعت بها محرونا . ورأيت أن التحول إلى « الحقوق » ، وقدمت الطلب . . . وفي اليوم التالي ضلعت وزارة المعارف « المصروفات » فجعلتها ثلاثين جنيها في العام ، وكانت قبل ذلك خمسة عشر . . فلم يسعني لفقري إلا أن أسترده أوراقي

وقمعت في البيت مكروبا ، مهموما ، مضموما . . لا أدري ماذا أصنع . وكان لي قريب صالح - ابن عم لأمي - فاشاور

لقد طلع من فرجى بهذه النعمة
انى كنت اوقران اذهب الى المدرسة
في مركبة خيل ا ومع هذا
الاسراف الذى يفرى به حديثو
النعمة ، وسع لى - عليها الف
رحمة - ان تغفر لى بعد سعة
شهور مهر زوجة ! !

وكان الطلبة طوالا ، مراضا ،
سحفا ، ذوى شوارب ، وانا
قمى غسيل ، او كما يقول ابن
الرومى :

انا من خف واستنق ، لما
يشغل ارضا ولا يسد لرضا
ولكن النظار الانجليزى ،
والوكيل المصرى كاتا رجلين
حارمين . فلما كان اول درس ،
دخلت « الفصل » ، ووقفت
وحبيت الطلبة يدي ، فوقف
بعضهم وظل بعضهم قائما ، وانا
صلت انظر اليهم ولا قول شيئا ،
حتى استحيى القاعدون فوقفوا ،
وما كادوا يمشون حتى اومأت
اليهم لى يمشوا . وبدأت الدرس
بلا تمهيد ، وخرجت احد الا
على التوفيق و تعليمهم ، بل على
استتباب « الامن » والنظام .
وكان من فضل الله على ، انى لم
أحتج قط - في عشرة اعوام -
الى عقاب تلميذ ، او نومه ، او
حتى الى نظرة غضب ، وظل
ما بينى وبين تلاميذى عامرا الى
اليوم

● ولم يكن الامر بخلو مع ذلك
من نواذر ، فقد كان بعض التلاميذ
يعاولون معابتي ، ولكنى انا
كنت حديث عهد بالتلمذة ، وكنت

واجهلهم بلا مراء ، فاقبلت على
الكتب اقروضا ، وشججنى
ودججنى الاسئلة ، وزمى لى
الايدى الجليل الاستاذ عبد الرحمن
شكرى ، وانى اجد معنى فى اول
كل شهر ، مالا كافيا لاقتناء
الكتب ، وكانت يومئذ رخيصة .
وسافر بعضنا - بل اكثرنا - فى
بعثات الى انجلترا ، وبقيت مع
من بقى ، لان الرحوم الدكتور
طلعت باشا « حكيم باشى » المعارف
فى ذلك الوقت ابنى ان يلدن لى فى
الفرخا على . وكانت مدة
الدراسة سنتين ، كما اسلفت ،
ولكنها زيدت سنة اخرى ، فلم
ينق هذا على ، فأتى اقبض
أربعة جنيهات كل شهر كدع
منها ثلثت نصفها ، وامتع ببقى
بالتصاف الاخر ، فاشترى الكتب ،
والقمش ، واجالس زملايى فى
« باره كملر » حيث شرب « البيرة »
الامانية النعمة ، ولا بكلمتى
ذلك غير بضعة قروش . ثم اتى
كنت صغيرا ، اطلق وحمى -
ولا اقول لحنى - ثلاث مرات فى
اليوم لمببت اشعر وبفر ، ويكون
لى مظهر الرجال ! ! والا فأتى
مدرس يكون هذا الغلام الامرد ،
القصر البزيل الذى لا يمكن ان
يلا العين !

● وتخرجنا الى المدرسة ، وعينت
مدرسا لترجمة فى المدرسة
السميدية الثانوية بالبنى عشر
جنيها فى الشهر ! ونصور هذه
الثروة فى ذلك الزمان - سنة
١٩٠٦ - بمدلول الفقر والحرمات !

في الواقع من « اشقي » التلاميذ
 وأكثرهم عبثا ، في مرحلتى التعليم
 الابتدائي والثانوي . ولعلنا كلن
 مبهم لا يجدهم شيئا ممي .
 لم اكن كنت يومئذ شابا متعروا ،
 زاهدا في الوظيفة الحكومية ،
 رغبيا في نبذها وفي الاشتغال
 بالصحافة ، ولم اكن اعبا شيئا
 بالمفتشين وغيرهم من الرؤساء .
 وكنت فوق هذا مغرورا اؤهم
 ان ثقافتى اولى من ثقافة هؤلاء
 الرؤساء . وكان بعضهم - لعلنا -
 من الجهلاء الاذلاء . ويظهر ان
 سلوكى كان يجب لتلاميذى
 لرضوا عني ، كما رضيت منهم
 دخل على ذات يوم مفتش ،
 وكان دخوله غلطا لانى ادرس
 الترجمة ، وهو مختص بالفضة
 العربية . . وهو عليه ان يعترف
 بهذا الغلط الذى لا قيمة له ،
 ففى معي يستمع الى الفرس ،
 ولحماق فتدخل . وكنا نعالج
 ترجمة جملة ورد فيها لفظ « كلى »
 اى مأكلة ام جريسة ؟ فاستأذن
 في توجيه سؤال ، الى التلاميذ ،
 وطلب ان يذكروا له بيتين من
 « المحفوظات » وردت في احدكما
 هذه الكلمة ، فذكروا له بيتي
 المنسوبين المشهورين في سبيل الدولة :

وقت وما لي للوث شك لو انك
 كاذب في جفن الرضى وهو نائم
 نمر بك الأبطال كلى حزمة
 ووجهك وذاك ، وهرك باسم
 فسألهم من صيب في البيتين ،
 فذكروا له التقيد المشهور وهو أن
 الشطرين الآخرين يكن احلال

احدهما محل الآخر . فقال
 « كلا ! انما أراد الشاعر أن يقول
 ان الموت خائف منك » فقال انه
 نائم منك « . لم التفت الى
 رسالتى : « أليس كذلك باستناده »
 وكان صفوى قد ضايق ،
 فصمت بصوت عال : « كلا ! »
 فانه اولا لا يجوز لك أن تحكم على
 نية شاعر مات منذ ألف سنة ،
 لم ان القول بان الموت يخاف ،
 سخافة مطقة ، فقال الرجل :

« لكل رايه » ، وخرج !
 وقد استقلت من وزارة
 المصارف بعد خمس سنوات ،
 وقاوت التعليم بالمدراس الحرة ،
 وتوليت ادارة مدرسة ثانوية ،
 فالتيت العقوبات ، وكانت المدرسة
 « تحت تفتيش » الوزارة ،
 فقلت القيامة : هي - اى
 الوزارة - تقول كيف تلفى
 العقوبات ؟ وانا أقول انى لا أفهم
 كيف اعاقب تلميذا جاءنى لينظم ،
 والتعليم لا يكون بالمعاقب ، بل
 بالامام والارشاد بالحسن .
 وهذه تجربتى امامكم ، وهي
 ناجحة ، فلماذا تعترضون ؟
 فيقولون « الامسول » وقانون
 نظام المدارس الخ الخ ، فاقول :
 ان هذا اسلوب غير صالح ، وانا
 لا اوافق عليه

وقد ظل الخلاف قائما الى ان
 قامت الثورة المصرية ، فتركت
 التعليم الى الصحافة . ولا ادرى
 أيهما خير ، ولكنى غير آسف أو
 فادم

براهيم عبد القادر المازني



بقلم السيدة بنت الشاطئ

اجداد علمية وأدبية لامعة شاحنة ،
حتى اذا استقروا في قاعات
الدرس كففت عن متابعة النظر ،
كئلا اراهم وهم يترنحون من
صدمة الواقع الاليم
يا لها من ذكريات !

ذكريات لم يكن الاوان بعد
لتسجيلها ونشرها ولا هي بحيث
يسمى «اللال» في حجبته المحدود
وصفحاته المحدودات ، وهاتدي
استرها بين يدي ثم اطويها ، بعد
ان استنق منها قليلا ادويه على
وملائي الطلاب . قسرية ، وهجرة
ودكري !

يوم تقلمت لامتحان الدراسة
الابتدائية، لم يكن ذلك في حسابي،
وانما دلفعتني اليه ظروف تشبه
ان تكون قصة تروي
فقد حدث ان تقلمت « من
المنزل » لامتحان كفاءة المعلمات ،
فكنت اولي التاجعات في القطر ،
كله . . . لكن فرحي بهذا الظفر ،
امتزج بمرارة واسى ، حيث عز
على ان اتخلف عن مسبقتهن
جميعا ، فلا اتم الدراسة بالقسم
الاضافي مثلهن ! فاذا مضى ممان ،

الوت - واللال يضرى الطلبة
بهذا العدد - الا اشق على زملائي
الطلاب في مستهل عامهم الدراسي
بحديث من التساهج والخطط
والاهداف ، والا لرهقهم بالشكوى
المادة من بعد « المدرسة » من
حياتنا وعجزها عن المشاركة في
بناء المجتمع الجديد المناضل لحياة
كرهة !

ان صيحة الحياة تسمع الصم
وتهمز الصخور الصلب ، فلنكل
اليها امرهنا الحبل المنقل بوثائق
بضيعة مريضة من عهد دنوب ،
وتترك لابنائنا حلة المساء وصحايا
الاحشاء الماضية

البسوا خفيفين بالرحمة وهم في
حرهم بين مثلهم العليا وواضعهم
النائي ! البسوا جديرين بالعطف
وهم يتعلمون في قيودهم المرهقة
وبحاولون ان يعرجوا - برغمها -
الى سماء ما طاولتها سماء ! !

بلى . . .
والى لارجع البصر الى حياتي
الدراسية الطويلة فاشفق عليهم
من مثل ما تقبت من صلحات ،
وكنتم مقلبين على الجامعة تحف
بهم مواكب الاحلام ، وتترادى لهم

تخرج من مهنات في المدارس
الابتدائية ومدارس المعلمين على
حين انقضى أنا - الأولى - محطة
في المدارس الأولية

وكان من الصعب في ذلك الحين
أن أجاهد أبى لأكمل دراستي ،
أذا كان جزائي المنتظر - لو فعلت -
هدم البيت وتشريد الأسرة

ورأت لي أمي - رحمه الله -
أن أدرس في المنزل ما يدرس في
المدرسة ، لم أمتحن معهن بعد
عامين ، فأكون الأولى !

ومضت النهور وأنا عاكفة
على الدرس في داب وأصرار وجلد
حتى إذا دنا موعد الامتحان ،
طلت الدخول فيه ، وأنا والقة
بالظفر

لكن أوراقى ودت إلى بروج
البريد مع امتحان خاف ، بأن نظام
الامتحان بالامتحان من الخارج ،
قد ألفى منذ عام !

وفي سذاجة مضحكة ، مضيت
إلى « ديوان وزارة المعارف »
بأكية انظمت بكيف لأحضر
الامتحان ، وقد كنت الأولى بين
من يؤدنه اليوم !

لأبتسم مراقب تعليم البنات
- الحبيبي بك رحمه الله -
وسألتني : لم لا أقدم لامتحان
الشهادة الابتدائية ، ثم الكفاءة ،
ثم ... إلى آخر الطريق !

فذكرت وصية فديحة وسألتني
بها الاساتذة المتحنون ، في كفاية
المعلمات ، إذ زبوا لي أن أعرف
عن طريق التعليم الأولى ، وأفضي
إلى التعليم الابتدائي فالتفوي ..

وكان جوابي يومئذ : « كيف
وأبى يرى أن تعلم الإنجليزية
معصية ١٢ »

وهذا هو السؤال نفسه ،
يعرض على بعد عامين ، فأعيد
الجواب

لكن المراقب الكريم طلب
استشارة التقدم لامتحان الدراسة
الابتدائية ، وأمرني أن أملاها

فلم أعرف كيف أكتب اسمي
باللغة الإنجليزية ، وما رأيت منها
إلا رموزا على لوحات السكك
الحديدية ، ولزغاما على المسطرة

فدفع إلي - رحمه الله -
قصاصة من ورق ، كتب عليها
اسمي ، فنقلته على الاستمارة ،
تقليدا ومحاكاة

ولم يكن قد بقي على الامتحان
سوى أشهر معدودات ، شغقت
على نفسي فيها ، لأعلم من
الإنجليزية ما يحيرني في الامتحان

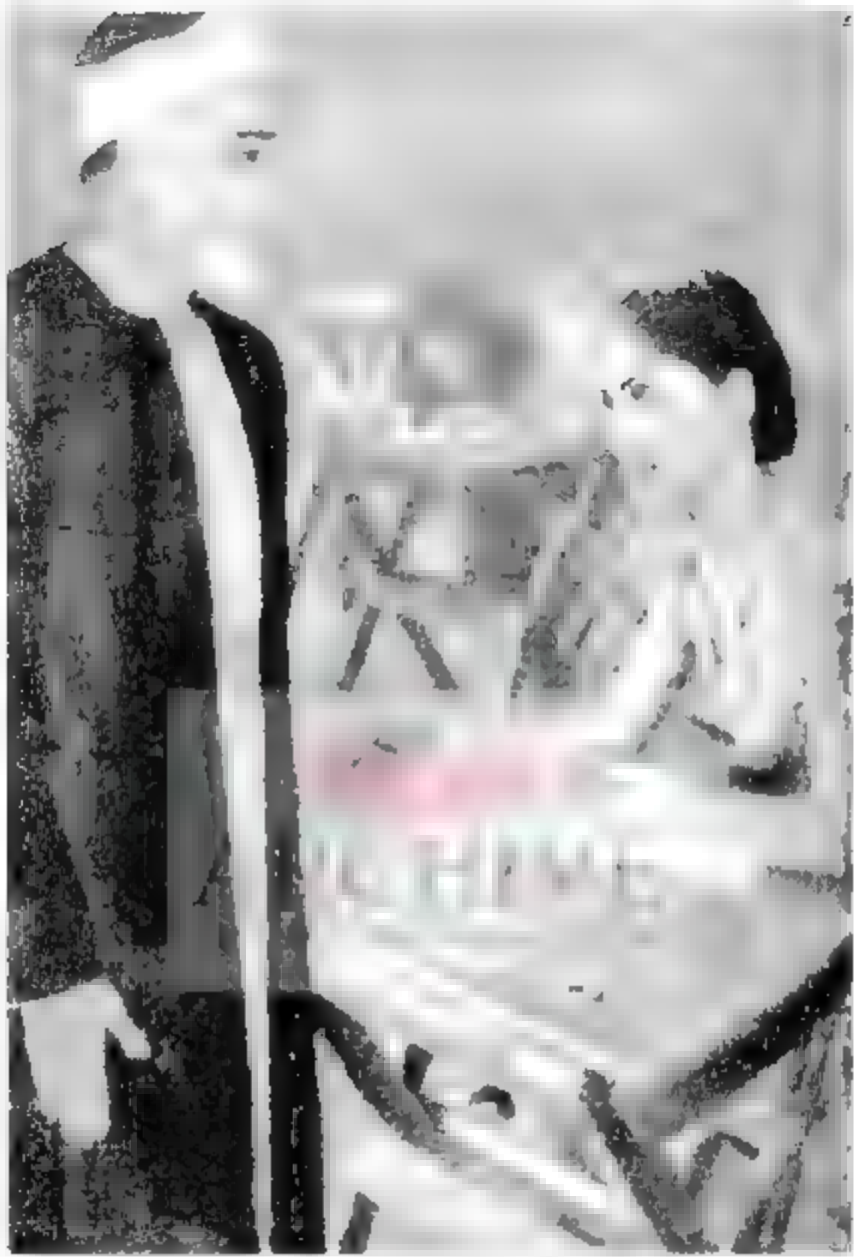
وحاء اليوم الموعود

فرائدت أسئلة الانجليزية فتصبت
مضطربة وأرتبها ، كما أن أحد
موضوعي الإنشاء : « كيف نجاة

السندباد البحري من وادي
الأناس » وكنت حفظت القصة
عن ظهر قلب ، كما قرأتها في
المرية غير مرة

لكنني لم أكد أبدا الكتابة حتى
عمى القلم في أنقلي ، وتصيب
مسي حرق بارد

لقد نسيت بم يدهي « النسر »
في الإنجليزية ، وعصا حاولت أن
أذكره



« .. لابل رجه انه اخلال باينسامة ودية ،
 وقال بصوت خفيض : « لمدنق أولا . . »

مسطورة بوضوح على القلم الذي
أعيت به أ

وجاء الاستلا المراقب يسأل
ما الخبر ، فتهتفت به في ابتهاج :
« انظر يا استلا . . هذا قلم النسر
Leagle-pencil »

فنقل بصره بين صورة النسر
وبيني ، على حين شغلنا أنا بكتابة
قصة نجاة السنبدل من وادي
الأفلى

ونصحت . . .

وبدا في حيائي تاريخ جديد أ

بعد عام واحد كنت أمتحن في
شهادة الدراسة الثانوية ، فسم
أول

تقدمت له « من المنزل » لم
عائنة بما قيل لي من استعالة
نولي في الامتحان ، قبل ان يمضي
ثلاثة ايام على نيلي الشهادة
الابتدائية

وكان اخشي ما أخشاه من
الامتحان مادة الطبيعة

وجاء يؤمها المصيب أ

اسئلة غير مفهومة من أجهزة
لم ارها ومصطلحات لم أسمع بها
وكلام غريب في تجارب علمية
بدت كالظلام ، امام فلاحه مثلي
كانت تحقق مشدوحة في أضواء
الكهرباء ، وتضئ مدهولة الى
صوت « الفونوغراف » أ

قرأت الاسئلة عشر مرات . .

وهي كما هي رموز لا تفك ،
والفكر لا يحل ، ما عدا سؤالاً
واحداً امسكت به كخيوط النجاة أ
الذكر طرق نقل الحرارة ، مع

والنسر هو بطل قصة السنبدل
في وادي الأفلى

وفي غشية اليأس ، ناديت
مراقب الامتحان وسألته في غرارة
ربيعية صبيكية : « ما اسم
« النسر » في الانجليزية ؟ » فظهر
الى متعجباً ، ثم اعتذر آسفاً بأنه
من أبناء « دار العلوم » ولا يعرف
الانجليزية

فتوسلت اليه أن يمضي الى
احدى الجارات فيسألها عن اسم
النسر أ

فالتفت حذقته من الدهشة
لكنني مضيت أقول : « استعلموني
ان علمت أني لكافح لأعلم . كنت
أولى الناجحات في كفاءة المعلمة
وزينوا لي بأن ادرس لهذا ، فلو
وسيت في الانجليزية كثرت مكاني
في المدرسة الاولي مسمورة ماشلة »
فمضي - اكرمه الله حيث يكون -

يسأل الجارات ، ثم عاد قبول
أسفاً : « كل الوميلات يكتبين في
الموضوع الثاني « الاميد العامة » .
فدعي النسر وقصته ، واكتبي
فيما يكتبن فيه

قلت : « لكني لا احسنه ، على
حين اطمح في درجة طالبه لومرقت
النسر »

فهن رأسه ومضي

وبقيت أنا اعبت بقلمي ، يائسة
في اتقاض الامال العريضة التي
انهارت ، وخيل الي أنها تجمعت
على « نخته الامتحان »

لم حانت مني التفتاة الى القلم
فصعنت في لرح : « وجدتها ! »
اجل ، وجدت الكلمة المنشودة ،

بين خاصية الترمس في حفظ
الورقة ؟

كنت أحفظ ما في كتاب الطبيعة
من الحبل، والتوصيل، والأشعاع،
لما الترمس فلم أكن رأيت في
جالي من قبل

وظننت السؤال عن البقلة
المروية : « الترمس » - بكسر
الهم لا ضمها - رفعت صوتي
مسألة :

- اهناك خطأ في ورقة الأسئلة ؟
والألماس الترمس هنا ؟
لست واقعة غصصة خافتة :
« لا خطأ هناك ! »

قلت في نفسي : « اذن فلعلهم
في المدينة يوطون الماء بالترمس ،
كما يفعل بعض في القرية ، حين
تقي الماء بنوى الشمس ! »

وكتبت في الورقة شيئا من هذا
الذي دار بخبري ، وردت عليه
شيئا من « حيالي » اللو !

لم لم أكن أمارد القساعة حتى
تجيمت الزميلات حولي يسألني :
« ما الذي أنكسوت من امر
الترمس ؟ » اجبت وقد حسنت
قمة الهم لهجة ماهرة :

- اننا لا نستعمله في البلاد ،
وانما نستعمل نوى الشمس
تبادل النظر مستغربات
ما أقول ، وسألت سائلة :

- يجب أي يجب ؟ ! تحفظون
اليه في نوى الشمس ؟
قلت مستدركة : « بل نرونها
به وهي في الأريل » ، فتألمون

فأحككت ، ومضت أحدها
لعابت بأسطوانة معدنية طويلة ،
لم أدر ما هي !

صحن بي : « هذا هو الترمس
يا صبيطة ! »

فألت في دهشة : « ماتصنع
به ؟ »

فأجبت : « نصنع السوائل فيه
بلردة أو ساخنة ، فتبقى كما هي
يوما مأكله »

فلوحت رأسي ، وقد خلت اتهم
يترحن . اتهم أن يختص هذا
الترمس بالتبريد أو التسخين ،
لما أن يقوم بهما معا فلا ، ولا !

هناك تلوقت صاحبة الترمس ،
فأدبت لي بأحده معي يومين ،
لأجربه بنفسى ، مرة في شراب
مثلج ، وأخرى في سائل مغلي

وهناك أمام أحوالي ، أجريت
التجربة وهن مفتحات العين ، من
فرط العجب

صحن في يقين : « انه لسحر
ساهر ! »

فأجبت وما رأت أحمل سره :

« أحل انه هو ! »

●
وحدث في امتحان الكالوريا ،
أن اسممت ورقة الرسمية وأنا
حائفة مشددة ، وكنت أعتد -

أكثر ما أعتد - على موضوع
الإنشاء ، مع ما يتيسر من مسائل
الاجرومية ، أما الإملاء فكانت
العقدة

أخذت أجود في الإنشاء ،
وبدأت بكتابة أولا على ظهر ورقة
الأسئلة متأنية متأنقة ، لكن

الوقت سرقني فلم أشعر إلا وكبر
الراقبين يصيح : « إملاء ! » قبل
أن أفرغ من نقل ما كتبت الى ورقة
الاجابة

مراجعة دقيقة متقنة
وأذكر أنني لمحت أن السياق
مضطرب عند الانتقال من صفحة
إلى أخرى ، بحيث لا تبدو الصلة
بين آخر الصفحة وأول التالية
لها ، ولما حدثت الزميل في ذلك
فسره لي بأن محاضرات الأستاذ
في الصفحات البسي من الكراسة
أما الصفحات اليسرى ففيها
مطالعات الزميل «الباعة» ومقوله
من القراءة الخامسة ، فإن شئت
بنزلت بقراءتها ، قلت ساخرة :
« لن أتشغل ، فما لدى وقت
أصيحه في مطالعات الزملاء »
وجاء يوم الامتحان ، فادا
سؤال في المنطق عن « مناظرة بين
السيراف وابن متى في النحو
والمنطق »
ولم أكن قرأت عنها حرفا
واحدا
قلت محتجة : « هنا سؤال
خارج المقرر ! » مدني استنادا
المفتي له الشيخ مصطفى
عبد الرزاق - وكان رئيس قسم
الطبعة - ليري ما الأمر
قال مؤكدا : « لا شيء خارج
المقرر ، وليس من بين زملائك من
يشكو »
قلت مصرة : « أنا لم أفراه ،
وهذا الزميل يشهد بأن المناظرة
لم تكن في محاضرات الأستاذ »
لكن الزميل المحترم راغ من
الجواب ، وبدأ عليه أنه لم يفهم
ما أقول !
أما أنا ففهمت كل شيء !
لقد كتب الزميل المناظرة في

وبداروا يملون وأنا في شيق
مرهق ، حتى إذا اكملت سطرا
واحدا ارتنت في أنني اكنت الأفعال
بصيغة *Prout composé* : مع أنها
قد تكون بصيغة *Imparfait* -
واحصيت الألفاظ التي ارتبت
فيها ، فلما عدتها غلقت
قلت في نفسي : « مسطر ثان
وتضيق كل درجة الإملاء ! »
ومض في ذهني خاطر مقري :
هذه الإملاء لا أمل فيها قط ، وهي
بعد قد تدعو المصحح إلى سوء
الرأي في « فأى خير في أن أعترف
عنها جلة ، كي أكمل الإنشاء
وأراجع النحو ! لو فعلت ،
لضمت بضع درجات من غير أن
أحسر شيئا ، وللمصحح أن يفسر
عدم كتابتي الإملاء بمرس محابي
أواعياء لرهقني أو مائب له نصوره
من أعلام ، فأبها ، أفضل لي من
أن أدلع له صفحة مشحونة
بأخطاء مخزنة !
ولم أتودد !
عكفت على اكمال الإنشاء والفتن
المراجعة ، وأحسوات المراقبين
تدوى في الفاعة من حولي ، يملئ
جل الإملاء وتعمدها !
ونحوت ...

●
وحدثت في صغر دراستي
الجامعية أن دخلت امتحان المنطق
وأنفة مطمئنة. كانت شواغل عملي
في « كلية البنات » وفي « الأهرام »
تحول بيني وبين حضور دروس
هذه المادة ، لكن استعرت مذكرات
أكثر الطلبة مواظبة ، وراجعتها

كنت اظفر بالدرجة النهائية ،
لولا الضجة التي سجلت بها
جهلي بالسؤال !
سألت في لهفة : « كم احلت
اثن ؟ »

فاجاب طيب الله ثراه : « تسع
عشرة درجة من عشرين ! »
وكان ذلك يوم مظمي
ولكن والاسف على هذه الدرجة
الواحدة المضيعة ! لو ظنتها لكنت
الاولى في قسم الامتياز ، اذ لم
يكن بيني وبين الاول سوى
درجة واحدة ، فلو تساوتنا ،
قدمت عليه ، لان اسمي يسبق
اسمه في الهاء !

وفي السنة الرابعة ..

واذ نحن نعدو من امتحان
القياس ، وقد ظهرت علينا
بواند الاملاء الذي لا يخطئه في
المنهقين حين يقتربون من نهاية
النوط

حادث مظلة رسمية يوم خميس ،
ومضى الزملاء صبح الاربعاء
يحملون بتلك الصفحة الطويلة
المتصلة من ظهر ذلك اليوم الى
صبح السبت

وكنت اوجههم جميعا الى مثل
هذه المظلة ، لكن كان علي - انا
وزميلي في قسم الامتياز - ان
نؤدى امتحانا خاصا لي « نص
قديم » من الساعة المثلثة الى
السابعة يوم الاربعاء

ولو غاب احدنا حقت عليه
المواخظة

انضم الابسر من كراسته ، حيث
مطالعته الخاصة التي استكبرت
عليها ولم اتناول بقراءتها !
هالك اسقط في يدي ، فجمعت
ادواتي ونهضت مستاذنة معتلرة
من عدم اكمال الامتحان

سألتك بخفي وقلره الهادي :
« ما بال السؤالين الآخرين ؟ »
اجبت منفضة : « امر لهما
جيدا ، لكنني في السنة الثانية ،
حيث يقرر امتحانها مصيرنا من
حيث الامتياز ، وسع درجات
ليست بالنقص القليل ، عند من
يعر على الفوق »

فقابل - رحمه الله - انفعالي
بانسلة ودبعة ، وقال بصوت
خفيض :

- اهتدي اولاً ، ثم حين انك
مكلفه بكتابة موضوع انشائي من
مناظرة بين النحر والمنطق ،
اسجرك هنا وانت اكتابة الاحرام
والهلال !

فلاح لعيني جماع حين يور
وزابني انفعالي القاصب ، وحل
عليه حاس النضال ، فاندفعت
اكتب بحرارة وقوة وثقة

وقابلني جمع من الزملاء بعد
ايام ، يسألونني من « مناورة »
المنطق فيم كانت !

قلت : « كذبتكم او هانتكم ، فما
كنت قد قرأت عن المناظرة حرفا
واحدا »

فلما منكسرين : « كيف وقد
لنت اعلى درجة في المنطق ! »
فعدوت الى الاستغلا اسأله بين
مصدقة ومكذبة ، فتاباني اني

اما اذا غشنا معا ، فلا امتحان
ولا درسي اليوم !
لم اشأ ان ابدى للزميل رغبتي
في التفتيش ، فقد كان يحسبه ان
يعلم ان لي مصلحة في ذلك ، حتى
يصر علي الحضور ولو وقعت
السماء في دنياء علي الارض !
لذلك حاولت ان ابدو امامه غير
مكتثرة بالحرفان ، ورحمت احده
من استعدادي للدرس المساء
قال في شجر : « ليتنا نتحلف »
قلت دون مبالاة : « الامران
عندي سواء ، فعلى بكية البنات
يشغلني هذا ، لكنني قد اتخلف
عن امتحان المساء بمجاملة للزمالة »
فشكرني ، وانصرفنا وأنا
امسك ضحكة السخر والانتهاج
وحين وصلت الى غرفتي ،
القيت كتيبي وتنفست في ارتياح
واستلقيت في طسور هنيهة ،
استمتع بتلك الراحة التي لم
تخطر لي على بال
ولكن ... حين دقت اسماة
الخامسة ، نهضت مذمورة ، وقد

خلفني شك مريب .
- الا يمكن ان يكون الزميل
الكريم قد دبرها مكيدة وحضر
الامتحان !
وانطلقت الي الجامعة املو ،
مما واعني الا ان اجد قاعة الدرس
مضيئة ايلانا بالعمل . فتحت
الباب ، وقلت وانا الهت : « لم
يكذبني ظني فيك »
فقهقه ضاحكا وهو يقول
للاستلا :
- اما قلت لك يا سيدي انها
سوف تكيد لي وتحضر !

تلك ايام مضت ...
واني لالتفت اليها الآن فاهتز
من شجو ومن تأثر ! لقد طوى
الزمن ما كان يحف بها من مرارة
او غيبق او قلق ، وبقيت ذكرى
خالصة لمهد من جهود الكفاح !
فيا سعيد !

لنت الشاير
من الأمان



سلاجة طفل

قابل شيخ طامن في السن طفلا على شاطئ البحر ..
فسأله : « كم عمرك ؟ » فاجاب الطفل : « ست سنوات
يا سيدي » فقال الشيخ : « ست سنوات .. ولم يبلغ طورك
بعد طول مظلتي ! »
فاقرب السبي من المظلة ووقف بحالاتها ماذا راسه الى
اعلى ، وهو يقول : « وكم عمر مظلتي ! »



تأثم وتعاويذ في هوليد

جلبم بحرية ، ودي ، وهود
أرية ، وقايل قديمة ، وسيف
وأراتب ، ولط ، وملابس
قديمة .. يحفظ بها عائلات
هوليد ومثلها ، كي تجلب لم
الحظ بها لهم النجاح والتوفيق

الجسم من الاخطار والمرض ،
والابيض يحفظ الروح من الضعف
والنفس . أما «البهلوان» الفاضل ،
فهمو ملاذي وقت الضيق
والضجر .. اهرع اليه وأنا
منقبضة الصدر ، وأأمل فيه
فترايلي نوبة الهيم ، وسرمان
ما استغرق في المصت »

ان الايمان بالتالم والطاسم
شبه مالوف في هوليد ، وتقليد
بكل يكون سائدا فيها .. فالخط
في نظر التجويز من أهم أسباب
النجاح ، كما أن الاخفاق يعزى
عندهم في الغالب الى سوء الخط
ومعاسات القدر . ويكاد معظمهم
يؤمن بفعل التعاويذ والرقى في جلب
الحظ والوقاية من الحسد والأرواح
النجسة ، وما اليها من عوامل
الاخفاق والفشل . وتائم الكواكب
تؤلف مجموعة مضحكة من قطع
غريبة من الممسلة الشعبية ،
والتماثيل القديمة ، وسيقان
الأراتب ، والجسماسم البشرية ،
والامسحة الاثرية ، والملابس
القديمة وغيرها ..

عندما وصلت الغادة السويدية
الشقرة « مارغا تورين » مدينة
هوليد ، كانت تحفظ في « حقيبة »
يدها بثلاث دمي خشبية مثل
ثلاثة جباد ، صفت أحداها
باللون الأزرق والثانية باللون
البرتقالي والثالثة باللون الأبيض .
هذا هذا دمية تشل « بهلوانا »
ضاحكا . وكان أول ما فعلته
عندما دخلت الاستوديو ، أن
هيات لهذه الدمي مكانا ليئا في
أرففتها الخاصة . وعندما سئلت
عن سر اهتمامها بها ، قالت :
« أنها أحرار تحفظ صاحبها من
الشروخ والاختار ويهد له طريق
النجاح .. لقد اشتريتها من
أحدى القسري السويدية حيث
تصنع هذه التماثيل ، ومهمة
الحصان الأزرق أنه يحفظ الفل
من الزل ، والبرتقالي يحفظ



ایکون دی کولو
اشترت منسوب
ماجیا صفراً ، متند
انہ یطلب لها الخلد



ARCHIVE

مكتبة دار الفنون



مكتبة دار الفنون
حجرا كرها للتنبيه
هو سر نجاحها في مدينة
السبتما



« كورنل وايلد .. بهذا « مدين بجاجة
لجاجة بشرية يحتفظ بها في مكتبه »

بشرية يحتفظ بها المثل « كورنل
وايلد » في مكتبه بالاستوديو ..
وقد اضطر أخيراً لنقلها من
ستوديو هات « لوكس » لقرن
المشرين إلى مستوديو هات
كولومبيا ، لتعاقد على العمل
معه . وهو يقول أنه يحتفظ
بهذه المجموعة منذ أن كان يدرس
الطب في جامعة نيويورك .. فعندما
وقفت في يده ، فكر في الحصول
عن الطب إلى التمثيل . وبلغه
من أنه ظل سنين طويلاً يعمل في
فرق صغيرة ويقوم بأدوار الملهة ،
حتى سطح تجده في سماء هوليوود ،
لأنه يعتقد أنه مدين لهذه
المجموعة بنجاحه ، وهو يتفاني
برؤيتها قبل البدء في العمل

لهذه « جيري جارسون » ،
تعتبر « ماينابوب » قديم أحضر
اللون .. وهي تستخدم كغطاء
للرأس عندما يسبح مع رباتها
والا احتفظت به تحت ملابسها
أولفته على أحد ذراعيها . ولهذا
« الأشارب » قصة .. فقد
اشترته قبل مجيئها إلى هوليوود
بضع سنوات ، وأحضرتة معها
إلى مدينة السينما حيث ظلت
عائداً كاملاً تبحث عن عمل . وذات
صباح واث أن قلبه ، فلما بها
تسدى في عصر ذلك اليوم إلى
الاستوديو ، ويسند إليها العمل
في فيلم « وذاها .. مستر
تيسر » . وقد كان هذا الفيلم
فاتحة نجاحها وسبب شهرتها
والترسيمة في هوليوود مجموعة

وقد ثنت « استر وليامز » في
فلادة تحلى بها جيداً بمشالافيا
صغراً لثاء سابعة ، ظفرت به
كحائزة لفوزها في أول مباراة
للجاجة اشتركت فيها وهي
ما تزال طالبة . ومنذ ذلك الحين
وهي تعتمد أنه يجلب لها الحظ
وتحصل « فرجينيا مايو »
مدالية ذهبية صغيرة مثبتة في
سلسلة رفيعة حول عنقها . وهي
تقول : « أن سيدة أرسلتها إلى
في مستهل حياتي الفنية ،
وأوصتني أن أحتفظ بها دائماً ،
لهي تجلب الحظ والسعادة
لصاحبها . وعندما وصلتني هذه
الهدية ، كنت في ضيق مالي
شديد .. فأحسست أنها بشر
فرج ويسر ، وقد اشتركت بعد



ذلك بقليل في فيلم هام ، ما أن فرغت منه حتى كان خروج هوليود قد اكتشفوا مواهبى الفنية ، ومنذ ذلك الوقت وأنا اعتبر هذه المدايلة أمر ما أمك .»

وتحتفظ «الكيسي سميت» بقطعة عملة مكسيكية ، أهدت إليها منذ زيارتها لهذه البلاد منذ صاين . وهي تقول أن هذه القطعة لادرة جدا ، ، وأنها منذ أخذتها لحقق الكثير من أطماعها . . فقد تشرفت بالنسول بين يدى ملك إنجلترا وملكته ، كما قامت بأدوار هامة على الستار الفضى ما كانت تطمح بالقيام بها

وهذه « إيفون دى كارلو » ، إذا أرادت أن تؤكد لك جانباً من حديثها أقسمت بأمر فوق ملكة ، وهو صندوق ماحى صمير اشتريته من إيطاليا منذ ستة أشهر ، وقد قال لها صاحب المتجر الذى اشتريته منه ، إن من تقبليه يعالفا الحظ فى حياتها العسمة والخاصة . وبالرغم من أنها جرت الكثير من التماثل قبلاً ، غير أن واحدة منها لم تنفع . . أما هذا الصندوق فمفعوله سحرى ، كما تزعم ، لأنها بعد أن اشتريته مباشرة اتبعت لها أول فرصة للقيام بدور هام كانت تطمح به منذ عدة سنوات . وتعتقد « لنيدا داوئل » أن حجراً كريماً تفتنيه ، هو سر نجاحها فى مدينة السينما ، واليه يرجع فضل ظهورها فى فيلم « حبيب الابد » ، وتوفيقها فى لبس طفل ذكى جميل

دمارة كورن . . تحتفظ بعمة تثل بجلوانا ضاحكا بعد أنه ملائعا وقت الضيق ا

أما « آنا حارذرن » ، فلأنها تحتفظ بنظارة شمس قديمة تجلب لها الحظ السعيد . . ولأنها انتظرة قصة ، فإن « آنا » تهوى قيادة السيارات ، وبالرغم من براعتها فى القيادة - كما تقول - فإن الحظ السوء كان دائماً حليفاً فى هذه الناحية . فبعد تعددت حوادث الاصطدام التى صادفتها . وآخر هذه الحوادث وأخطرها ، كان فى العام الماضى ، إذ ارتطمت السيارة بعربة نقل فتحطمت ، ولكنها لم تصب هى بشئ واحد . وكانت حينذاك تضع فوق عينيها نظارة شمس قديمة لمعت نجاتها إليها ومن الرجال الذين يؤمنون بفعل التماثل « روبرت تايلور » ،



« نجل لرجينا مايو مدالبة ذهبية تمتد إليها بحبل الحب والخبرة والسعادة لصاحبها »

الزوال والعراك . وهو يتفانى
بهذا السيف ويشق أنه مصدريه
له . ويعتز المشيل الإنجليزي
« ركي هاريسون » بساعة
أحضرها معه من لندن ووصلها من
ليبه . وهو يعتقد أنها عمل من
عوامل نجاحه وتوفيقه
وهكذا ، عندما تصلى إلى
ممثلات هوليد وممثلها ، وهم
يرون لك مختلف الإقاصيص ،
من التوائم ، تميل إلى الاعتقاد بأن
بعضها يجلب الحظ لهم فعلا .
وسواء أكان الأمر مصلافة . أم
أن العقيدة في هذه التوائم توحى حقا
بالتفاؤل والثقة بالنفس مما يعين
على النجاح ، فالتنا ندرع القارىء
يحكم بنفسه على هذه الظواهر
[مراسلنا في هوليد]

فانه يحتفظ بقبعة قديمها ويعدّها
سببا لنجاحه وتوفيقه
ويقول « لورد ماكجورى » وهو
من الفنّى معلى هوليد ، أنه يعزو
نجاحه إلى سباق أرغيب يحملها معه
أينما ذهب . هناك إحدى وعشرين
سنة . وقد وجد هذه السباق في
استوديوهات « بومبرسال »
عندما كان يشتمل فيها بأجر
لا يتجاوز الخمسة الدولارات في
اليوم . فاحتفظ بها ، وأذا بالثروة
تهبط عليه
ويستز « دوغلاس فربلنكس »
سيف أهداه له أحد أصدقائه
والده ، وقد استعمله في أحد
الأفلام في عام ١٩٢٩ ، فصادف
نجاحا كبيرا ، وهو يستخدمه
الآن كلما أسند إليه دور من أدوار

ذكرات طريفة .. تصور حقبة
من تاريخ مصر حطت بلروج
مظهر الاعلام والجراة والتضحية



بقلم الدكتور احمد زكي بك

نشأة في الثورة

طالباً ومدرساً!

الاملاك والنساجم . وامتلات
الساحة بالمطلة ، في كل ركن
خطيب . ويخطب الخطيب وفي
صوته البكلاء ونسمع نحن الصغار
وفي اعيان الدموع . ونبكي ولا
نعلم لماذا . ولكنه الصوت الحزين
والهواء الملتب ، الهب المشاعر
وأرشف الأحاسيس

وانتظمت الجنارة عصر النهار ،
فكانت أول جسارة عرفت فيها
مضى الطيور . كان آخرها في
الحاء القصة ولم يكن آخرها بلما
من لاذ أعلى . وكان حطى أن
وجدت مكاناً قريباً وراء النعش .
وأصطف التماس على جوائب
الطرق ولزدهوا . وامتلات
الطرق وكانت من شدة الصمت
والسكوت حالية ، إلا صوتاً جهورياً
حزيناً يشادى بالأساس :
« وحدوه آ » . ويطلق في الواو
كلما يريد أن يصل بها أقصى
ما يستطيع من الناس من أمته
ومن خلفه . وكان نداء منتظماً ،

قبيل : « مصطفى مات ،
والمدرسة مغربة »

قلنا : « من مصطفى ، وما
الاضراب ؟ » قيل : « أنه مصطفى
كامل باشا الزعيم الوطني ، وأن
الاضراب معناه خروج من المدرسة
بالقوة والسيف في الحجة ! »

كانت المدرسة هي المدرسة
التوفيقية الثموية ، وكاد دخلها
ولم يبلغ بعد الحظ ، أو يصعد ولم
تكد . والسياسة واخراند كانت
أشياء نقرأها ولا نفهمها إلا معنى
من هنا ومعنى من هناك . وخرجت
زمر الطلاب ، صفراً وكباراً ،
أطفالاً ورجلاً ، من كل ركن من
أركان القاهرة ، ولهم غاية واحدة ،
ذلك البيت ذو الرحبة عند ميدان
لاذ أعلى تشرع الدواوين .
وكان هرج في كل شارع ، وكان
مرج . وعلت الأصوات بالهتافات .
والطلبة اتخفت لتجنبها مكاناً
يختلوا هو الساحة الخلفية
لوزارة المالية حيث الآن بنامصلحة

قلوب الصغار أول بدور الوطنية
وأذاقتهم أول طعم من طعموم
القومية

كثرت جنات مصطفى أول طلقة
من طلقات الثورة فيما يختص
بجينا



•
وجزنا مرحلة التعليم الثانوي
ونحن نريد تفتحنا المعاني العلمية
ولزيد قلوبنا منغمة للحوادث
الجارية . وكانت حوادث تتصل
بالاحتلال ورجاله في داخل مصر،
وتتصل في خارجها بتألب أوروبا
على « الرجل المعجوز المريض » ،
تركيا ، بضميتها واسطة عقد
الشرق الأوسط ، وعقدة ربطه .
فكثرت حرب البلقان ، وكانت حرب
الطليان . وانتقلنا من النمسا
لبس المصريون الطربوش الأبيض ،
عروفاً من الطربوش الأحمر ، وقد
كان من صنع تلك البلاد . وأول
ما رأينا الطربوش الأبيض عصر
يوم ، كنا نحناز فيه العطاء
الواسع الذي كان وراء المدرسة
التوفيقية . وكنا طائفة من
الطلاب تقصد الى منازلها .
وبغته ، وفي سراي كبير هناك
لحنا ثلاثة رجال قد أبيضت
أعاليهم من بعد أحرار . ووقفنا
عند الباب فتفرج . وهائنا أنا كنا
نتفرج على حليقة مصطفى ،
محمد فريد بك . وأبتسم راحة الله
عليه ، وحياتنا . فحياتنا وهتفنا .
وكنا ثلاثة

ومن الأشخاص الذين رأيناهم
في هذه الفترة ، فترة التعليم
الثانوي ، وكان لهم من بعد ذلك

يأتى على فترات متساوية ، كأنما
يجرى به عقرب ساعة . ولسمع
أذناي الصغيرتان هذا الصوت
يتردد فيهما وحده على الصلوات
البالغ ، إلا من حفيف آلاف الأندام ،
وهي تقع على الأرض خرساء ،
فينتفض له قلبى القليل ، وقليل
ما كان انتفض

ونبلغ بالحفازة العتة الخضران
فتمر في كتلة بشرية من الساس
ألمح ما فيها ميوها . وحشد
العتبة تجري في الساس هممة :
« دنلوب من وراء هذه الناعمة » .
وترفع الأنظار الى الناعمة عليها
تنال لمحة من المستر دنلوب ،
دكتاتور المعارف ، وطلقى طفاة
العصر ، لتري كيف استحسب
وجهه بعد هزيمة الكري والاولي ،
بحروج الطلبة من مدرسته عنوة .
ونظرنا فلم نر شيئا ، لأن شيش
النواخذ جعل ليرى الرائي من
ورائه وهو لا يرى . ومضت
الجنات الى غائتها . وانفضت كما
تنفض الجنات مهما امتدت
واستطالت . وليكنها بلرت في

مهما يطل عمر الاساس ، فان
السنوات العشر الأولى منه تظل دائماً
التمهيد الأطول من تلك السرا
[سولي]

يصدق الشاب الذي به شيء من
الفتح ، والفتح الذي به شيء من
الشباب .. فان من يتبع هذه القاعدة
قد يتبع جسده ، لكن عقله لن
يتبع ! [شيتبرون]

تثولي ، هي والتي تلتها ، لم التي
تلت هذه ، شؤون وزارة المعارف
اليوم . فهم في الدورة منها
وكانت مرحلة اختلط فيها
الدرس بالسياسة ، فامتزجا
امتزاجاً . وكثرت الجمعيات ،
وكثرت الرابطة من فوق ظهر
الأرض ومن تحتها . . . وأحيط
بنا ، فكنا ندخل مرابض الجوامع
نفثك وركب وضوئنا المنحادل
ما لم نستطع نفيكه وتركيبه في
وصح النهار ولعين العفر يظلي
لا تنام

وأعجب ما في هذه المرحلة أن
التنافس على تحصيل العلم في
حجرات الدرس كان مراراً ،
بعضياته بعض المصراع الضال
خارج تلك الحجرات ، وأن اختلعت
الأدوات . كنا نعلم أن البلاد
لا خلاص لها إلا بالتشمل الثقافة
والنظيم ، فبينا من يمرها عباً
وتخرجنا عام ١٩١٤ ، عام
الحرب العالمية الكبرى

●
وعينونا مدرسين في السعيدية

شبان ، مفتش لغة العربية ، لم
تكن نعهد مثله . كان في وجهه
وضاعة ، وكان في علامته وزيه
أنافة ، كان عليه مهابة . وينطق
فكان ذا بيان فصيح . فذلك
الشيخ عبد العزيز جاويش . ولم
يخص شهر حتى كان رئيس تحرير
البلاد . وسمعنا بالثبا فمعجنا ،
لأنه لم يكن وظائف الحكومة في هذه
الأيام يملها شيء . خلف فريد
مصطفى في الزعامة . ولكن لم يكن
له قلم . فكان جاويش قلمه .
وكان قلمه له لدغ السياط

ومن الأشخاص الذي رأيناهم
في هذه الفترة ، فترة التعليم
الثانوي ، باظر للمطرف يدعى سعد
زغول . زار مدرستنا ، فاصطفقنا
له . وكان هذا عقب اضطراب .
فاخذ يسدي بصيحة لم تمنح لها
أسماعنا ، لأنه كان يلقاها ما كان
يكتب جاويش من مقالات هوأها
« فلعلوا يا سعد » . وكان سعد
متهم بأن حشواً بأنثلاً ، بالاشتغال
على مصطفى ، ويقسوله في ذلك
السند وظيفة . ولكن دلت الأيام
على أن سعداً ما أحط . فانه رد
إلى الوظيفة امتبرها ، ونمى مصر
بتقلده أياها نفعا غير يسير

●
وتنقضي المرحلة الثانوية ونحن
نجهد أنفسنا في الدرس أجهادا ،
باعتبار أن هذا أصل الأصول
في الوطنية ، وأن البلاد تحتاج
إلى الرجال
وتأتي مرحلة مدرسة المعلمين
العليا . ودخلناها أول دفعة قوية
بعد تجديداتها . وهي الدفعة التي

والتوفيقية والمجدوية . وفي
أقسطس أعلنت الحرب . قالني
الإنجليز وأخوانهم في وزارة
المعارف التمتين ، وألقوا ما كان
يتطلبه التعليم من اتساع ، وكل
هذا ليوفروا المال للحرب . وكانت
غلطة شنيعة لو تكبوها أسامت
البهم ، وإلى سياستهم الاستعمارية
عند ذلك أكبر أساة . ذلك أن
إطلاق رجال هذه الدفعة ، التي
لم تسبقها دفعة في التخرج كمثلها
قوة ، ولم تقمها فيما جاء وراءها
من الدفعات دفعة ، أطلق رجالها
يرودون إرزاقيهم في التعليم الحر
ومدارسه الحرة ، جعل من هذه
المدارس مزارع لزراع فيها بدور
الوطنية ، انقلبت من بعد ذلك
فصلوات معاقلي أفضت مضاجع
رجال الحكم من الرجال الحمر ،
طيلة الحرب . فلما انتهت ، وكانت
الثورة المصرية ، كان طلاب هذه
المدارس في الصفوف الأولى من
جسدها وحاملو مشاعليها ،
والعرضين حولهم لسيارها
وفي هذه المرة العاشرين
كان لهما خطر ولا يزال . أولاهما
لجنة التأليف والترجمة والنشر
والعناها حريا على العقيدة الشائعة
بيننا عندئذ ، أنه لا استقلال إلا
بالعلم والثقافة . ولتتبعهما ثقافة
العلمين ، كانت على ما أعلم من
أوليات النقابات . وانتخب رئيسها
فكان على عمرو بك ، وكان وكيلها
محمد عاطف بركات بك ، وجمع
مجلس أدلرتها رجالا آخرين من
السكحول والشبان . ولرادوا أن
ينبرأوا بالسنة الصغيرة فالتخبوني

سكوتيرا لها . وأذكر أن الحماسة
كانت عندئذ تطفئ على ما عتدى
من حكم ، فقد وجدت الدكتور
محمد بهي الدين بركات أفندي
تأخر عن حضور مجلس الإدارة
مرتين ، واعتذر في المرة الثانية
بسفر أو شيء كهذا ، فعاطني منه
وضع حاجات النقابة في المكان
الثاني ، فلما كتبت المحضر قلت
فيه : « واعتذر الدكتور محمد
بهي الدين بركات ، قال أنه
سافر » . وقرأت المحضر ، فضحك
الأعضاء الشيوخ حتى استلقوا .
قال أحدهم : « الاتصدقه في الذي
قال ؟ » قلت : « بلى ، ولكنه هكذا
قال » . وصححنا المحضر : « بأنه
اعتذر لسفره »

وكنّا ، ونحن مدرسون ، حريا
على الإدارة القائمة لا تها . كانت
المعركة الاعنادية الثانوية معقنا
الأول ، قصينا فيه أربع سنين ،
وكانت مدرسة وادي النيل
الثانوية . وكان مكانها بناء المدرسة
الألمانية جيب التوق ، معقنا في
السنة الخامسة التي قامت فيها
الثورة ، عام ١٩١٩

والذكر أننا على وطنيتنا المتهمة ،
كنّا قصة على الطلبة ، في هذه
المدرسة أو تلك . كنا كضباط
الجيش المحارب ، أول ما يتطلبونه
من الجند النظام

أذكر أن الأمر مطلب مرة أن
تكون مظاهرة عند باب جمعية
الهلال الأحمر ، قبيل الثورة ، هي
الأولى في المظاهرات في فترة
ما تحت الأحكام العرفية وكانت

الا من مضى منهم . ومن مضى مصطفى عبد الرزاق ، رحمه الله . وكثروا نحو الضرة . فرفضوا جميعا على نجاح هذه المصالحة الاولى ، للتنفيس عن شعور غل زمانا مكتوما

وحادثة اخرى اذكرها ، مما اذكر من كثير ، قامت في ذيل الثورة المصرية . كنت ، كما قلتم ، ناظر مدرسة وادي النيل ، وهي في شارع القاصد وشارع الدواوين . وشارع القاصد هو نفس الشارع الذي فيه جريدة مصرية معروفة . وكنت نشرت ما أساء الناس فهمه . فقام طلبة وادي النيل بمهاجمة دار الجريدة واشعلوا فيها النار . وعلمت بذلك ، وعسرت ما توقع ، فصرخت الطلبة الى بيوتهم ، الا نفرا بقي على غير علمي بالدار . . . وقلنا الابواب

وما هي الا سلمة حتى حضر الجنود البريطانيون ، وتكلم بنادقهم أخذوا يدفون الباب يطلبون فتحه . فأمرت البواب بفتحه . . ودخلوا شاهرين السج . قلت : «ملا تريبون؟» قالوا : «الطلبة الذين فعلوا كيت وكيت» وهنا كسان على هيئة الامتلاء محمد فريد أبو حديد افندي (بك الآن) وكان مدرسا بالمدرسة ، فاخذته الحمية فتكلم في غير حيلة ، فوجه احداهم الشجعة الى بطنه . عندها مثلت مع فريد دور الامتلاء مع الطالب

قضت على كل صنوف الشغب . لما الذي دعا اليها فان السلطان «فؤاد» كان سيؤور الجمعية ، لا لتتأصلها أو لشيء آخر لا اذكره . واتصلت بصديقي « . . . » ، وهو الآن موظف كبير في الدولة . وكان في يده زمام المدرسة الامدادية ، وفي يدي زمام وادي النيل . واتفقتا على ان يجهد هو هناك وأشهد هنا ويعت بزميم الطلبة . . . وقلت له : « اني سمعت ان السلطان «فؤاد» سيؤور جمعية الهلال الاحمر في الساعة كذا ، وان الطلبة قد تهبوا مظاهرة بالاشتراك مع طلبة الامدادية يهتفون فيها بالاستقلال وباسم السلطان . وانا بالطبع لا امانعكم من هذا ، ما لزمتم حدود النظام »

وخرج الطالب الذي يجري وعينه تبرقان ، وهو يصيح : « حاضريا اغندم » وعاني ساعة قدوم السلطان ، ونحن في الدار في شرفة السكرير الدكتور منصور فهمي افندي (باشيما الآن) ، برف . واذا بالطلبة يجتمعون عند الشبذافات زرافات . واتوا على رغم البوليس من حيث ندرى ولا ندرى . وما نزل السلطان فؤاد من مركبته حتى شق القضاء اصوات مئات كأنها الالوف . . بالاستقلال ، وبحياة ماهر مصر . ونهلل وجهه ، وكان دائم البشر طول الزيارة . وعدنا بعد مفادته السكان الى جبرة السكرير . وكان فيها . . . اقوام لا اريد اليوم احراجهم ،

لولا بنيمات كزغب القطا
وددن من بعض الى بعض
وامسما اولادنا بيننا
اكبسلانا غشى على الارض



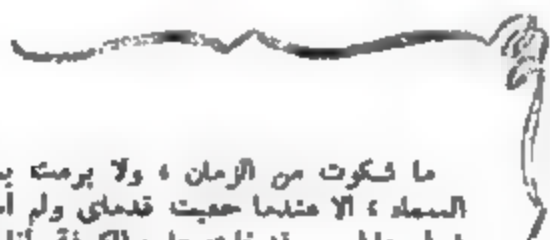
وجاء أكتوبر عام ١٩١٩ ،
وفتحت المدارس ، والحل لا يزال
مضطربة . فصممت على ترك
البلد اطلب العلم في إنجلترا .
وبقيت بها نحواً من عشر سنوات ،
انقطعت فيها عن الثورة كل انقطاع .
حتى سمعت لم لره . وصوته لم
أسمعه . وأقرب ما كنت منه ،
كان بيني وبينه حائط . زدت
لندن على عجل ، وذهبت الى
فندق كزلتون بلندن ، حيث نزل .
ولكنه كان معتكفاً في مخدعه
وعلمت بموته وأنا في مستشفى

مائل

ومضى سعد ، ومضت زميرها
وطوى الزمان من أحببنا خلقاً
كثيراً

أحمد زكي

واما نسي على ذلك شارب لي كبير ،
أو كان كبيراً ، وجسم لقويدي غير
لارع . وصرخت فيه ونهرته ،
وظلده . ثم التفت الى الجند
وقلت لهم : « ليس في النار اتسلن ،
ادخلوا فقتلوهما » ، فنظروا الى
يستوثقون ، ثم اقتنعوا وانصرفوا
وكان في النار اتسلن واتسلن .
اما الطلبة فذهبوا الى أعلى البرج
فاختبأوا فيه . ودخلت الى المطبخ
أخرج المختبئين فوافني منظر
عجيب . لم أجد الطباخ ، ولكن
رأيت مكانه الاستاذ الاديب
الكتاب المعروف ، محمد صادق
عزير . وكان استاذاً بالمدرسة ،
وقد لبس ملابس الطباخ ، وهو
يقلب ما في الحلة بيد مرتعشة .
وكان فيه طول وعرض ، ولكنه
هكلاً اختبأ لينجو بنفسه . فلما
طماناه ، ضمت ، وصحكت كثيراً .
وعلمنا منه ان ههنا لم يكن من
جبن ولكن من حذر ، وأنه ما كان
يفعل ههنا



ما شكوت من الزمان ، ولا برمت بحكم
السعد ، الا عندما حفيت قدامي ولم أستطع
شراء حبله . . فدخلت جامع الكوفة وأنا ضيق
الصدر ، فرأيت رجلاً بلا رجلين . . فعمدت
الله وشكرت نعمته علي ، وصبرت على ما ابتلاني
من فقر [حكيم طوسي]



بقلم الأستاذ طاهر العناني

أخي أن يأتي بعد موق من يعلق ، ويخرج من
كتابات الصخرة الخواصة ما فيها من روح الاحسان
والصدق والحب ، **والعقل لكل** هو ، حسن وصالح
وجليل ، لأنه كذلك ، لا رغبة في الانتاج ؟
[٧]

فلا عين العالم والاديب والفنان
وقد تحدثت في أعتاد ماضية
من التلال عن بعض من عرفتهم
وعرفوها من الادباء ، وكانت
بينها وبينهم صلات روحية ،
ورسائل أدبية طريفة . وهنا
اتحدث عن عالمين أديبين من
أصدقائها عرفتهما وعرفناهما عن
طريق العلم والادب ، وكان لهما
فيهما رأي ، كما كان لهما معهما
ذكريات سمعتها منها في مجالسها ،
أو عثرت عليها بعد وفاتها في
رسائل خاصة لم تنشر ، وقد

من الادبية النابضة التي نشرها
الادباء ، وأعجبوا بها ، وعلموا
بأدبها ، وافتنوا بنبلها وروحها
العالية .. هي من العالة الفاضلة
التي قدرت العلم وقدرتها ،
وأعجبت بهم وأعجبوا بها ،
وأشادت بفضلهم ، وأشادوا
بسمة اطلاعها وأدراكها العظيم
لحقائق الحياة ، وكوامن الدهن
البشري المبدع . فقد كانت إلى
أدبها الباهر ، وذكائها النادر ،
مفكرة ناقية التفكير ، واليرة
الثقافة ، ناقلة البصيرة موهوبة ،



مسخط القردة ، فجعل منها
شعراء وأدباء ، أو على حد تعبيره
« أدبانية » . ومع هذا ، فقد
كان يقول الشعر ومجيد فيه ..
حدثني الأنسة من أنه هلم
بالامجاد بها فترة من الزمن ،
وجعل ينظم الشعر في مسجلاتها
ومواهبها ، ثم يمك التليكون ،
ويقرا لها ما نظم .. قالت :
« وكنت أستمع إليه وأطرب ،
ثم أضحك وهو يلقها في أذني
كأنها هو واقف على منبر » ..
وقد روت له هذه الإبيات في
وصف مشهدهم مشاهدة الطبيعة .

وإذا الفس وما في ..

شمس من متى عجب
تجلى فوق مرج
أخضر الوشي طمب
مثل بحر زاهر
والوج فيه هلم
لتي لأرط من
ماء حين ليس بضمب
جلا زهر الرى من
كل ساف وضمب
تهدى في نسيم
كتهدى للطلل يلمب
والنسدى من فوله
حيران كأنهم صعب
لتي مما يمانى
للق القلب للضمب

وكان شبلى شميل من فلاسفة
الطبيعة . وقد تصور ناموس
الجزائية في الأجرام السماوية

الآلة

فسمعت هذه الرسائل بعض آرائها
التأخجة ، وإشاراتها الصائبة ،
ودعائها الشائقة ، وكانت في كل
ما تكتب أدبية شاعرة وإن لم تقل
الشعر ، فهو جدها عاطفة فائقة ،
وفكرة بدية في أسلوب رائع

أديب فيلسوف

وأول هذين العاملين الكبيرين :
الدكتور شبلى شميل الطبيب
الفيلسوف والأديب الذى لعشق
العلوم الطبيعية ، ودان بالعلم
والطبيعة ، ولم يكن بالأديب
والإدباء على الرغم من أنه أديب .
وكان يابى أن يقول « أن من
البيان لسعرا » بل كان يحتف
على الدوام : « أن من الصلم
لسعرا » وعندده أن الشعراء
مشعوذون دجالون ، وإن الله قد

تلموس الحب البشرى ، فقال :
 شوق تكلم من أدنى الوجود لك
 ألقى فألقى لك ألقى أماليه
 حتى تلمس قلبك للرد تلمس
 كرم الحب يذكيا وتذكيا
 وقد اسمع الإنسية من ذات
 يوم قصيدة في مطلعها :
 هو الحب اكبح الحياة بلا مرا
 ولولاه ما كان الوجود كاترى
 فضحكت ورحبها الله ، وقالت
 صدقت ، ولكن اعتراض شديد
 على كلمة « بلا مرا » .. فأتى
 الخش أن يفتح ميمها اقراء ..
 وكانت تكتة للأمة

عالم أدبي

لما العالم الثاني فهو المرحوم
 الدكتور يعقوب صروف أحد
 مؤسسي القنطف ورئيس تحرير
 واحد رجالات النهضة الثقافية
 في الشرق الحديث ، كانت تصحب
 به أمجابه بعالم واستاذ عظيم
 وكان هو يصحب بشوقها في عصر
 كانت الفناء فيه بمبدا من نوادي
 العلم والأدب ، ولما كانت تحفل
 بمساعد التعليم .. ثم ازداد أمجابه
 بها على الأيام كادبية ، متقفة
 نادرة المثال ، وكان يعمل أكثرها
 القلمية بالمكان الأرفع . وكانت
 هي تلموه باستاذي العزيز ،
 وثرة تلموه بذي التاج والمولج
 وأخرى بفرعون الجبل ، أو
 باستاذي توت المستبد ، وهي
 لعن توت حنخ آمون
 وكثيرا ما كانت تلموه في

رسائلها إليه إلى جانب تقديرها
 لعلمه وفضله ، وقد حاولته في
 القنطف بكتابات النقيصة من
 باحثة البلدية وهائشة النسيورية
 وبعض الموضوعات الأدبية والعلمية
 وكان يصلها بعلمه وأدبه
 أهدى إليها في يناير سنة
 ١٩١٩ مجموعة القنطف ، وبها
 الكثير مما ألف وترجم ، فبعثت
 إليه برسالة بلغة غسنتها لتأوها
 على هذه الهدية ، وأمجابه بفضل
 الهدى ، وأشارت فيها إلى الكلية
 التي تخرج فيها يعقوب صروف ،
 وإلى استاذ الدكتور هورديس ،
 قالت :

« استاذي العزيز »

« بالأمس غمست قلبي الصغير
 في أشعة قوس السحاب ، لأخط
 به نية للدكتور هورديس ..
 من هو الدكتور هورديس ، وماذا

دكتور يعقوب صروف



يمني ؟ . انه هذا الرجل
الأميركي . . . وأنا الفتاة السورية . . .

« هناك على شط الأترق
العبد كلية ظنم الأمواج قطعها
ليل نهار . . . أتى لعبد البحر لاني
لري فيه أتم صورة للأبدية على
الأرض ، وأبعد الكليات لأنها . . .

« ما أكثر الناس ولوها بالأسماء
الضخمة ، ولكن ظننحل قشرة
الظواهر قليلا ، يصبح امتحان
الجوهر مهورا . ما الكليات إلا
كتائب تعلم المبادئ والمبدئيات ،
والمرء يادى أبدا مهما كبر علمه ،
والتبعت معارفه

« اذا كانت المدرس الابتدائية
تعلمنا القراءة ، فإن الكليات
والجامعات لا تعلمنا إلا ذلك . .
تلك تعلمنا كيفية جعل الحروف
كلمات وعبارات . وهذه تعودنا
تحويل الكلمات وأحمل معاني
والفكرات . . . تلك تلقينا أبجدية
ألفه ، وهذه تدفع إلينا أبجدية
العلم ، أي أبجدية الحياة والنور
« ولئن كنز المجالس على
مقاعد الجامعات ، وكثرت الميوس
المحدقة بحروف الضياء الخفى ،
لما أتلو العقول التنبيه لهمس
الوحي ، وألّل الأيدي التي ما
تسرب النور إلى ثنائيا فكرها يوما
إلا رفعت مصباح العرفان تهزه
في جو الحياة

« هذا ما أردت أن أحيى به
الدكتور هوردليس ، وأحيى في
شخصه الكلية التي اتجيت لنا
من أنجيت . . الكلية التي تعلمت
أنت فيها أبجدية النور

« والآن التفت إلى الزاوية
اليمنى ، فارى الأثر النفيس الذي
وضعتك تلك السكرية في تاريخ
نهضتنا أولا ، ثم في مكتسب هذا
المصير . لحق لي القول بأن
مقتطفنا صار مقتطفى أنا . .

« فتحت اليوم أحد الأجزاء ،
فراحت عيني صورة رجل ترصع
الأوسمة صدره ، فقلت في نفسي
إن أوسمتك أنت فوق جميع
الأوسمة جمالا . كل سنة من
سنى المقتطف وسام خالد على
صدرك لا ينال الصدا من بصره ،
ولا تعرف الفتي دوره ، بل إن
ما فيه من الشئ أبدي التلقي
على كثر الدهور

« كلما عكفت على مطالعته
رابنى طفلة صغيرة ، وخطك
بيبا يقودني يدي في حديقة
تكرية ، أشجارها من فروع
نشاطك ، والمزاحم كانت قطعك ،
والأطير الفردى هي أنفائها
حيالات أفكرك . فما أبصر شجرة
أو ثمرة أو رهرة ، إلا ساءلك
أهى من صنعك ؟ . . فتضحك
أنت من سناجتي وسر بي إلى
قاحية جديدة من الحديقة الفيحاء ،
حيث أجد جمالا جديدا ، ونسبنا
بديعا . وأحبابي وسرودي
يتحدان مع كل خطوة من
خطواتي . . أشكرك شكرا يعادل
الغنى على ولغزى بهذه الهدية
الشمسية . . «

« عكفت الآنسة من على قراءة
مجلدات المقتطف التي أعدها إليها
الدكتور صروف ، فوفقت عند

البادية من تقدير المتعطف وانصاف الدكتور يعقوب لها . وتنت ان تموت في حياته لكي ينصفها هو ، لان المتصفين قليلون . . قالت :

« لاشك عندي في ان كل كاتب
يتمنى ان يكون له من يذكره على
هذه الصورة بعد موته ، وانتمي
ان ياتني ما نال باحثة البادية
من حسن الحظ لان المحاصرين
قليلون حتى بعد موت الكاتب .
والعداء له ، والميرة منه ، وتعمد
تصغير شخصيته والنيل من
مقلبه يبرز الى الوجود بعد
سكونه في قلب الثرى . وعندنا
على ذلك براهين شتى . وكفى
ان تذكر الدجل ان بو المسكين

« نعم انتمي ان ياتي بعد موتي
من يصمى ، وينخرج من
كنائس الصخرة المואسة ما فيها
من روح الاخلاص ، والصدق
والحبة والتحسر لكل شيء حسن
وصالح وجبل لانه كذلك ، لا من
رغبة في الانتفاع به

« وقد قال قوم ان هذه
صفة حسنة . واذا كانت لي
صفة فهي تنحصر في هذه . .
وانا سعيدة بها لانها كل
شخصيتي . . بل انتمي ان اموت
في حياتك انت لتقوم لي بذلك
العمل المبارك ، فاكون خالدة بخود
قلبك الذهبي لا باستحقاقي » ا

تقدير ودعة

وكانت من في سنة ١٩١٩
لكتب بحوثا عن باحثة البادية ،
بصفاتها بعام . وقد اقبل الصيف

مقاتل دجها من بحيرة قارون
باليوم بعنوان « فتاة الفيوم »
في رحله قام بها ، وقرأت وصفه
لهذه البحيرة بانها « استدلوت
على حواشي الراج كسيف سل
على نعل اخضر ، وقلعت جبال
التوبة وراها اكاما متساندة بين
رمادي وبنفسجي حسبما يتعاقب
عليها من ظلال اليوم »

اصحبها هذا الوصف الشاعر ،
فبحثت اليه تذكره بانه شاعر ،
وتروي له شعرا في هذه البحيرة
كان قد بحث به اليها في رسالة
خاصة . وهو :

وقرون مرآة الساء وملاحا

باسمك عنوان حي مود

تغيبها الاحبال وكنا هواها

والا لانا تني وان لم ترو

تصرا حدث للوك الاولى بتوا

صروحهم عرونة قصيد

وعقب راي كهاته ان امه

اليهم حيا لمن حنود حبيب

زال وزالوا لا يرى منهم سوى

قبور جهوف الصخر في ظل سبد

كان حيلة الرء ومن لبت

تزاوله في الأسى واليوم والند

المنية لي

وتقول له في الرسالة بعد ان
ذكرت هذه الايات :

« وقد ادى بي ذلك الى مطالعة
كثير مما كتبت من المصريين القدماء
والاثرهم وفنونهم . وكل فصل
اجل من ماضيه » . لم تنتقل
الى الاشارة الى ما نال باحثة

بقيظه فعاقدنا من مواصلة الكتابة ،
وبعثت اليه برسالة ضمنيتها
الكثير من تقديرها له في أسلوب
يخرج بشوة العاطفة والجمال
والتقدير .. قالت :

« وأظن الأفضل ان الأجل
نشر ما بقي من الباشة الى ما بعد
هودى من سوريا اذ اكون تحت
الراحة اللازمة فينجلي مني
الخطر .. ولما اراني تعب افكر
فيك واقدمكم أنت نصب كذلك ،
وكم يحب أن تسافر لتبدل
الهواء ومشاهدة مناظر جديدة
ووجوه جديدة . ان لهذا الانتقال
تأثيرا كبيرا في أي أحد من الناس
ولكنه لكاتب - خصوصا اذا كان
مفكرا مجدا من طبعك - أكثر
ضرورة منه لأي رجل عادي .. ثم
نشر الى رسائله الأخيرة التي
أطرى فيها مقالها من فيكتور
هوجو ، فنقول :

« يسرني جدا استحضارك
لكلامي من فيكتور هوجو . ولكن
ما هو ذلك الكلام اذا ما لبنا بينه
وبين ما تبدى من الموصوفات
الطبيعية والاجتماعية والفلسفية
والنقدية حتى في أبسط أحاديثك
بعيث أتى في حلت قلما ودونت
كلامك فجاء منه خطاب أو محاضرة
عالية الديباجة ، مترابطة الأجواء
على أتم نهج عربي .. هذا حديثك
وأنت تعرفه . وقد لا تعرفه ،
ولكنه كذلك على كل حال . وما أناقة
رسائلك إلا من أناقته ، وما جمال
هيدا وتلك إلا من جمال الفكر
الموحى .. انما المرء مفصح أبدا

عسا يساوره من الغواطر
ويخالطه من الأفكار

« قرأت في المجلد العاشر مقالك
البديعين من ملتون والمصري ، ثم
عن أين خلدون وسينسر ، والمقابلة
بين كل اثنين منهما .. ما أبلغ
المقابلة واتمها ، وما أبلغ تلك الجمل
القصيرة الموزونة ذات اللفاظ
السهلة المعجمة ، والطف من كل
ذلك أنك نظمت شوارد ملتون
الشعرية أبيتا عربية عصماء ،
ولا أعرف شيئا أكثر صحوبة من
ترجمة الشعر شعرا

« وأتى لأعجب كيف توصلت
دفعة واحدة الى اتفاق الإنشاء في
عصر لم يكن الإنشاء إلا حواشي
والفاظا وزدائد لا تعنى الا قلة
المضى .. كيف توصلت الى
الأسلوب الكتابي الذي جمع بين
أناقة اللمة ولماقة التعبير وعظمة
المعروضة المعرقة والأطلاع ! »

ثم نشر في هذه الرسالة الى
حفلة خيرية أقامتها السيدات في
بيروت وقت فيها كرمته مدام
تويني ، وشجاعتها بابتها ، لم
تكون هذه المعاملة تمهيدا لتعابة
طريفة ، قالت : « رأيت وصف
حفلة خيرية أقامتها السيدات في
بيروت وقت فيها كرمتهك مدام
تويني ، وسرني أن جريدة الرق
وصفت صوتها بقولها ان فيه
تفريدا لشعور ، وخفيف الأوراق ،
وهدير المياه . وكل ذلك صحيح .
أما أنا فلذا وصفت صوتها يوما
قلت باختصار ان تبوئك الفكري

والكتابي تحول عندها الى نبوغ
موسيقى غنائي »

ثم تحدثت بهذا الشكل عن صاحب
البرق ، وراودت ان تداعبه ، فقالت :
« ان في صاحبه عيبا واحدا هو
ان هذا الرجل المسكين يدعى
« بشره » .. ارايت في حياتك
اسما اكثر ركاكة من هذا ؟ ..

ولكن الرجل ليس ركيكا في غير
اسمه على ما ظهر لي ، ولتي
لا حشره مع نصيلة دعيبس ،
ولعيتو ، وشفاشيري ، وقطة ،
ودبابة ، وزغب وشركانهم ليمتد

« ما احري هؤلاء التمسك
بكتابة بيت المعري على بطاقة
الزيارة تحت اسمهم المتكود المخط :

هذا حنا أبي طي

(وسأخى على غيري صدى)

« كسرت البيت وحقه ان
يكرر ويعظم عند سماع اسماء
الاشعرية ، ولكني اسمع صاحب
البرق واصبح له حبا له اسمه
اكراما لما كتبه في وصف السدة
التي

كتاب بليغ

وانهمها مرة المرحوم الدكتور
صروف في رسالة بحث بها اليها
بانها تفكر بلغة اوربية قليلا تعبر
من رايها بالعربية ، فاجابته
برسالة طعنة ادبية بدعة فيها
الفكرة الصائبة ، والملاحظة البليغة
والدعابة المستملحة ، والاحساس
الرحيف وقد اشعلت فيها الى
ما كان يعانيه الادباء وقادة الفكر
في عهد الملكية في فرنسا :

« استلذي المعري

« لما جاءني رسالتك يوم
الاثنين الماضي كنت غارقة في
مطالعة مراسلة شائعة بين
فيلسوفين عظيمين : فولتير
ودالمير ، مراسلة دائرة حول
اعظم ابراهيم راته القرون الحديثة
دائرة المعارف الفرنسية

« يومئذ كان صاحبنا فولتير
منفيا في سويسرا وكان دالمير في
باريس يتصانعون وديديرون
والانسكلوبيديين الآخرين في
استدرا دائرة المعارف جزءا بعد
جزء في ظل سليمان الشمال -
كما كان فولتير يسمى فريديريك
الكبير في ظله المعنوي فقط -
وهو الذي كان ينقد بعض فلاسفة
فرنسا وعملائها وروايته شهيرة
تكنل لهم العلاء - والكلماء ،
والسكن ، في حين ان الملكية
الفرنسية التي كانت يومئذ في
أعلى اعالى بعدها لم تكن تفكر
فيهم الا لتطساردهم وتنفيهم
وتحرق مؤلفاتهم اا وبعد ان
وعدتهم هذه بالمساعدة الادبية
قامت مدعومة من الاكاديموس
لصادرهم وتكثر العقبات في
سبيلهم .. فرضت عليهم الرقابة
فقتلوها مرغمين ، وعينت من
الرقباء اجهلهم ، فصار هؤلاء
يحذفون كل ما لا يفهمون ، ولم
يكنوا يفهمون شيئا

« في هذه الحالة المذلعة اخذ
الرجلان الكيران مراسلان ،
وكان فولتير يساعد دالمير من
بعد في تأليف الانسكلوبيديا .

الصغرى مقابلته بين هذه العقول
وبين عقل إحدى جاراتها
الاسرائيليات التي كانت في ذلك
الصباح قد أقامت القبلة بين
برابرة الدار وطهاتها وخدمها
أجمعين لتصل إلى حل هذه المسألة
الرياضية الهائلة « ربع الخمسين
كام ؟ »

« في تلك الدقيقة جاء كتابك
ترافقه المقدمة الهمايونية »
فأغمضت عيني قائلة :

(مالي ولفيلسوفين الفبط
الواحد منهما على الآخر ، وأنا قد
أسعدتني الحياة بصديق مثلها
أحذله وأراسله ، وألقى تأليه
العكرى العالى)

« لم فطمت الرسالة التي
استأذنتك بنسبتها روسية
(ثورية) مرتين : روسية من
حيث أنها كالسلطة الروسية
مخلوطة تواريج وحطوطا والوان
حر - روسية من حيث أن تلور
النسرة الحمراء تستعمل لهما
اشتغالا من أول كلمة إلى آخر سطر
« تجاهر بأنك ناظم ساخط
راغب في عصفاني وتصفيني .
وما هي ذنوبي ؟ » ليس من
الضرورى أن يكون لى ذنوب في
عالم الوجود . ماكنت راغبا في
إيقال موقف المتهم ، فانك تطلقها
من العدم . حتى المقدمة العظيمة
لا تظلو من وخزة هنا ، ونفزة
هناك ، ولطمة هناك

« لقد قلت مثلا انى المكر بلغة
أوديبية » قلنا لمصر من رأى
بالعربية - قلت ذلك ، ولم تسمح

وكلاهما يشبه رفيقه بما لديه من
عظمة فكرية ورغبة في خدمة
المصلحة العامة وكره للحصول
والدعوى والاستبداد . كذلك
تشابهت منهما الرسائل في التنظيم
وبث الشيسكوى ، وفي معرفة
الطبيعة البشرية والتساهل لغبابة
الافقياء . وما أقل كلمات المرونة
الخارجة من قلوبهما المصدوعين .

وما أغلب كلمات المؤامسة من
قلبيهما القادرين الملجمين . وما
أبعد نقطة يتركها فكراهما في
مدى المستقبل المتيسط لهما

« دائرة المصارف موضوعهما
الأولى يحومان حوله باهتمام كما
يهتم الشريكان في عمل بخدعهما
أمام وجه الأجيرال ، إلا أنهما
لا يجتصران عليه ، بل ترغرف
حول هذه النقطة الجوهرية
أسرار المواضيع الاجتماعية
والفلسفية والمعلبية والدينية
والسيكولوجية ، حتى إذا عثرا
على معنى ظريفي أو تكتكة أو
ملحة ، وفدا عندهما يصحكان
كألهما طفلان لم تصادرفهما
حكومة ، ولم يهددا بمقويات أن
لم تكن عقوبات محكمة التفتيش
بالأسسم ، فهي بالذات ، ولا
تقل عنها قوة وهولا

« كنت اقرا معجبة ضاحكة
مكتئبة متعزية معهما ، ومبشرة
الله كما يفعل المؤمن أراد مشهد
طبيعى رائع ، أصبح لآله أبداع
هذه العقول الكسيرة والنفوس
السامية والأذهان المتوقدة ،
وأغبط كلا منهما على صديقه

« وهلك نعمة أخرى . تقول
في رسالتك أنني أنتظر أول امرأة
لأعفيك من المقدمة ، ثم أنت شريـ
ساعة تقول ما لا تمتد . ولكني
لا أريد أن أخاصمك ، وأغفر لك
كل ما جدد في الرسالة الكراما
المقدمة

« اكتب اليك والشمس تنزل
درجات الأفق ، وقد سبغت
غيوم المساء كما في بحيرات من
العسجد والغبير والوبرجد
والياقوت . في جميع أطراف الأفق
تنويع حرارة الريح وتبدد بقلة
الطبيعة . وعلى البقطة مثل
هذه البقطة وتلك الحرارة .
ما أجل الشجيرات التي أبتنتها
لنا كوما مصلحة التنظيم ، بسم
بازهارها الكثيلة على جانبي
شوارعنا . هل دعت اليوم
لشم النسيم ، أم اكتفيت بالشم
في شارع عماد الدين ؟ ربما كنت
الآن ستكرأي الغلاء تنظر إلى هذا
المعروب السحور وتفكر في . .
لما أنا فسم أخرج من البيت في
هذه الأيام التي كثرت فيها على
المالكات

« فأمي تشكو لراحمها ، وأبي
يشكو لما في غرسه ، والتابعون
ملحظ ذى عقل العفريت كما
يقول البربري . وهذه من
الدواهي الصماء حقيقة . . وأنا
شكسي أبنة غليظة تحت ظفر
أبهامي . ثم رأت حضرة ملحوازيل
توتو أن تحفني بصداقتها ،
ولما جئني بطبا الخاص ، فعضت
على الأصبع المريضة ومرتتها
بمخالبها ، فقلت ضاحكة :

لي بالاحتجاج . وهل دفاعي
يعني نعماً إذا استشهدت
الأغلام أنني سلة الكتب العربية
الكر بها ، ولا أفكر بلغة أجنبية
لا مرها كما يفعل جميع الناس
الذين إذا ما استحضروا شخصاً
لو شيئاً استحضروا معه اللغة
التي كانت مستعملة ساعة راود
لو سمعوه لأول مرة

« اعترف بأن معرفتي اللغات
الأخرى قبل العربية جعلتني
لشبه جلعنا بتلك المرأة التي لم
تخرج في حياتها من قرية لا تريد
منزلها على السبعة هذا . وكانت
تقول فيها أنها أجل مدينة في
العالم ، وأنها أم الدنيا . وذلك
المرأة جعلتني أسأل نفسي كلما
قرئت حقاً لبعض من يدعون
لعظم الكتاب ومطاحل الشمره
قائلة : « وماذا وضع هؤلاء
الانطاب من ذكيتهم فيما كتبوا ،
بل أين تلك الذكيتة التي لا أحد
لها الرا »

« ثم مالي إلا أشرح ليحولي
وإبرور سروري الكفوى إذا كان
هناك من يستحق اللام ، فانت
هو . أنت الذي تنصت من
الأسجاع والخواهي والروائد يوم
كثت هذه روح العصر . . لو
أردت أن أقلد أحداً فقلدتك ،
لكني أكره التقليد الذي يشوه
المقلد ويهين المقلد وأنا أحب أن
أكون أنا في كتابتي . . . باللطيف
ما هذه الكبرياء والندوى ؟ هكذا
ستقول أنت . . . باللطيف ما هذا
الظن والاستبداد ؟ . وهكذا
أحبك أنا . .

« ما أشبه القطط بالفلاسفة
أحيانا .. »

تمثال لسروف

وقد تطور إعجاب من بالدكتور
سروف في خلال رسائلها إلى شوم
من العاطفة المرفقة بل صارت
تعجب به إعجاب فتاة بأبيها أو
صديقها الكبير ، وكانت جياشة
الشعور في كل ما تكتب إليه ،
ولكنها بما طمعت عليه من حياة
الأنوثة ، والتزمت في الوقار
واحترام التقاليد قد تحولت
عاطفتها إلى ألوان من الشعور
المتور . وقد كتبت إليه تهنئة
عيد ميلاده ، فقالت :

« ياذا التاج والصولجان

تهنئتك الساعة . وبى فكرة
واحدة وهي رسم مجموعة
عواطفى طاعة تهنئة وتكريم
لمناسبة يوم ميلادك الجميل . أو
أن أرسم تلك الطاقة غضة نظرة
زاهية جزلة ، كما هي في الإحبل
الغنى . وأود أن أنقش في القلم
قدرة سريعة خلاصة لأقول ولو في
سطر واحد ما أشعر به ، وما
أريد أن أصبر عنه . ولكن كيف
أفعل وأدوات الرسم مبثورة في
هذا البيت الذى حق عليه اسم
« بيت الأراطين » . أتنا عالشون
منذ أعمى الأول في عجاوبة غبار
وتشويش تكتنفنا زهابتها
وتشعلتنا قابتها من كل صوب
وحذب

« ونسجاع أدوات الرسم
وتشتت آلات الكتابة خير ، لأنك
سترسل إلى نفسى نظرتك التى

لها من الرياض الهدوء والتحليل ،
ومن الفكر الإدراك والتفؤد ،
ومن الشاعر العطف والرواء ،
عترى تلك الطاقة في تربتها
النفسية ازهارا تتهدل على
أفصان مهما عصمت فيها
المعاكسات ، وكافحتها أنوار
الحياة ، فإنها لا تريد إلا متعة
ونضرة . ونظرك فيما وراء
المظنور أصدق وأبلغ من تعبيرى
المنضد في عالم المحسوس

« لو كنت اليوم في لبنان
لقضيت قريضة الحج إلى حيث
مشرق الشمس الفكرية منك
وسيكون من مسرائى الكبرى في
هذا المسيف أن أورد القصة
الصغيرة الكبيرة ، التى بلا ريب
سيقومون لك فيها تمثالا يوم

يجتاز الشرق حد الشمس الوقتى
إلى نادية الواجب بحوكبار دجاله ،
الذين هم الكبار حقيقة ، وليس
أولئك الذين رعمهم وبلاهة كبراً

« كذلك اليوم يريد ونسج فكرة
عندى أنشئها ، وهى أن أقيم أنا
لك تمثالا من نوعه ومن صنعى
الخاص . وذلك بمقالات متتابعة في
المقتطف أحلل فيها شخصيتك
واستخرج عناصرها المختلفة ،
فترغم على مشرها عملا بحرية
الكشر ، وأكيدك ، وأبهج نفسى
ولا سبعا إلى أودى نورك واجبا
كم أعملناه لأننا جهلناك . عسى
توفقنى الحساسة إلى نحت ذلك
التمثال فأقول في كتاب جامع
ما أخلصه الآن بقول القديس
فرنسيس : « ليس أنبل في الحياة

من العمل النبيل . فكيف اذا كانت الحياة كلها سلسلة اعمال نبيل وكريمة . كيف بها اذا كانت كلها اشارة متعرجة في رفع قبس النور والفرقان وسط دياجير الجهل والعمول ؟

« تلك كانت حيلتك » وانها لتجتمع في هذا الصباح امام عيني كشبه لامع جيل ، بل كهذا العجر اللعبي الذي ملا الجو بنهاويل الصباح الآخر ، فعش طويلا طويلا تنظّل متابعا ذلك العمل النبيل الذي ليس في الحياة انبل منه ، لتظل مستعرا على اعلاء يثك بتلك الاشارة المنيوية اشارة رفع قس النور والفرقان

« عش دوما وقربتك الجليظة والذي تحبان في شباب القلب والفكر والجسم والامل ، واقبل مني ما تشاء من عواطف المحبة والاعجاب والبهمة والتمنى الصادق الخاد »

الاستاذ غرغون

وقد رابت كيف كانت تداعيه لي رسالتها الى جانب تقديرها لعلمه وأدبه وفضله ، ولطه الكاتب الوحيد الذي كانت يبيح له أن ينشر من كتاباتها ما يشاء ويحذف ما يشاء ، وان كنت تشعر بشيء من الغافة ، فقد كان صروف تعاملها في ذلك معاملة الوالد ، وكانت هي تنظر اليه كما تنظر الى استاذ لها ذي باج وصولجان أو الاستاذ غرغون المستبد على حد تعبيرها في بعض رسائلها

بعثت اليه بوسالة مع احدي عاصراتها التي اعتادت أن تنشرها في المقتطف فقالت في تواضع كبير:

« ياذا الصولجان

« لدى كلام كثير منه كلام اعجاب بالمقتطف عموما ، وباب المسائل خصوصا ، ومنه كلام متعجب وتعنيف . نعم ياذا الصولجان ، اقول تعنيف وامبه بلا مداورة ، وهو تعنيف لادع ، ولكن غيب الوقت يجعلني افسر الكلام على ما يتعلق بالمعاصرة الواسلة اليك

« فاذا رأت الذات الهمايونية أن تنشرها كلها دفعة واحدة كان ذلك . واذا رأت أن تنشرها كفؤاد نعوم لك شجرة القائل في كتاب « طور سينا »

شمرت لؤادي من وسطه
شمرت لك وشمرت اذا

« يعني شمرت للقطر السوري وشمرت للقطر المصري - قلت اذا رأت الذات الهمايونية ان تعامل المعاصرة كما تعامل نعوم بك فؤاده ، فان اشرفها حكم واطاعتها غم ، واذا رأت الا تنشر ولا تشطر ، فارجو ان تصاد في القريب العاجل أو ان اخبر عما قدر لها لاكون على بصيرة

« صباح سعيد واسبرج سعيد يا استاذي . ما أحلى أن الأكراد في هذه الساعة العلية على توقيع شمس الاطيار ونعجات التسميم . اني الأكراد وادنو

باغتيال من الصولجان الحبوب
مدامية ومتبركة معا

الامضاء

سكرتير نونو

ذات شاعنتيه عليه

على ان الدكتور يعقوب حروف
وان اباح لنفسه او اباحت له من
في بعض الاحيان ان يشطر من
محاضراتها او يؤجل نشر بعضها ،
فقد كان ذلك من اسباب طبامية
وظروفه عملية لا من نقص في
تقديره لها ، اوعن افتتلت عليها ،
فقد كان يقدرها كاسمى ما ينبغي
ان تقدر به عبقريه مثلها ، وقد
اشهد بكانتها في عالم الكتابة

والتفكير غير مرة . ولعل منك
اختتام أن نشر في هذا القام الى
المقدمة التي كتبها عنها في كتابها
«باحثة البادية» ، ووصفها بأنها :
« جلوت اكتب الكتاب الاوربيين
في هذا النوع من البحث والتقد ،
ولا اذكر انني رايت حتى الساعة
من ضارها فيه من كتاب العربية
ولا من فاتها من الاوربيين » ا
وقد وضعها في صف كارليل ،
وفكتور هوغو ، ولا مرتين ، من
كتاب الغرب المجددين في الاخيلة
البديعة والاسلوب الرائع وطريقة
التفكير

طاهر الطناني

شحلا امر يكتفى !

اكتشف بوليس احدي الولايات الامريكية
امر شحلا حج لردة طائلة بطريقة غريبة ..
فقد كان يخرج من منزله في الصباح الباكر
شعب رلة نالية ، ومعه امطاره وقد لفه في ورقة
نظيمة .. ثم يتوجه الى احد صناديق «الزبالة»
بشروع هام مر فيه المولفون والمعمل في طريقهم
الى محال معلوم .. فيدس لعتة فيه دون ان
يراه احد ويشرع في التهام ما بها من طعام وهو
يتظاهر بأنه ياكل من الفضلات والقاذورات التي
في الصنوبر ، مما يشعقة المارة عليه فيمطرونه
باحسانهم



من صور الحياة المدرسية

التلميذ البطول !

قلم الأستاذ ميخائيل نعيمة





كان قبل الفطام طفلا جيلا ،
 دور بالحجم وبالغاية . فما تكاد
 تحس له عظما ، ولا يكاد يصرف
 البكاء ، وعلى سبيل التحجب ،
 ومن باب وصف النىء بتقيضه ،
 لقبته أمه بالسرنوك . والكلمة
 عامية فصيحها السركوك أى
 المهزول

لكنه ما إن فطم عن ثدى أمه
 بعد سنتين من الرضاعة حتى
 راح ينحل ويستطيل . وقد بلغ
 من نحوله وطوله أن والديه أحدهما
 جرع شديد على حياله . إلا أن
 الطب ما وجد فيه علة من العلل
 المعروفة . وما هوذا اليوم في السنة
 الأخيرة من دروسه الثانوية ، وقد
 ودع ربيعه العشرين ، والتحول
 والطول فيه لرسا رهان . فلامجب
 أن ليسه لقب « السرنوك » ليس
 الخطيئة للحامل . فما يكاد أحد
 من أهل بيته وجيرانه واتوا به
 يناديه باسمه الحقيقى . الاشمعته
 زليخة ولها من العمر سبع عشرة
 سنة . وهى ، على عكس بدية
 وقصيرة . وبينها وبينه مودة
 تفوق التى بين أخ وأخته



لعل أطول ما فيه بالنسبة إلى
 سائر أعضائه هى أصابعه ورجلاه
 وأنفه . فلأنفه لونبة عالية ،
 مستطيلة وحادة حتى تشبه حد
 السيف . وهى تنتهى بزووار
 طفيف إلى الشمال وإلى أعلى ،
 وبمنخرين دقيقين ، ضيقين ،
 إذا نظرت إليهما تصبجت لمصاحبهما
 كيف يتنفس ملء صدره . فما

أصابعه فعظام معطولة ومقلقة
 بطد شفاف ، ومسلحة عند
 أطرافها بأظافر طويلة تلبو عليها
 غناية دائمة من حيث هندستها
 ونظاعتها . وأبرز ما فى تلك
 الأصابع عقدها ، فهى سمكة
 نافرة . ولما رجلاه فقاريتان
 صغيران يجريان على اليابسة .
 يشق بخطوات واسعة فيترنح ذات
 اليمين وذات الشمال ، وإلى الأمام
 وإلى الوراء ، مولعا بحركاته
 على حركات بدنه وملوحا بلراعيه
 على مداهما

ولعل أقصر ما فيه لسانه .
 فهو قليل الكلام إلى حد بعيد .
 إلا أنه يكثر من الإشارة مستعينا
 برأسه ويديه وحاجبيه وكففيه .
 وقد تفر أن به لكمة أومها أو كسلا
 مقلعا . لا قوة من ذلك ، بل أنك
 إذا اتفق لك وحلته على الكلام
 سمعت نطقا صحيحا ونبرة
 مرسية ، وسمعة مدبة ، وأصرت
 يريتا لطيفا فى عونه الواسعتين ،
 المظلتين بأهداب طويلة مقوسة
 وحاجبين دقيقين كأنهما قنطريون .
 ووالدته تفر قلبه كلامه تفسيرا
 قد يكون بعيدا عن العقل والمنطق .
 ففى اعتقادها أن نيهان - ذلك
 هو اسمه الحقيقى - أصبح يوما
 بالناس وسماعتهم لكثيرا يهزأون
 بطوله وهزاله . فآثر الاحتجاب
 عنهم بمعجب من الصمت . ولأنه
 واسع الصدر ، ذكى الفؤاد ، قوى
 الشكيمة تراه يابى على نفسه أن
 يظهر أمام أحد فى مظهر المستاء أو
 المتألم أو العائب أو الشاكي ، بل

هو يس عندكم دروس اليوم ؟
فهو نيهان رأسه بالإيجاب
- الن ؟

فكان الجواب هزئين صغودا
وهبوطا من الكتفين
- اشكو وجعا يا ابني ؟
- لا

- هل اهالك أحد أساتذتك أو
رفاقتك ؟

الجواب ابتسامة صفراوية
- أم لعل دروسك اليوم من
الصعوبة بكثر ، وأنت تتهرب
منها . وعندي بك من السباقين
في الحصة ؟

مندها انتفضي نيهان ، وأجاب
أمة بشرة عصبية :
- ما تعود السرنوك أن يتهرب
من الصعاب

وطال الحوار على ذلك النوال
بين الأم وابنها ، فما ظفرت منه
بجواب يرضى عقلها ويبرد قلبها .
وفي التمهية أعلنت أنحلها ،
ولطمت حينها مكتبها قائلة :
« لك الله يا ابني .. اعمل ما تشاء »
وانصرفت إلى أشغال بيتها

●
ما كان حظ الوالد في استنطاق
ولده بأفضل من حظ الوالدة .
وجعل ما استنتجه الاثنان ابنتهما
مضرب عن الدرس والمدرسة .
أما زليخة فكانت أكثر لباقة
وأحسن حفا من والديها ، إذ
طلبت إلى أخيها أن يرافقها في
تروحة بعد العشاء . ولم توجه
إليه سؤالاً واحدا بشأن نفسه
الفجائي من المدرسة . فلما كان

هو يرد كيد الناس إلى نحورهم
بأيديهم من قلة الاكتران بأشواق
سخرتهم . حتى أنه ، على
سبيل النكاية ، لا يجيب من يناديه
بإسمه ويجيب الذي يناديه
« سرنوك » . في حين أنه يكسره
ذلك القلب كره الضار للهوى .
لعمري ، وفي الأصح قلة كلامه ،
غرب من الترفع من خصاسة
الناس والتفرد من خشونة
أدواقهم ، مثلما هو مظهر من
مظاهر عزة النفس والكرامة

●
ذات يوم عاد نيهان من المدرسة
جرأ على عادته . ولكنه ، خلافا
لعادته ، ما انصرف إلى تحضير
دروس الغد .. ولا إلى المراجعة
استعدادا لامتحانات النهائية ،
ولم يبق بينه وبينها غير أسبوعين .
وكان وقت العشاء ، تناول الطعام
مع أهل بيته . ثم ركان وقت
النوم ، فانطلق إلى فراشه من غير
أن يبدو منه أية يادرة ثم عن أقل
تغير في مجرى حياته وتفكيره

وكان الصبح .. فقام نيهان
بكل ما اعتاد القيام به من حركات
الصباح . وأزلت ساعة اللهاب
إلى المدرسة . لكن نيهان اعتصم
بإراوية من مقصد ، سائدا رأسه
بكفه اليمنى ومرسلا نظره إلى
السقف . فافتريت منه والدته
وسأله بلطف :

- الساعة بعد الثامنة يا ابني .
أما تنوي اللهاب إلى المدرسة ؟
لرفع نيهان حاجبيه .. وكان
معنى ذلك « لا »

منه ، وقد بلغا في سرهما مكانا
بعيدا عن سماع الناس وأبصارهم ،
إلا أن ابتصرهما هو يسئواله :

— أؤمنين بالسرنوك يا زليخة ؟
— أؤمن

— أؤمنين بأنه يكره الشر ؟
— أؤمن

— وأن قيسل لك أن اخاف
السرنوك يدبر مكيده لاغتصاب
الناس من الناس ؟ !

— لا أصدق

— ما قولك في معلم ينظم لحد
تلاميذه قصيدة ويحرقها عليه
لابتداء رايه ، فيردها اليه بفسد
حين . ويأمره بتعريقها فهي
لا تنظم ولا شعر . ثم لا يفتي

حيلة خفيفة

قال مدير أحد مستشفيات
لأمراس الطلبة قوماً من كثرة
للرض الذين يزعمون كل يوم أنهم
يريدون مفادحة الشغل لا يلقم
من عظم . . كمد لك حيلة خفيفة
وهي أن يمتلئ للرض الذي يزعم
ذلك في غرفة خاصة بها حوض كبير
مملوء ملبور ملح . ثم يملئ
للرض أكية ويطلب اليه أن يترج
ماء الحوض بأسرع وقت ممكن . .
للرض الذي يظن لك وجود
الصنوبر فيلقه ثم يهرع في ترج
الحوض يسج له بالخروج . أما الباقون
فكأوا يفضون اليوم بطونه وم
يحاولون هرب الحوض بغير جدوى

شهران حتى يطالع ذلك التلميذ
قصيدته منشورة برمتها في
أهمات الصحف وممهوره بامضاء
معلمه ، وقد نالت الجائزة الأولى
في مسابقة شعرية عالمية ؟

— دجل خميس من غير
شك

— ما قولك في ذلك المعلم يمدد
ذلك التلميذ بالسقوط في امتحاناته
النهائية ، إذا هو فضح الأمر أو
فاه بكلمة واحدة منه لأحد من
الناس ؟ والتلميذ شاب يتيم ،
فقير ، خجول ، كتوم ، ما يباح
بسرته إلا لي

— خباسة فوق خباسة

— وذلك المعلم مدعو بعد أيام
إلى حفلة حافلة تقام تكريماً له ،
وفيها تقدم له الحاضرة ، وهي كمية
من المال لا بأس بها ، ويعلق على
صدره وسام ربيع ، فلا يفتجل
ولا يرفض

— عرائك لحد يربان يجلد ويثقل
عليه ثم يرحم
— ألتفتا

— نبهوا .

— ما لوجهك يمتنع وامسرك
يرتجف ؟

— أملك ذلك التلميذ ؟

— أنا ؟ . . ومتى كنت شاعرا
أو حكيما ؟

— أذنما شاتك في رجل ماسرك
منك شيئا وسرق من غيرك ؟

— ليتني سرق آخر فلس في
جيب . ليتني سرق من ذلك التلميذ
قصيده . ليتني سرق كل ما في
المصارف من أموال وبنجورات

يبرهن فيها وصف المنتهين من
تلاميذه ، وأن تكلف المنتهين
اختيار واحد منهم لاقبال كلمة
منهم في استاذهم العظيم .
فاختاروا السرنوك بالحاج منه
لكلم مدير الحفلة ، ثم وزير
المعارف الذي علق على صدر
الحفنى به اسمى وسام المعاول ،
وتلاه أحد الشعراء ، لم نقيب
الصحافة ، ولم يبق غير السرنوك
وغير رئيس لجنة المحكمين الزكوى
اليه تقديم الجائزة ، ثم كلمة
الحفنى به

واطلب الخطباء ايماء الاطباء
في مدح عبقرية الحفنى به واخلاقه .
وكانت التبرة الغالبة في كلامهم
تبرة الإعجاب بتواضع ذلك الشاعر
الفد الذي بلغ الستين من عمره
وما نشر على الناس قصيدة
واحدة من شعره قبل التي نالت
الجائزة . حتى صبح فيه القول :
« سكنت دهرًا ولفظت لؤا »

وجاء دهر السرنوك . . فاعتلى
المنبر بقائه المدينة المرملة متملا
مجننا وشعلا ، وانذر طفره في
الظهور وبصوت جهورى قال :

« أبلغ الثمور ما استعصى
على الشعر ، وأكرم الشعراء من
عن بشعره على الناس . وأعظم
الناس من ترفع من مدح الناس .
فك هي المثالية النبيلة التي ما أتت
استلانا المحبوب يرددها على
سلسلنا الكرة بعد الكرة . فلا
عجب أن يكون أبلغ الشعراء
وأكرمهم من غير أن ينظم شعرا .
مثلمنا لا عجب أن يكون أعظم

ولكن ؟
ولكنه سرق نبضات قلب
ووليات روح . سرق سلاة لاهية .
سرق دما متوهجا وشهرة مائزال
في الثعالم . سرق القربان المقدس
المقدم للاله الأقدس
- دح صاحب القربان يقتص
من سارق قربه . أما أنت فما
دخلك في الأمر ؟
- القربان قرباني مثلما هو
قربان الله . وستكون يقى ويد
الله معا في القصاص
- نيهو . .

- زليخة ، زليخة ! أنت انرى
الناس بأن أخاك السرنوك ما نصب
نفسه يوما من الأيام ديلا للناس
- أما اليوم ؟
- أما اليوم . . فالسرنوك آلة
في يد الديان
- وأي الناس ليس آلة في يد
الديان ؟

- وموت بعض الناس خير من
حياتهم . . انفتنا
- نيهان ! أخى حبيب قل !
رجوتك إلا . .

- انفتنا . . انفتنا يا زليخة
وغير السرنوك جهرى الحديث ،
وأوسع خطاه ليتطع على شقيقته
طريق العودة اليه



غصت قاعة الاحتفال بالمندعوين
وبينهم الوزير والنائب والوجيه
والتاجر والشاعر والكاتب
والصحفى . وقد رات لجنة الحفلة
زيادة في تكريم الحفنى به ، أن تدعو
زملاء الاساتذة في المدرسة التي

مثلما خشي على نأظلمها من القُرور،
وعلى مبقريته من أن تطمرها
رغوة العيش وقيلومعممة الحياة.
لذلك لينها ومهد لها ولصاحبها
هنا المشهد الجميل الذي
تشهدون . وهو سيعلم بنفسه
ويفصلته التي لا تجارى اسم
التناغم وسيتنقل له من الجائزة .
وذلك لعمري هو النيل كل النيل .
عاش استاذنا النبيل !

بقي الناس اياما يتحدون من
ذلك الاحتفال ، ومن بطولة
السرولة ، وعن الشاعر الفتى
الذي تألق نجمه غالبا في سماء
الشعر . اما السرولة ، ولما رفيقه
الشاعر فكنا جد فخورين بأنهما
رسا في امتحانتهما النهائية
بنايل لعمري

الناس لانه ايمدهم عن الضرور
وحب المجد

« وهانا اعطيكم مثلا صغيرا من
عظمة استاذنا ونبل روحه . وابوح
سر ما باح به لغيري ، واقفا من
حلمه ومفكرته .. وهو العظيم
المعز :

« نظم احدا قصيدة وعرضها
عليه .. لما خشي لها ولا بش .
بل نصح لناظلمها بأن يتركها وان
يقطع عن معاقرة القناني . وذلك
القصيدة بميتها هي التي تحتفلون
بها اليوم . والذي نأظلمها رفيق
من رفائنا هو الآن بيننا . وكنا
شهود له

« اتقول ان استاذنا العظيم
سرق تلك القصيدة ! استغفر الله
والعيل باله . ولكنه من قرط
اعجابه بها خشي عليها من الصباغ،



مولي خبيث !

فهي احد اطباء الاطفال المعروفين الى مادة عشاء . فالتفت
حواله الامهات من المدحوات ، ورحن يشايقنه بطاعة من الاسئلة
اغصاصة بصحة اطفالهن . واتفق ان سألته احداهن :
— ما هو المرض الرئيسي للاطفال ؟
فقال الطبيب في مصيبة ظاهرة : « الامهات ! »

نابلمي فاروق

منامة مصرية صبيحة — انظر صفحة ١٤١

مناجاة الأرواح .. حقيقة أم خيال؟

بدوء الهلال

عن الأرواح وحود
مستل من حمد ، وعن
... للاتصال بها ، وما ماحيا ؟
عنه مسائل حيرت بطول مد آدم
أحسور وهي مسائل تنزل الص
فأنت ، بل الكثرة بها دور
في حمد ... فلك ...
... ..
في عهد ...

محمد فريد وجدي بك ، الأستاذ مصطفى نظيف بك ،
أميل زيدان بك ، الدكتور أحمد زكي بك ، الدكتور أمهر بقطر

وان تقصر البحث على الطواهر
الروحانية أو الروحانية

نظيف بك - كنت أرمي إلى
الانتماء على تعريف جامع مانع -
كما يقولون - وأذا أهدت إلى
تعيين الدائرة التي يدخل بحثنا
في نطاقها ولو بالاشارة إليها من
بعد ..

الدكتور زكي بك - وأنا أرى
أيضا أنه من الصعب الاهتمام إلى

تعريف الروح ١٢

نظيف بك - أحب ان نوضح
المنى المقصود من لفظ «الروح»
قبل البدء في الحديث ، حتى يكون
الموضوع واضحا متفقاً عليه
أميل بك - من الصير متعدد
المقصود بالروح .. ومن الغير أن
نتفادى النقاش في هذه الناحية ،

تعريف الروح - ولولم يكن جليما
منافعا - واداننا قد عرفنا الكهرا
منذ سنتين بطواهر دلنا عليها .
فنحن لم نصل الى كنهها الا احيرا ،
فما بالك بالارواح ؟

ان البحث في الظواهر الروحية
هو آخر مرحلة من مراحل
البحوث النفسية . فلم يكن
البحث فيها حتى عام ١٨٨٠ م
انشئت جمعية البحوث النفسية
بلندن . . وتمتعتا جمعيات مدعى
امريكا والبلاد الاخرى . ويرى
الرئيس الحالي لجمعية لندن ان
الفرق بين البحوث النفسية
والروحانيات كالفرق بين علم
الفلك Astronomy والتنجيم
Astrology . وهو يكاد يتبرا من
ادخال الروحانيات في البحوث
النفسية . وهذا يتفق مع المطلق

نظيف بك - يتميز الكائن الخي
بالقدرة على تمثيل الغذاء والاكثار
بالحركة ، والعمل على بقاء الفرد
وبقاء الجنس . . وارى ان نسر
الى هذه الصفات مجتمعة بلفظ
الروح . وعندى ان الروح
ناحية . . ناحية فسيولوجية ،
مرددا عوامل كيميائية وطبيعية ،
وناحية اخرى نفسية تشمل
الادراك والعقل

احيل بك - اتنا نريد ان نبحث
الظواهر النادرة غير المألوفة
Abnormal

نظيف بك - اعتقد انه لا يمكن
بحثها الا بمقارنتها بالظواهر
الطبيعية المألوفة Normal

الدكتور زكي بك - اذا علمنا
الظواهر الروحية مملوكة
بالظواهر الفسيولوجية ، فلما
تحدد الموضوع امرا عسرا . وثمة
ادلة كثيرة على بقاء الروح منفصلة
بعد ذهاب الاجسام . فلماذا
لا نقصر الحديث على الروح
منفصلة عن الجسد

نظيف بك - ان الظواهر
الروحية يتميز بها بوجه عام
الكائن الخي . وهي تظهر دائما
مقرونة بظواهر مادية . فلذا كانا
مرتبطينين أصلا ، فله يصعب
العزل بينهما في الحديث . . ثم
لنعرض جدلا ان هناك ارواحا
« مفارقة » تستطيع ان تتصل
با . . فهل يتفق هذا الفرض
مع نظام الحياة التي نعيشها ؟ اى
اذا مدحنا ذلك وسلمنا بان
الارواح تستطيع نقل الاكواب
والناسد والمعد واحداث طبة
وموضاء اثناء الليل او النهار . .
هل تستطع الحياة على هذا النظام
الذي نطرقنا اليه عليه مع ميثها
هذا بامور دنيا ؟

فريد وجدى بك - هناك
اشياء اكتشف العلم انها تنقض
التسااميس ، ولا تدخل تحت
سلطانها

الدكتور زكي بك - لم يكتشفها
العلم وانما اكتشفها الباحثون
النفسيون . . ويقول علماء النفس
ان بحوثهم ما هي الا محاولات
لتفسير الحوادث ، وان موقفهم
من هذه الحوادث كموقف النياحة
التي تدون وقائع الجريمة وتبحث

في تفاصيلها ، ثم تترك موضوع الحكم للتأخر

إميل بك - هناك ظواهر وتجارب كثيرة ، مثل انتقال الأفكار وتوارد الخواطر والتنويم المغناطيسي وغيرها ، تدل على وجود قوى وعناصر مجهولة ، لا تدخل ضمن دائرة العلوم الطبيعية كما نعرفها اليوم ، بل قد تتناقض ما استقر في أذهاننا مما تلقيناه من تلك العلوم . وليست هذه القوى والعناصر خارقة للطبيعة ، وإنما هي تتجاوز ما نعرفه نحن من الطبيعة . فلما ما تقدم البحث العلمي أدخلها في حيزه وأخضعها لتوابعه

الانصال بالارواح

الدكتور امير يقطر - ان انتقال الأفكار وتوارد الخواطر والتنويم المغناطيسي ، ظواهر تدخل في نطاق علم النفس ، ويؤكد بقرائ معظم العلماء بصحتها وان كان من الصعب تفسيرها ، لما تخاطبة الارواح . . . فهي وهم باطل وليس ما نسمعه في جلسات تفسير الارواح سوى لون من ألوان « التلشي » Telepathy أي انتقال الأفكار بواسطة الاستهواء

فريد وجعي بك - الاتصال بالارواح امر مسلم به ، ويؤمن الآن كثير من العلماء والباحثين بصحته . وقد حدث في سنة ١٨٤٦ ، أن علم بوليس مدينة

هيدسبيل بالولايات المتحدة ان روحا تظهر في دار إحدى السيدات ، فتكلم أهلها بواسطة القرع على الجدران أو الناضد ، وقد كاشفتهم بأنها روح قتيل كان يقيم في هذه الدار مع زميل له . . فافتاله الرميل لسلب ماله لم دفعه ليه . وكان البوليس قد علم بضيعة ذلك الرجل من قبل ، ولكنه لم يهتد الى شيء يدل عليه . فخف الى دار السيدة وأخذ الحيلة لابعاد كل مظنة التلشي ، فاحتل الأسطح والأماكن المحاورة للدار فحطرت الروح بالرغم من كل هذه التحولات ، وكشفت للبوليس من خفايا الجريمة . فلما حفر المكان الذي هيته وجعلت جثة القتل ونفض على القاتل

أثارت هذه الحادثة الرأي العام في الولايات المتحدة . . فحضر الى دار السيدة بعض الكرام ، منهم ادسوندي ورئيس مجلس الشيوخ الامريكي وغايوس كسد اساتذة حلمه بيوورث والسلامة هم وميرهم . . فقررروا جميعا ان المسألة حقيقية ، وقالت في إنجلترا لجنة من أكثر من ثلاثين عالما التحقق من هذا الحادث ، فقرروا بعد دراسة استغرقت ١٨ شهرا انه صحيح . وقد قام كثير من العلماء أمثال أوليفر لودج والسير وليم كروكس ، والسير وليم بارت وغيرهم ، بعد هذا الحادث بدراسة موضوع تخاطبة الارواح . . واتخذت عدة مؤتمرات لهذا

الغرض استخلص منها أن هذه الظاهرة حقيقة علمية لا تحتل انك

الدكتور أحمد بقطر - حدث
ذلك في سنة ١٨٤٦ ، في وقت كان العلماء يتفكرون فيه إلى وسائل التحقيق العلمية الصحيحة ، وكان التفكير السائد بين الناس أبعد ما يكون عن المغالبة العلمية الدقيقة . ولو أنك راجعت أعداد مجلة « الأوبزرفر » لوجدت أن نفس الشيء حدث في سنة ١٩٣ ، فأوفدت جامعة « أكسفورد » لفيضا من أساتذتها لتحقيق الحادث ، فلم يثبت لهم شيء مما كان يشاع في الجرائد وبين الناس من المنزل « المسكون » بالأرواح نظيف بك - رعبوا حدوث نفس الشيء في مصر منذ عامين على ما أذكر

زكي بك - لانس يا فريد بك أن التاريخ سجل للأكاذيب . . فما بالناس بالروايات المنسوبة على السماع ، وعلى أن فلانا قال وفلانا سمع . . وكم من روايات من هذا القبيل خدع بها الكثيرون . . فلما حققت تحقيقا علميا صحيحا ، وجد أنها محض كذب والافتراء . لقد لاحظ العلماء أنه يشترط دائما في جميع الجلسات الخاصة بالأرواح وجود وسيط خاص دون سن البلوغ ، وكثيرا ما يكون فتاة « هستيرية » . . ولعل هذا يلقى فسوها على تفسير هذه الحوادث . أمك تقول أن كروكس اعتقد

بصحة هذه الحوادث وكذلك أوليفر لودج . . ولكنهما لم يتقنا بذلك وأما اعتقادنا بوجود بحثها واحتمال له اهتماما كبيرا . ثم لماذا نتوسل بجاه حفنة من العلماء للاقتناع ، بينما لدينا آلاف من العلماء لا يتقنون بصحتها

فريد وجدي بك - هناك عالم الماني يدعى « شركتشولتر » ، كان مثلك متشككا . . ثم جرب الأمر بنفسه فوجده صحيحا . . وقد مررت وسيطه على تحضير الأرواح في جو من المعارضة . . ثم دعا ٩٤ عالما من كبار علماء الألمان لأحدى الجلسات ، وأعطاهم الحرية الكاملة للاختبار والتجربة . انتهى ماذا كانت النتيجة ؟ . . لقد شهدوا جميعا بصحة ما حدث فيها . . وكاد أحدهم ينج . لقد ثبت علميا أن الروح مادة مادية **تحل في الجسد** ما دام حيا ، ثم تخرج منه بعد الوفاة . . وقد تقمص بعض الأرواح جسدا تظهر به للحاضرين ، ولما سئلت من أين أنت به ، قالت أنها استمدته من روح الوسيط . . وقببرهنا على ذلك يوزن الوسيط قبل التحضير وفي أثنائه . . فوجدوا فارقا في الوزن

نظيف بك - اذكر أن أحد علماء الطبيعة الفرنسيين نشر في أوائل هذا القرن عدة بحوث وأجرى عدة تجارب ، أثبت بها وجود نوع جديد من الأشعة أطلق عليه اسم أشعة « ن » . فلما أعيدت



من اليمين : الدكتور احمد زكي بك ، ومعتز تليف بك ، واهبل ريدان بك ،
ومحمد فريد وجدي بك ، والدكتور أمير جمل ، وهم يتكلمون في صورة الممثل

ذلك فانهم يشقون الآن في صحتها
تمام الولوق بعد عمل تحقيقات
لا تحتمل التشكك

تليف بك = جميع الحوادث التي
تذكر (ب) ليست على الناقص =
مفصلا يراد تحقيقها ولخصها
فحصا عميقا دقيقا بثبت بطلانها.
وقد قرأت في كتاب تفسير أوليفر
لودج ان أول رئيس جمعية لندن
السابق ويليس « ماير » Mayne
كتب قبل وفاته كتابا ، وضعه في
طرف مغلق ، وأوصى ان يحفظ
الخطاب مغلقة ، حتى اذا ما ظهر
من يوم انه قادر على تحضير
روحه ، طلب منه معرفة محتويات
الخطاب ، وظهرت ، سبلة ادعت
انها اتصلت بروحه فاستدعيت .
وبعد جلست عدة امتدت ثلاث
سنوات فتح الخطاب ، فلم يجدوا
فيه كلمة واحدة مما قبل

التجارب ثبت ان هذه الاشياء
لا وجود لها . ولم يكن هذا العالم
كلذا . . كما لم تكن بهوته بقصد
التفليل . وانما كانت النتائج التي
اذاها وليست خطبا في الادراك
وخطا في الحكم فافضح ينظر
احيانا الى الشيء الواحد فتتعدد
احكامنا عليه . وانا اعتقد ان
اولئك العلماء الذين ذكرهم فريد
بك والذين حددونا من اختيارهم
في تحضير الارواح لم يكونوا كاذبين
في التفسير من تصديقاتهم
الشخصية . ولكن احكامهم على
الواقع في نفس الامر لم تغل من
اغلاط الحس او اغلاط الادراك

فريد وجدي بك = كنت اشد
منكم تكرانا للارواح . . ولكنني
الآن اؤمن بها اشد الايمان . واذا
كنتم متشككين ، فلي الغرب
علمه كانوا اكثر منكم تشككهم مع

هذه الحوادث . . ولكن ما تريد أن
تقرره أنه لم يثبت علميا حتى الآن
صحتها

انتقال الأفكار

الدكتور **جيمس بقطر** لا ينفي
أن نقاد لكل ما سمعه من
روايات يروجها المعرضون
والسلج . اذكر اني صحبت
صديقا الى مؤسسة للأرواح بلندن
بقصد تحضير روح زوجه . فلما
عقدت الجلسة . . ذكر له الوسيط
اسم زوجه ، واغاض له في الحديث
عن ذكريات قديمة لم يكن يعرفها
أحد غيره . وقيل له في سياق
الحديث - الذي دار كما كان يرم
الوسيط بينوعين روح زوجه -
كثير من الأمور التامة التي كان
صديقي مضيا بمعرفة احسان
زوجه نحرها ، فقلت له الروح -
على ما اذكر - إن زوجه ليست
رأسية عنه لانزعج ملابسها ولم
يحفظ جهازه . والواقع ان صديقي
كان متشككا في هذا الأمر بالذات ،
وذلك يمرر آراء علماء النفس في
تفسير هذه الظواهر بانها نوع من
« التلبالي » أو انتقال الفكر

هيليك - اذا سلمنا بصحة
انتقال الفكر ، برهنا - فمنا -
على أن الفكر وجودا مستقلا

الدكتور **د. كيريلك** وهناك كثيرون
لا يراون يشككون في جواز انتقال
الفكر . . فقد أجريت تجارب عدة
في هذه الناحية فوجد ان نسبة
النجاح فيها ، تكاد تكون مساوية

هيليك بك - لا اظن اننا سنصل
الى نتيجة قاطعة . . وخاصة لان
هذا الموضوع لم يدرس بعد
درسا علميا وافيا . وما يزال
مجهوله أكثر من معلومه ، وكما يقول
أحد علماء النفس « ان حياتنا
النفسية كجبل الثلج العالق . .
يسدو منها على سطح الماء
ما لا يتجاوز عشرةا ، ويختفي
مها النسبة الأعشرة . ويخيل
لي ان تقدم العلم النفساني
سيكون في ذلك الحيز الدفين . .
فقد اتجهت البحوث الآن الى
العقل الباطن

ان الروحانيات هي آخر مرحلة
من مراحل البحوث النفسية
وأهمها . وقد اتضح ان كثيرا
من الظواهر التي تدخل في المراحل
السابقة لها كتنتقال الأفكار وتوارد
الخواطر والتسويم النفساني
وغيرها ليس من اليسر تكرها .
أمراف جازوا لنا له أخ في أمريكا .
شعر ذات يوم في ساعة معينة
بانقباض وحرز قديدين ، وأخذ
يكنى لغير سبب ظاهر . وقد
ظهر فيما بعد ، ان احاء توفي في
هذه اللحظة . ولما لمنا بانفسنا
مثل هذا الاختبار ، وان كنا نصبر
حتى الآن من تفسير تفسير علميا .
أعتقد اننا لا نزال في مرحلة
الطفولة بالنسبة لهذه البحوث . .
واننا لو عينا بمراسها دراسة
علمية ، فقد يتجلى لنا منها الشيء
الكثير

الدكتور **د. كيريلك** - نحن لانكر
وجود الأرواح ولا حتى جوارحها

نسبة النجاح في الأمور التي
تحدث بطريق المصادفة

لجميل بك - اهتممت بالباحث
الروحانية فترة من الوقت منذ
اكثر من عشر سنوات . وشهدت
جلسات عدة لتحفيز الأرواح .
ومما حيرني فعلا جلسات كان
يقدها وسيطان من غير المحترفين ،
أثني باخلاصهما وحسن نيتهما .
وكانت الجلسات تجري على الوجه
التالي :

يؤتي بلوحة من الرخام - بيعة
الشكل ، دونت على حوافها
الحروف الأبجدية . وتوضع
اللوحة على منضدة ، ثم يوضع
في وسطها « فنجان » . ويجلس
الوسيطان الى المائدة ، وقد وضع
كل منهما اسمه في الفحل .
ثم يطلب الحاضرون في الجلسة
الروح الذي يريدون مخاطبته ، اما
مباشرة او بواسطة أحد الأرواح
التي سبى لهم المتحدث اليها .
فاذا استحب الطلب ، فحضر
الوسيطان أن قوة تدفع يديهما
فيتحرك « الفنجان » . وعندئذ
توجه الأسئلة جهرا الى الروح ،
لتجيبه الاجابة بواسطة تنقل
الفنجان بسرعة من حرف الى
آخر ، بحيث تتألف من الحروف
كلمات . . ومن هذه الكلمات
تألف الجمل . وما على الحاضرين
الا تتبع حركة الفنجان وقراءة
ما بدون بهذه الطريقة . . وقد
اكتنعت بأن الوسيطين مسيران في
تحريك الفنجان ، فقد كان ينتقل
بسرعة وهما لا يكلمان يلتفتان

اليه كما كانت الاجابات التي تأتي
محكمة بلا أخلال ، مما يشير الى
أن يديهما مدنوحتان بقوة خارجة
منهما

وقدموحت - بهذه الطريقة -
أسئلة عدة لوالدي ولصديقي
جبران خليل جبران . . فكانت
اجابتهما مصافة في نفس الأسلوب
الذي تعودا أن يتحدثا به وهما
على قيد الحياة

وقد حاولت ان افسر ذلك
بطريقة منطقية ، فلم أجده
تفسيرا سوى أن هذه الاجابات
قد تكون دفينة في عقل الباطن ،
وان الوسيطين كانا ينقلانها على
وترجماتها بهذه الوسيلة . وهنا
يتسائل المرء : « ولكن كيف انتقلت
أفكار اليهما ؟ » . .

الدكتور أمير بقطر - التفسير
الحديث ان في جسم الانسان
كهرباء ، معوان لأحسام الحس
خاصة الاتصال بالكهرباء الكاسية
في أحسام الغير . . ولعل الطريقة
التي تعمل بها أجهزة الراديو تقرب
الى الدفن كيفية انتقال الأفكار
من انسان الى آخر

فريد وجسدي بك - ليس
غريبا أن تفنكروا الأرواح وامكان
الاتصال بها . . فان كل كشف
جديد يواجه عادة باعتراضات
عدة . فعندما قام « هارفي »
بوضع الدورة الدموية في الجسم
قيل انه غريب . ومن أطرف
ما حدث في هذا الصدد ، أن
مندوب « أدسون » عندما

عقول الذين لا يصدقون إلا الواقع
المحسوس ، وأجمع على صحتها
عدد من كبار رجال العلم
التخصصيين في جميع فروع
المعارف . وأصبحت جذيرة بأن
مثل في الجامعات ، فقد قررت
جامعة كمبردج في سنة ١٩٤٣ أن
يكون للدراسات مقعد كسائر
الدراسات حتى أن الكتيبة
الروستنفية في انجلترا بعد أن
اعتبرتها شعوزة ، اضطرت إلى
الاعتراف بها كأقوى سلاح لهم
صرح المادية . وليس بعد ذلك غاية
للاستدلال على ثبوت هذه الحقيقة

الدكتور زكي بك - أكثر الذي
قرأت يا سيدي كان من مؤلفات
القرن الماضي . وإذا كانت هذه
الحقيقة كما تقول اجتازت جميع
مراحل التمهيد والتحقيق ، فهم
كنت الحاجة التي تذكر إلى
دراسها . أن الدراسة العلمية
قد ثبتت وجود الأرواح . والخلاف
بيننا هو : هل أثبت وجودها إلى
الآن ؟ أم هل لم تفعل ؟

الدكتور أحمد بقطر - تحضرني
بهذه المناسبة عبارة قالها « وليم
جيمس » قبل وفاته في صدد
هذا البحث *There is no conclusion*
أي من المتعلم أن يخلص المرء
بنتيجة

أميل بك - أحب أن نختم
حديث اليوم بالعبارة التي قالها
شكسبير على لسان هاملت : « أن
السماء والأرض ، يا هوراسيو ،
تحويان من الأسرار ما لا تعلم به
فلسفتك »

عرض « الفسوفونراف » أمام
المجمع العلمي الفرنسي لأول مرة
نهض السي « بوايو » ، أحد
أعضاء المجمع من مكانه ، وتوجه
نحو المنسوب ، وأمسك رقبتيه
بكلتا يديه حتى كاد يخنقه ،
وهو يصيح في وجهه قائلاً : « أنت
رجل مزيف ، أنك توهمنا بأن هذه
الألة الصماء تتكلم . والحقيقة
أنك تعرج الصوت من بطنك » ،
قللاً كان ذلك حدث في الأمور
المادية الملموسة . فما بالك
بالأرواح ؟ . أننا الآن أمام آية من
آيات الله الكبرى . . فلا بد من
دراستها أولاً ، ثم الحكم عليها
بعد ذلك بالخطأ أو الصواب . وهذا
ما لم يفعله علماءنا في مصر

الدكتور زكي بك - هذه خطابة
طيبة مؤداها أن يكف الناس من
كل معارضة ، لأن قوما سبق
أن عارضوا فاحطوا . ثم أن
الفسوفونراف يحتلهم من
الروحانيات . فالأول قام على
قوانين طبيعية ، أما الثانية
فإنها لم تفهم . ولو أنك قرأت
آخر كتاب لرئيس أكبر هيئة
للروحانيات في العالم ، لاستنكرت
هذه الآراء أو - على الأقل -
لشككت فيها

فريد وجدي بك - لقد قرأت
مثلاً المؤلفات . . وأكرر أنني
مؤمن بوجود الأرواح وأمكن
تحضيرها أماناً قوياً مكيناً . فقد
اجتازت هذه الحقيقة جميع مراحل
التمهيد والتحقيق ، وتناولتها
كل مراتب العقول والفهوم ، حتى

ظاهرة جديدة في جامعات الغرب

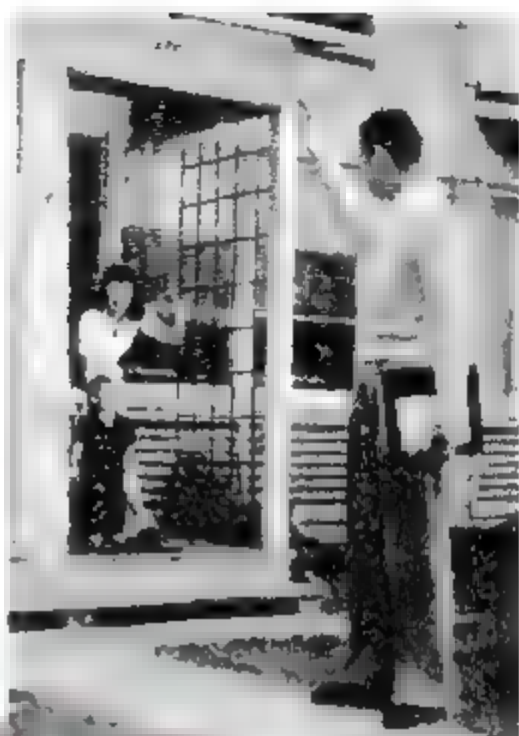


آباء وأمّهات في الجامعة

لم يجدوا مفرّا من أن يأخذوا أطفالهم معهم إلى الجامعة ، ثم جرت عليهم قنّ فلانها ورشما بنوع أعمالهم الموسمية ، خاصة وأن كلا من الأب والأم ، يدرّس غالبا في نفس الجامعة . ولذلك فقد اضطرت إدارة بعض الجامعات إلى تخصيص جانب من أبنيتها السكنى هؤلاء الطلبة المتزوجين وعائلاتهم وقد بلغ عدد الشبان المرحّلين من الجيش الذين التحقوا بجامعة كاليفورنيا في العام الماضي ١١٦٤ و ١١٠٠ ٢٥٪ منهم متزوجون و ٤٥٪ من أولئك المتزوجين عندهم أطفال . والصّور التي نشرها على هذه الصفحات تصوّر جانباً من حياتهم

لو أتبع للمرأة أن يزور بعض جامعات الغرب الكبرى في العامين الماضيين ، غيل له ، وهو يرقّ النسيجا ، أنه يزور بعض دور الحضانة ، أو مؤسسات رعاية الطفل . فهذه شابة ترضع طفلها ، وهنا شاب يجلس إلى جوار ولده بنجاحه وهو في حروبه وبلاعيه ويقضي حوائجه ، وثمة صغار يكون ويخرجون في طلب أعمالهم وترجع هذه الظاهرة إلى أن عددا كبيرا من الشبان والشابات العائدين من ميادين القتال التحقوا بالجامعات بعد أن تزوجوا وأنجبوا خلال سنين الحرب . فلم يجدوا - ومعظمهم لا يملك أجر مربية خاصة ترضع أطفاله ، ولا يستطيع أن ينفق عليهم في دور الحضانة -

للألمين: طالب مجاعة
كالغورنيا، يودعانه
وروجه وهو في طريقه
للقاعة المحاضرات..
وأستل: إحدى
الطامعات نزع
ولها وأطفالها زميلاتها
في وقت فراغها





إلى أهل : شباب
 جلس ولك باره
 زوجته رما في مكتبة
 الجامعة. ولي الصورة
 المانية ه أب ه
 يستذكر مروسه في
 القسم الماغل الماغل
 بالسلة للتزويج

كيف تأثر قلوبنا منك

ان كل امرء ،
 مهما يكن مركزه
 الاجتماعي والثقل
 والمالدي ، يجب أن
 يحس بأنه ذو شأن
 وذو أهمية . وكلما
 استطاع ان تشيع هذا

الاحساس في غيره من الناس ، فلو
 أعرب الى قلوبهم وأحب الى قلوبهم .
 وكلما حيث يطبق هذه القاعدة في
 حياتكم ، سواء كان موجها الى فرد
 أم الى مئات من الأفراد ، فانه بلا
 ريب سوف تأثر قلوبهم وامت تحسب
 كل هذا التوتر الحساس ، وحياتهم
 من أنفسهم حيا يستشعر منه أن لهم
 مكانهم وقدرهم بين الناس

سمعت عن عضو من أعضاء مجلس
 الشيوخ ، كان أبناء دائرته يحبه
 حبا يكاد يكون إجماعيا ، وما من مرة
 دسج نفسه في انتخابات الا وظهر
 بأغلبية الاصوات . . . وافق ان شهدت
 حلاله من الحملات الانتخابية ، لرأيت
 قبل الموعد يتنقل بين الحاضرين ، وهو

خلامة تجارب
 طماء النفس الحديث
 في ناحية من أهم التواصي
 التي جوف عليها حاج
 لثرة في الحياة

كنت ، في سبيل
 شأني مولعا بحالات
 الصيد . . . وكنت
 أوزر دائما أن أصبح
 أي في هذا الرحلة .
 وحسبت في أول
 الأمر ان هي من هذا

الانذار كونه أي . ولكن التجربة
 دلتني على ان السبب يرجع الى **براه**
 في من مصاحبة الغير . **لله** كان **صيا**
 ماعرا ، قل ألا يجيب **المصطف** .
 وغالبا ما كنا نوجه الى المظاهر الواحد
 رصاصينا في نفس الوقت ، فاذا
 ما سقط الطير ، صاح وقد نهضت
 أساريه ، واصابة موقفة جنة . .
 برانو . . أصمتك يا ولدي . . . فاذا
 قلت له ، لئلا انت يا أي الذي
 أصبه . . لم يفرى على رأيي ، وأنتي
 على دفتي في اصابة الهدف . وهكذا
 جعلني أحس بأنه ذو شأن في من
 الصيد . ومن هنا أدركت لماذا كنت
 لا أستمتع الا بالرحلات التي يرافقني
 بها

يصلح كل من يلقاه ويبدو الكثيرين
 منهم بأسمائهم الأولى مجردة من
 الألقاب ، كأنهم أنفوخة له وأقرباء أو
 أسلاف أقراء . ولما نهض ليكني
 خطابا ، كان يردد من حين إلى حين
 عبارات مشابهة موجهة إلى المخاضرين :
 « زوررت .. هل تذكر ؟ » ، « أليس
 ذلك صعبا .. يا جاك .. » . وبعد أن
 فرغ من ذكر أسماء الذين كان
 يرثيهم في سياق خطابه ، لم يفلح أن
 يثني على الطوائف المختلفة جلة ..
 فانطلق مناسبة لتوجيه الحديث إلى
 المخاضرات من النساء .. وراح يصف
 النور الذي لعبه المرأة في بناء المجتمع
 المصري ، والنور الذي تنفقه البلاد
 منهن . ثم أسهب بعد ذلك في الحديث
 عن الفلاحين والصيادين والصناع والفتيان
 للامصال الأخرى . وعند ما انتهى من
 خطبه ، كان كل من في الحاضرين
 والمخاضرات قد أحس بأن أصالة
 وخصوبة لها كرمتهما ومكانتهما
 في المجتمع . وانغضى الجمع وهم
 يقولون : « ألم يكن ذلك الحفل رائعا »
 لقد عرف هذا الشيخ كيف بأسر
 قلوبهم بالفصاح الرقة اللينة في نفس
 كل انسان .. وهي الرقة في أن
 يحس بأعباءه



وفاء عاتل كثر يسقى أن
 يراجه من يهدف إلى أن يكون
 صدقا بلوما .. يجب ألا تنضم

نفسك في حشاش مستعير حاساك
 وبخريك عن طورك . انك قد تعرض
 بذلك نفسك . ونحس براحة داخلية
 بعد أن تنتهي للفرقة الكلاسية ، التي
 يتنيل لكأنك ظفرت فيها على حدك ..
 ولكن هذا الأوهام يكلفك غالبا ، إذ
 يجير كراميه لك . عند ما تنطلق من
 رأي مختلف فيه وجهة نظرك عن الغير ،
 احفظ بحدودك وحدك ان تفسن كلامك
 ما يعني ان كل من يخالفك في رأيك
 غبي أو أحمق .. كأن تقول وأنت
 تشرح وجهة نظرك : « التناقض السليم
 يقضي بذلك » ، كل عاقل يرى هذا
 الرأي .. لو فكرت بروية واضحا ،
 لا حالفتي في ذلك .. فبما يمكن
 على سني ، فان ذلك يختلف في نفس
 حاساك اسسلا بالنور منك وصعب
 ماذا يفردا على جذوة حاشاك لك ومحبته
 لخصيتك اذا كان ضديفا مزرا عليك
 أعرفه رجلا ما كان يقول لأحد
 وهو يتكلم به : « أنت غلط .. »
 ولكنه اذا أراد ذلك ، قال بعد أن
 يتنهي للتكلم من سره رايه : « أقر
 بوجهك وببراميك وبجاهة رأيك .. »
 ولكنني أوجبو الا تفضل الرأي
 التالي .. ثم يبدأ في الحديث عن
 رايه للمخالف .. ويض بأن يضل به
 بحيث يحس السامع ان آراءه لم
 تنه .. بل على الطريق من ذلك ،
 فوطت بنا هي جديرة بمركما يظن
 من التقدير والاعتبار . وهذا الاحساس

أنتجت لك مرة فرصة التشاغل مع
 رئيس الوزراء... وليس من شك
 من أن هذه العبارات وأشباهها قد تطل
 التحدث أحاسيا بالمرء... ولكن
 السامع أن يقرر له هذه الحقبة النفسية
 التي كسيها على حسابه... ماذا يصير
 لو بدأت الحديث بجملات تدم لا عن بول
 السامع... بل عن عليه ومعرفة...
 فتقول مثلا: هو كما تعلم جيدا...
 ليس جديدا عليك... فان هذه
 البداية تحرب قلوب السامعين اليك...
 وتوفر عليهم هذا للتظاهر بالمسرفة...
 وهو نحو: عزيزي في الانسان...
 وإذا كنت صممت الى لغة صغيرة
 من الناس... فلا تفس أن تبال كلا
 منهم سؤالا في دائرة اختصاصه...
 يحلله الفرصة للحديث عن نفسه وعن
 عمله... وبذلك تلمسه ضمنا أنك تقبل
 آرائه وتقيم لها شأنًا... ولا تغفل أن
 تلمس جيدا للاسئلة وتقبلها

أن أحاسيس المرء بأهميته من أركان
 سلامة النفس... وكلما أدرجيت هذا
 الاحساس في الناس... ظهرت بخلوهم
 ومحبتهم... ولو أنك درست حياة القادة
 والزعماء وشعائر المحمدين والخطباء
 لوجدت أن السر في تأثيرهم على نفوس
 الناس... إدراكهم لهذه الحقيقة والظفر
 بكل ما من شأنه أن يشر الناس -
 على اختلاف طبقاتهم - بأصية النور
 التي يلهمون في الحياة
 أن القديسات التي يأسرون لسلوك

يذهب الى الاصداء الى الرجل وامان
 التفكير فيما يقول وهو راغز مسرور...
 كما يجعل الباب مفتوحا أمام المستمع
 ليستمع راحة وراحة عن موافقه وعقيدته
 وتغصم الى جانب الرجل في رأيه... يغير
 خصاصة أو احساس بالتراجع...

لماذا أردت أن تكسب الناس في
 الحديث... فأحرص على أن تصبح في
 نفوسهم أولا الرغبة في التأكد من
 أن لا آرائهم وأفكارهم أصية وكذا

إننا كثيرا ما نسير من آرائنا بطريقة
 جافة... ونسسى في ذلك يبرح احساس
 السامعين ويغرمهم منا... لكن من مرة
 نضمن كلامنا أسئلة هرجية... أو
 عبارات تخلف في نفس السامع
 احساسا بالنقص... كأن نقول لمتلا:
 "لو أنك قرأت هذا الكتاب... لاكتسبت
 بكلمة... م... ولو نصبت الصيفة في
 ربوع ادريا... لشعرت... م... م... لو
 لا تغفل أن تلمس جيدا لمن صممت اليك..."





« أخرج الخاسر الخاسر غداً ، ولوح بها في وجوههم مهددا . . . »

الرجال يحدقون ، لكن الترددات التي لا يكف عن الحديث من أعضائه ، واما عن التي يكشف رواية الرجل وزايله ، ليست في مهادله الحديث لها به ، ويظهر له مشاركه هذا الاهتمام . . .

في حياة وصوت يتم عن شوق واعتصام من أنواع السلطة في السوق الدولي وماعة السلطة المحلية ، وبالرغم من أن الفتات تهازن وتضاهي من هذا السؤال « السيف » . . . غير أن الليوير أحس بأدباج كبير ، وراح يصرح للسائلة ما طلبه منه ، وظلت الفتاة صبية له طول الوقت تشتت زائدهم عن تسأله ايضاحا أكثر لبعض النقط التي ذكرها من حين إلى حين . . . ولم يتم الحفل حتى كان رأى الليوير الشاب قد استقر على الزواج من هذه الفتاة التي أظهرت اهتمامها بمرجلته يصر بأنها تشاركه ميوله وآراءه ،

أعرف شاباً أعزب من أصحاب الالين - عرف بمسوده واستمراته في عمله من كل ما عناه . . . شهد مرة خلاصه كثيراً من زهرات للجمع . . . وكن جميعاً يحاولن منها ان يشتكن به في حديث . . . ولكن فتاة فقيرة حوسنة الجمال اقترعت به وسألته

لا تخوض قوة التفكير وحرارة المعرفة
 واتساع الأفق ، التي تجعل الحديث
 حسا فسانا . فأول شرط للتكلم
 الناجح ، ان يكون لديه دائما شيء
 جديد قيم ليقوله . فالخبرة القوية
 والصوت القوي والاشارة التلقية
 والحركات الجملانية . . . كلها
 لن تستر الافكار الضعيفة ولن تقوى
 الحديث الفحل ولن تملأ الرأس
 الفارغ . ولذلك فمن الجيد اذا لم
 يكن لديك ما تقوله ان تظل صامتا .
 ان الناس يتكلمون على تفكيرهم بما
 يقول . . فخذ ما تسمع منك ، يظل
 منه عقلك ا

وقد تمت الخطابة بسلاما القديم
 الذي يتفلسف بالحكمة والكلام القديم
 والحيوات الانسانية المتسلطة الحاية
 من القسوة أو القناعة القوية ، فبينا
 بغيرهم جهر للسلطان والخل ، حتى قد
 مرهبة بغيرهم جازوا بأنها « القدرة
 على جعل الاصوات الرنانة الجواهر
 الخارجة من الصدور ، تبدو في مظهر
 الرسائل الهامة الصادرة من القول .
 ان الخطيب المصري الناجح يجعل
 مستمعيه يذكرون كما يسمعون . وكما
 يقول دانييل روستر : « انه خطيب
 ناجح . . ذلك الذي يعنى أفكار كما
 يفكر هو » . ويعنى أكثر كما يفكر
 هو . واذن ، ينبغي ان نحسن لاهتمام
 الخل قبل أن نحسن من تصرف الملاحظة
 وليس أحوج لذلك من ان البيع . .

وتوليه الكثير من التقدير والاحترام
 ويستطيع كل معتمد ان يوصى بهذه
 الناحية بطريقة ما . . فاذا لم يكن
 يعرف حواجة هذه ومراجه الشخصي
 وعرف أن بلده مثلا ، أجبته رجلا
 طيبا ، تمنى الفرصة للحدث عنه ،
 وبذلك يخلو له على اهتمامه بتقديره
 لكل ما يحصل به من قريب أو بعيد

ومن الأركان الهامة في حب
 السامعين للتكلم ، ان يكون شديد
 التناؤل بالناس والحياة . تأتي حين
 تصعد بروح عاصفة بالايان والتناؤل
 تجد كثيرين يصغون اليك ، فالناس
 بطبيعتهم ، يحبون ان يسمروا دائما
 بأن الظروف اذا لم تسلمهم في الوقت
 الحاضر ، فانها سوف تواتهم يوما
 ما في المستقبل . ان روح التناؤل
 توحى الى النفوس المتضائلة بالقوة
 والعبادة . وكنتم تسكنون للتكلم ليس
 اهاع الناس بأنهم نجسوا في الحياة
 أو في طريقهم الى النجاح أو في
 مسودهم ان ينجسوا . . كان تأميره
 في التوسم أكبر وأصلق . أما الذين
 يشبع في حديثهم التناؤل والتكلم
 وعدم الايمان ، فانهم لن يجدوا لهم
 أربابا أو مهيمن

ولكن مراعاة شعور المستمعين
 واطراء ما هو جدير فيهم بالاطراء
 واللباقة في الحديث . . كل هذه

فالتجربة المأهولة تنتج زبونه بالقرية قبل
أن يحرك رجليه فيه



أذكر أن مندوب إحدى شركات
الآلات الزراعية - حضر إلى روما في
بعض ممراته محرات إلى - فقد كنت
ملكه على أرض لي إحدى الفواحي . .
قلت له في سياق الحديث : « انني
استخدم المحرات العادية التي تجرى
للأشياء فقال من فوره : « عليه ياسيدي
طريقة قديمة » لم يده أصحاب المزارع
الصحريين يستعملونها . . وجرحت هذه
العبارة كبريائي . . وأحسست مباشرة
أن أدنى صمتا عن سماع كل ما يقوله
هذا المندوب . . بل وقصرت أن
أريد أن ألقى به من الثالثة . وحضر
إلى بعد مدة مندوب آخر من حركة
أخرى أراد أن يبين أيضا آلة
للمحراة . . فراح يفتش على الفور
عن مزايا هذه الآلات لا وحده إلى
بالإرقام ما أريته من فراء هذه الآلة
ودلل لي على أن استعمالها أقل كلفة
من استعمال المحرات العادية . . فلم
البه أن المقربين منه الآلة



ولكن عند ما توزع المزرعة الآلة
الكافية لانتاج الغل . . فليحول يد
تحريك المساطلة على تدعيم الحديد
بالصناعات الواقعية والأمثلة للسادية
للوسرة . فشهدت شاحنا أمريكيا
أراد أن يبيع مبرعات لمساعدة الجياح

في أوروبا . . فقام في حفل كبير يقول :
« إن وجوه الاطفال الشابة وعيونهم
القائرة وأجسامهم الهزيلة في أوروبا . .
تضرع اليكم في أنس ، رغم بعد المسافة
بيننا وبينهم » كي كبرجوا بما يختلف
عنهم عائلة الجوع التي كاد أن يهلك
بهم ولكنه أدرك أن هذه
العبارة « الجوع » وحدها قد تثير
الاشغال ، ولكنها لن تفتح الجيوب .
فقدم خطابه بالقول : « كنت بالأمس
مارا في حي فقير . . فرأيت طفلا
يخرج من منزله في جاس ظاهر »
وهو صندوق مطلق من الخلق لم يفتح
بعد . . وراح يصيح داعيا أولاد
الحي . . ثم أجلسهم حوله ، وفتح
الصندوق وأخذ يوزع عليهم الخلق
قطعة قطعة حتى تده ما بالصندوق . .
ودعت أنامل الطفل ، فرأيت وجهه
المصبوح يلمع سريعا وبهرا وبهية
للحمار يريق الفرح . . وكان كل
جائحة من جوارحه ترفس طريا . .
وعنا أدركت للذاتطاء ومعة الشجبة
في سبيل طعام الجياح ومساعدة
القرية . .

وعندما انتهى الضابط عن حديثه ،
أحسست جعاس غريب للثبر ، سرى
بين الحاضرين . . ولا وزعت أوراق
الاكتساب . فقلت مبرعاتهم ما كان
متوقفا بكثير

وكثيرا ما يجمع المانويلي الطعام
عند ما توزع الآلة المظلية لتبرقة

موكليهم بالأشعة الملونة . . وقد
 كتبت امرأة كثيرة في إحدى الولايات
 الأمريكية بأنها باعت قطعة أرض
 واستلمت ثمنها . فلما أراد المشتري
 أن يسجل الأرض، ظهر أنها موهوبة .
 ولم يكن لدى المصافي الذي يبرع
 بالدفاع عنها ما يقوله ليعبرتها . فقد
 باعت المرأة الأرض ، وهي تعلم أنها
 موهوبة . وقد أخذت الثمن . . وهي
 لا تستطيع أن ترد المبلغ لصاحبه .
 ولكن المصافي طلب منها أن تضرعها
 أولادها الخمسة الذين كانت تمولهم .
 ثم اتفاد الجلسة . وطلب منها أن
 تحول الصدق وأن تتبرع بالحديقة
 كاملة . فلما انقضت المحكمة واتخذ
 المحللون أمكتهم ، سألتها القاضي :

— هل بيعت الأرض وبعثت الثمن ؟

— نعم .

— هل كنت تعلمين قبل البيع أن

الأرض موهوبة ؟

— نعم رحلتا زوجي قبل وفاته

بسة أشهر ليتداوى بعيبة الرعي

— هل أخذت الثمن الذي قبضه

من المشتري ؟

— نعم لم يبق من مليم واحد

وهنا بعض المصافي للمرافعة فأمر

أولاد المرأة الخمسة بالوقوف، وكان

منظرهم يهجر الأسفاق . . وراح

يحدث عن الباعث التي دفع الأم إلى

ارتكاب هذه الجريمة . . وهو باعت

الحاجة والجوع . متخذة الأولاد دليلا

ملموسا . . فلما كان من المحللين الا
 أن حكموا ببراءتها

وحدث مرة أخرى أن عمالا غريب

صاحب المزرعة التي يحتل فيها بعضا

غليظة . فسقط ميتا . وقد شهد كثيرون

أن خلافا ثار بينهما ، وأن صاحب

المزرعة أمسك بفأس كبيرة وهدد بها

العامل بقصد إبعاده . فلما كان من

العامل إلا أن أموى بعصا التي كانت

في يده على رأس الرجل فأرداه قتيل .

فلما قدم العامل للمحاكمة ، وكل من

أحد المصافين فحضر دفاعه في أن

القتل كان بقصد الدفاع عن النفس . .

ولكنه أحس أن المحللين لم يقتضوا

كثيرا بأقواله . فأخذ منه في الجلسة

الآخيرة التي حدثت لنظر القضية

الفأس التي شهد الشهود بأنها

انصلت في الحادث . وأخذا في

مكاني في مساحة المحكمة . وبعد أن

صرخ لمصطفي كليب جرى الحادث ،

أحضر القاضي قبالة ولوح بها في

وجوههم مهددا . كما فعل صاحب

المزرعة فظهروا وتراجعوا للوراء .

وأحسوا قبيلا كما قالوا بعد في

حيثيات الحكم بأنهم لو استطاعوا

لهبوا بفأس ماسك الفأس وهو يندم

بها

وبعد أن تداولت هيئة المحكمة ؛

حكمت ببراءة

[عن كليب] كيف تربط بالسجن اليك

بجهدك العالم الضائع « جوشن » [

هل لقرة العمر من الرجل على
القبام بهمة البوليس السرى ؟



خليفة شرلوك هولمز فلسدنا

المأخوذ على منزل التهم بقصد
تفتيشه - فتعطلت على
الدخول .. واستطلعت أن
تكتشف مكان الأوراق وأن تسرقها
غير أن شهر التهم
وتعطلت المراسل لمعاونة رجال
البوليس في كثير من الحوادث ،
لكن كانت في كل مرة تبطل من
المهارة والجرأة وقوة الملاحظة
وسرعة البديهة ، ما جعل أولى
الأمر يتقون فيها ويرجعون إليها
في الجرائم المهمة ، وقد اضطرت
في إحدى مغازاتها أن تقوم بدور
واقعة في « كابلويه » كى تجمع
معلومات عن بعض الجواسيس ..
للصيت الدور بدقة بالغة أثرت
أعجاب الكثيرين . ولدى إحدى
تضايها المخدرات ، ظلت بضعة
أشهر تقوم بدور متسولة قلقة

في شارع « بيكر » بلندن مبنى
بيت على باب البوليس لافنية
كتب عليها « مكتب خاص
البوليس السرى » .. فإذا
صعدت إلى الطابق الثالث منه ،
استقبلتك في بهر مهم سيدة في
منتصف العمر ، يصعب عليك -
لا يبدو عليها من مظاهر الأناقة
والخفية - أن تتصور أنها قضت
٢٥ عاما تساهم مع البوليس في
كشف خبايا الجرائم العاصفة
واقبض على المجرمين الخطرين
ولقد بدأت هذه السيدة الذكية
الجريئة مغامراتها مع رجال
البوليس السرى ببعض المصادفة ،
فقد اتفق أن رآها أحد المحبرين
السريين وهي في السابعة عشرة
من عمرها ، فطلب منها أن تساعد
في العثور على أوراق خاصة عند
أحد المتهمين - وكان القاتلون
لا يتناول المحبر الحق في الهجوم



م برصد من الصل
 ككدام ، ما دام
 ذلك يسبب على كلف
 أمرار المرحلة ، ،
 وهي ترى في الصورة
 الجانبيّة ، بعض
 عقداً من الناس ، ،
 عليها تجد شيئاً يمينها
 على بلوغ حدتها
 والتصرف على الجاني





تكرت • حليفه
 شروك هولز • ي
 زي باقة أرحار •
 كي قلب على أشجار
 أهال المني لي إحدى
 المرامم.. وقنارعت
 في الصورة الجانية
 سلاً • وراحت
 تطلع من إحدى
 النواهد الخفية

السريين . ويتردد على هذا المكتب الآن أصحاب المبرقات وأغلب القتلى وكل من يهمهم أمر الكشف عن أسرار القضايا العائنة ، كي يطلبوا معونتها والإفادة من خبرتها مقابل أجر يبلغ أحيانا نحو ٢٥٠ جنيهة للقضية الواحدة ملا المبررات التي يقتضيها البحث

وقد قالت هذه السيدة في حديث لها مع أحد الصحفيين : « يظن البعض أن المرأة لا تصلح لوظيفة البوليس السري . . وهذا خطأ ، فكل امرأة جريئة قوية الملاحظة لاكتسبت الكلام تستطيع أن تكون « محبرة » ماهرة ، وتستطيع في نفس الوقت أن تكون ربة بيت صالحة . . وهانذا أنتم بحياة زوجة هائنة . . ولي طفلان أمل أن يخلقاني في المستقبل في إدارة مكتبى »

تقبس في ركن مظلم لتستجدي المرأة . . ثم تقمصت شخصية إحدى مدسات المحبرات ، وقد اضطرت - كيلا يتكشف أمرها - أن تتعاطها فعلا . ولأنها لم تعودها قبلا ، كادت أن تفقد وعيها . . ولكن رجال البوليس - لحسن الحظ - استمعوها في الوقت المناسب

وتقول هذه السيدة أنها لا تبالي بالأخطار ولا تقضى الموت في سبيل المنفعة التي تجدها في عملها . وبالرغم من أنها تعرضت مرارا للموت وأشرفت على الهلاك في بعض مضامراتها ، غير أنها سعيدة جدا بهنتها . وقد رفضت أن تنضم لهيئة البوليس الحكومية ، وافتتحت لنفسها مكتبا خاصا ، يعمل فيه تحت إشرافها خمس سيدات وخمسة عشر رجلا من حيرة المحبرين



جلسة قصيرة مع شباب الجامعة

بقلم زكي الهندس بك

بكم إلى تحقيق ما نصبون إليه
من نجاح

١- أياكم والنجاح السهل الرخيص
إن الضعف الأدبي هو من أشد
أدواء الجيل الحاضر . وكثيرون
منكم - أيها الشباب - قد ألفوا
العيش السهل في هذا البلد
السهل . . . وأنتم تشتبون النجاح
وتتمنون المجد وال الشهرة ، ولكنكم
تطلبون هذا كله بغير أن . يجب
أن تفركوا أن للنجاح لنا ينحتم
الوعاء به ، وطرية ينمي تأديتها
من جهودكم وعزائكم وجلدكم .
فليس مثل التنب والشفقة مرب
للأفراد والأمم . وكما أن ريان
السفينة لا يتعلم الشجاعة وحسن
القيادة ودقة النظر إلا وسط
الوعار والاعاصير ، كذلك الإنسان
لا يقوى خلقه ، ومعظم نفسه
بنفسه ، وتزداد قوة احتماله
وجلده ، إلا بمواجهة الصعاب
والعمل في صبر وثقة على تفليها .
إن الدراسة السهلة والعلم الجاهز
الرخيص والنفور من كل تعب
ومشقة ، قد انحطت في نفوس
شبابنا تلك المقاومة المعنوية التي

إبنالى الطلبة . .

شهدت مصر في السنوات
الثلاثين الأخيرة من التحول
والانقلاب ما لم تشهد في تاريخها
الطويل . . . وقد كان هذا التحول
من التسمول والسرعة بحيث
تجاوز في خطاه أخيلة الشعراء
وأحلام الفلاسفة ، حتى صرنا
إلى حياة جديدة لها طابع جديد
وخصائص جديدة . . . وقد كانت
الكتابات المتوسطة أو المتواضعة
بالأمن تستطيع أن تجد سبيلها
إلى الثروة والجاه في يسر وسهولة ،
ولكن هذا التحول السريع في حياة
مصر قد قطع عليها كل سبيل .
وكم من تجار وكتاب وفنانين
وأصحاب مهن وصناعات كانوا
إلى العهد القريب نجوما زاهرة
تألق في سماء مصر ، ولكن هذا
الانقلاب الجديد السريع قد بهظهم
وأعجزهم عن مسيرة الحياة
الجديدة ، فاختفت أسماءهم
واحت آثارهم وأضحوا في لمة
التاريخ

وإلى أضيق بين أيديكم خمس
وصايا ، تعتبر في رأي جماع
الفضائل أو الخصائص التي تصل

**التسبب قوة وهوى
وفتنة .. لا يبقى منها في
الشيخة غير ذكرى ودعة
وداع ! « كوبراد »**

ولكن شيئا هاما يعوزه .. ذلك
هو القدرة على تركيز نشاطه في
شيء واحد حتى يتجه . حقا -
أيها الإله - أن ذاء التشتت هو
الآفة التي تفتك بشاطنا ولذهب
بجهودنا في غير جدوى . أن كثيرا
منا يبدأ العمل في شرة تلهب
قلبه ، وحاسة للأصدرة ، ولكن
ما يكاد يمضي فيه حتى تغيب
حاسته وتغور مزيجته ، لم ما لبث
أن يولي وجهه شطر حمل آخر
لا يكون حظه منه بأكثر من حظه
من سابقه . وهكذا تقضي شطرا
كبيرا من حياتنا في بلبل وتغير
وأبرام وتغنى . أن وحدة الغاية
وتركيز النشاط في الوسائل إليها ،
وحصر الجهود في تحقيقها ، من
أهم دعائم النجاح في حياتكم
الجديدة .. فهي أشبه بأشعة
النفس إذا تجملت أو قادت النار
بعير منه

**وبحضري في هذا المقام كلمة
لفيلسوف يقول فيها : « لو أننى
أسى جبلا ، ثم همرت على قبل
أن أقع الحجر الأخير في قمته ..
لعددت لفسى فاشلا »**

لنشوا - أيها الطلبة - في
مكاتبكم وبين أوراقكم ، ثم خبروني
من هذا الخطام المتراكم من أعمال
قيمة ، بفالم بها لم أنصرفت منها
إلى غيرها قبل أن تنموها . كم
من مقال اعتزتم كتابته ولم
تنموه ، وكم من قصيدة هالجتكم
نظمها ولم تستطيعوا على النامها
صبرا ، وكم من كتاب أخذتم في
قراءته ثم ستمنوه . يجب أن
تدركوا أن العمل كما لثبات عمرا ،

هي في الواقع قوام الرجولة وعماد
كل نجاح . أن كثيرا منكم يؤثر
الراحة ويبتسب النجاح من أسر
سبله ، فيفسد مواهبه ويحطم
رجواته وتظلل قواه العقلية
والعملية كليلة خاملة . لقد أصبح
الطلبة في معاهدنا ولمين بالتفكير ،
يلون كل حديث طويل ، ولا
يصبرون على الاستماع لمحادثة
مبسطة ، ويضيقون ذمعا بكل
كتاب مطول أو موضوع مفصل .
لهم يقنعون من دواستهم بذكرات
موجزة وكتب سهلة مختصرة
تعينهم على أداء الامتحانات ، ثم
يخرجون من معاهدكم « بالتصاف
أفكاره لا تشفى غلة البحث ولا
ترضى عقل المفكر » فخلوا أنفسكم
- أيها الشباب - بجزالة أشق
الأعمال وأصعبها .. فإلا الدراسة
السهلة خليقة أن تعطل كثيرا من
المواهب الكامنة فيكم ، وحتى إذا
أعزتكم المواهب فإن قوة الجلد
والاحتمال نوص منها . أن
كثيرا من عظماء الرجال الذين
سطروا تاريخ المدنية ، كانوا
مجردين من المواهب ، إلا موجبة
العمل والجلد فيه والصبر عليه

٢ - ذكر نشاطك في العمل

أن شجب مصر - أيها الفتيان -
ممدود من الأذى شعوب الأرض

**لو اجتمعت قبرة الشيب
ولذالك الشيب ، لصار الفخر
اسطورة !**

مظاهر الضعف الادبي . . ان
الفشل في الامتحان لا يحطم الا
النفس الضعيفة الهزيلة ، اما
النفس القوية بايمانها ولقنتها فانها
تتخذ من فشلها دعة ليجاحها .
انها تراب الصدع بأمل قوى
جديد ، كما تراب صدفة البحر
صدعها بلؤلؤة . انه لا ينبغي
فشل الطلبة في امتحانهم بقدر
ما ينبغي سرعة نهوضهم بعد
عناهم . هذه هي الرجولة وذلك
هو الايمان بالحياة والثقة بالنفس
على انه يجب ان تعلموا - اياها
الشباب - ان الفشل في ذاته قد
يطوى على بوع من التروية .
انه يكشف من قوة اخلاقنا ويهدينا
الى مواطن الضعف او القوة في
انفسنا . انه خليق ان يجعلنا
أكثر دقة وحذرا في اجتناب
أخطائنا كلما أعدنا التجربة . حقا
اما تعلم من خطئنا أكثر مما
تعلم من صوابنا ، كما يتعلم الطفل
الانزان في مشيته من كثرة زلله
ومثله . ان النجاح لا يرينا الا
ناحية واحدة من الحياة ، ولكن
الفشل يرينا الناحية الأخرى .
لقد هدئنا تجاربنا - اياها الفتيان
- الى ان كثيرا منكم في حاجة الى
توجيه وارشاد في استذكار
دروسهم . انكم قد تبدلون
جهودا مضيئة في اعمالكم ،
ولكنكم قد لا تظفرون منها بنتائج

لا بد يستوفيه قبل ان يبلغ نضجه
ويؤتي ثمرة طبا شهيما . ولكنكم
تأبون الا ان تقروا العمل قبل
ان يودع ويستوفى أجله

روضوا أنفسكم على أداء العمل
الواحد في الوقت الواحد في غير
ثبنت ولا تفرق . ولا يصرفنكم
عن اتمامه ما قد يعرض في سبيلكم
من مقببات او مغريات . فاذا
اعتزمت امرأ بعد أعمال الروية
والعكر فيه ، وجب ان تتلقوا
ليه انطلاق السهام من قبيها ،
وان تنسوا في سبيله كل شيء
آخر حتى تنمو

٢ - انتزع نجاحك من فشلك

ان كثيرا من الطلبة يغفل اليهم
ان الفشل في الامتحان فشل في
الحياة ، وانه مدعاة الى اليأس
والقنوط . لقد كانت الرسائل
التي ترد على مكسي - وأنا حميد
لكلية من كليات الجامعة - تفيض
أسى وسخفا وياسا ، حتى فيحيل
الى ان هؤلاء الطلبة الراسخين قد
فقدوا الايمان بالحياة والمستقبل .
ولكن العجيب في الامر انهم كانوا
يلجئون في تعطيل رسوبهم مذاهب
خبيثة ، الا مذاهب واحدا هو انهم
لم يعدوا للامتحان عدته . لاشك
في أن احتياز الامتحان هو مقصد
آمال الطلبة ، ولاشك كذلك في
ان الفشل في الامتحان - مع ما قد
يكون عليه الطالب من جدونشاط -
يفيض الى النفس ومدعاة الى
الاسى والحزن . . ولكن هل في
هنا ما يندموا الى اليأس وخور
العزم ؟ ليس هذا مظهرا من

ان ثلاثة اشهر كاملة من كل عام
تضيق من أعمالكم سدى ، فإذا
نظرنا الى هذا من الوجهة
الثقافية وحدها ، وفرضنا ان
كل طالب يستطيع ان يقرأ عشرين
صفحة كاملة في كل يوم من أيام
المعطة ، كان مجموع ما يقرأه
الطالب في كل صيف لا يقل عن
الف وخمسة مائة صفحة . وعلى هذا
يكون مجموع ما يستطيع ان يقرأه
الطالب في كل مرحلة دراسية
أكثر من سبعة آلاف صفحة .
ومعنى هذا أنه اذا عني كل طالب
بان يشغل جزءا من وقته في
المطالعة خلال مرحلتي الدراسة
التأهيلية والعليا ، فإنه يستطيع
في غير عنت أو اكراه ان يقرأ أكثر
من خمسة عشر ألف صفحة ، أو
يقرا - بمساعدة أخرى - نحواً من
خمسين كتابا يعنوي كل منها على
للاطلاع صفحة . ان قراءة عشرين
صفحة من كتاب في كل يوم من
أيام المعطة لا يمكن ان تشغل من
وقت الطالب أكثر من ساعتين
التنسيخ ، ولا يمكن ان تحرمه
الاستمتاع بمباهج الحياة ومسراتها ،
ولا ان تسلبه حقه في الراحة
والاستجمام . وان قراءة خمسين
كتاباً خفيفة - اذا احسن اختيارها
وفهمها - ان توسع من ثقافتكم ،
وتهدب من أذواقكم ، ولتفكم ،
وتعزكم لأرض نوع من التخصص
في الجامعات الكبرى . حقا - أيها
الشباب - ان شحاح الوقت في
شبابكم يعني ضياع فرص قيمة ،
قد لا تعود أبداً ، ولكنه يعني فوق

ترويض العلم - انكم في احيان كثيرة
أشبه بساقية تجري في عملها
بسرعة عظيمة تبذل مائها يراق
على الأرض في غير جدوى . وما
زال كثير منكم يشق بذلك أكثر
مما يشق بقله وتفكيره . . . فهم
بحرصون على استظهار ما في
الكتب أو المذكرات بلفظه وأسلوبه
من غير بحث أو تمييز . فلماذا ما
سئلوا بعد ذلك فيما يقتضيه
بعض التفكير والتصرف ، ثابت
الاجابة عليهم . ولكن أيا كانت
الأسباب والعلل في رسوب الطلبة ،
فليعلم ان يجلدوا ويثابروا حتى
ينتزعوا النجاح من بين أقباض
الأمثل

٤ - استغل وقت فراغك

ليس تلقنا على الشباب في
وقت عمله ، بل في وقت فراغه .
ان وقت العمل امره هين . .
ولكن تدبير وقت الفراغ هو موطن
الصعوبة ومشكلة المشكلات . ان
للمعمل نظام ، ولكن الفراغ لا نظام
له . اني اطلب اليكم - أيها الانباء -
- ان تكتسبوا العواقب اذا
تركنا تدبير وقت الفراغ لنفس
ضحيته وخيال جامع وشهوات
متولبة . ان كثيراً منا لا يقدر
لوقت قيمة ولا يقيمون له وزناً ،
فهم يعملون حيث يجب الراحة
ويؤثرون الراحة حيث يجب العمل .
يجب ان نضع « ميزانية » لأوقاتنا
كما نضع « ميزانية » لأموالنا
ونفقاتنا . فلكروا في المعطة
الصيفية وحدها ، ان لم تحسبوا
حساباً لأوقات الفراغ الأخرى . .

هذا ضياع القوة التي تستفاد من شغل الوقت بالعمل .. وهذا ما يجب أن يكون موضع حسابنا ونفكيرنا

٥ - يجب أن نهتم بصحتك

أن حياتنا الجديدة - أيها الأبناء - حياة جد وعمل ونشاط ، وليس فيها متسع لحمل أو خميف . أن تلك التبعات التي فرشتها علينا الأقدار تتطلب أن يكون كل فرد منا في قوة جسمه وسلامة أعضائه حيوانا من الطراز الأول .. وكما أن العلماء يحاولون اليوم أن ينتزعوا قوة عشرين حصانا من آلة صغيرة ، فكذلك المجتمع يحاول اليوم أن ينتزع قوة عشرين رجلا من فرد واحد . فكيف يطعم الإنسان في نجاح في هذه الحياة الشاقة العسرة ، إذا كانت البنية ضعيفة والصحة معتلة والأحواس كليلة خائلة ؟ أن النشاط والعزم والجلد إنما يهتد من طانة عصبية وعين عيوى لا يمكن أن يتوالى في جسم معتل سقيم .. فإذا كنتم - أيها الطلبة - تبغون النجاح ، وجب أن تدفعوا أنفسكم من جسمosمكم وأعضائكم . أن آمالك في الحياة لوية ومطامعكم واسعة .. تلك هي طبيعة الشباب ، ولكن صدقوني حين أقول لكم أنه لا يمكن أن ينكب المرء في حياته نكبة أشد من أن تنسج مطامعه وتقوى آماله لم يقعد به الضعف الجسمي من تحقيق شيء منها

أن بين يدي الآن تقريراً صحياً رسمياً عن الأمراض المنتشرة بين شباب الجامعة ، بين هذا الشباب المتقف الذي هو المادة الحيوية لمصر في حاضرها والنبوة الصادقة المرجوة لمستقبلها . أن هذا التقرير ينطوي على حقائق تدعو إلى الأسى والجزع ، فما زال أكثر من ٧٠ ٪ من الطلبة عرضة أو قريبة لأمراض تعكس بنشاطهم وتضعف من همهم . وأنا في الحق لا أدري كيف يستطيع التعليم أن يثمر لمرء الرجوة في هذه الأوضاع المظلمة . أني لا أستطيع أن أصدق أن تلك الجسموم الهزيلة والسواعد الرخوة والوجوه المعتقة في سلاله أولئك الذين أقاموا الأعرام والمعابد ودخروا الممالك وملأوا الدنيا حيوية وشأها

أن بين أيديكم اليوم فرصاً لتحسين صحتكم والاحتفاظ بقوتكم ، يجب أن نعتنقوها . أن النظم الرياضية في الجامعة والمعاهد العليا قد توعت واتسع نطاقها . هذه فرص لم تتح لنا في شبابنا . أن كثيراً منا نحن الشيوخ يعني اليوم لمرء الإفراط أو التفريط في صحته . آه لو أن الزمن يتقهقر والشباب يعود أذن لكانت حياتنا اليوم أصح وأسلم ، لكن الزمن لا يتأخر والشباب لا يعود

ذلك المهنس

أزهار وأشواق

في تعليم الصحة ، عنوان العناية في فوائد الكتابة ، الدور البهية في الأصول الحسابية ، المحاف ابنه الصغير يذكر قدمه ملوك مصر ، الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية

كان عدد المدرسين الانجليز بالمدارس الثانوية ١٧٥ مدرسا في سنة ١٩٢٩ فاصبح ٤٥ في سنة ١٩٤٧

منذ نصف قرن كان عدد طلاب المدارس الثانوية ٦٥٤ طالبا وعندما تقرر امتحان شهادة البكالوريا لأول مرة عام ١٨٨٨ ، تقدم لها ١١٤ تلميذا وكانت مدة الدراسة الثانوية حينذاك ثلاث سنوات ، وكلن التاريخ والجغرافيا والرياضة والعلوم تدرس جميعها بالانجليزية . ومنذ عام ١٩٠٧ أصدر وزير المعارف سحدا لخلول باشا قرارا بجعل العلوم الرياضية باللغة العربية وإبقاء تدريس العلوم الطبيعية بالفرنسية أو الانجليزية ثم ألغى ذلك بالتدريج فيما بعد

كانت أول مدرسة ثانوية للبنات هي مدرسة الخلمية الثانوية التي انشئت في عام ١٩٢٥ وكانت مناهجها تختلف في كثير

كان الطلبة في عصر محمد علي يتعلمون على نفقة الدولة ، وكانوا يطعمون ويكسبون ويتقاضون مميزات شهرية ، وكان يسمح للمزوجين منهم بقضاء ليلتي الخميس والجمعة من كل اسبوع في منازلهم ، على ان يكونوا من « ذوى الاخلاق الحسنة » ، وكلن يسمح للطلبة « المتاهلين ذوى اعيال » بان تصرف لهم تعييناتهم في خلال شهر رمضان « صنفنا ناشئا حتى يملأوها الى اولادهم

من الطرق السالمة التي يتبعها الطلبة لدراسة لتاريخهم من الامتحانات المهمة النفاخر بالمرض . وقد يحدث هذا عقب بدء الامتحان يوم أو يومين . وقد لوحظ ان تسعة اشرار الامراض التي تكون في شهادات الاطباء هي « المصن الكلى » والعلة في اختيار هذا المرض صعوبة تحديد امراضه

كان الميل الى السجع متفشيا في عناوين الكتب الدراسية بمدارس الحكومة . ومن أشهر هذه الكتب : السمر المفيد في الاشياء والمواهب النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية المنحة



١٩٥٠ م . مع السيدة رانيا من مصر

بمدرسة « مصر » بكبرج

بعد أن شرح مفوس الكيمياء
لأحد الحوامص على الفلوات
أحدى المدارس الثانوية ، أخرج
من جيبه قطعة عملة من فئة
الخمسة القروش ، وأسقطها في
كأس مليئة بالخامص ، ثم قال :
« الآن .. هل تدوب القطعة ؟ »
فقال أحد الطلبة بصوت عال :
« لا .. » فقال له المدرس :
« حنا .. الآن أشرح الفصل
لذا لا تدوب ؟ » فقال التلميذ
على الفور : « لأنها لو كتبت
تدوب .. لما أسقطتها في الخامص »
اشتريكت مصر لأول مرة في
الدورة الأولمبية التي أقيمت

من النواحي من مساهج العلم
الثانوي للبنين

ادخل نظام مدارس رياضي
الأطفال في مصر منذ سنة ١٩١٨
حين أنشئت بالإسكندرية أول
مدرسة من هذا النوع ، ثم تلتها
مدرسة روضة أطفال قصر النوبارية
بالقاهرة في سنة ١٩١٩ ، ومن ثم
انتشرت هذه الرياضة في كل من
القاهرة والإسكندرية

كانت أول بعثة طلبة قنيات
أوفدت إلى الخارج في عام ١٩٠٧ ،
وكانت مكونة من خمس طالبات
أخرون من المدرسة السنية ، وقد
التحق ثلاث منهم بمدرسة
« سنكول » بطنس ، واثنان

يقول علماء التغذية ان اللوز
والبندق والجوز « عين الجمال » ،
تحتوى على نسبة كبيرة من
الزيوت .. فهي تبلغ في بعض
الواع البندق ٦٤٪ وفي اللوز
٥٣٪ ، وفي « عين الجمال »
٥١٪ ، وكذلك تحتوى على
نسبة كبيرة من البروتينات ،
ويحتوى اللوز على عنصرى
الكالسيوم والحديد . ولذلك فان
النبايين الذين لا يأكلون اللحوم
يعدون في « المكسرات » بديلا عنها

بلغ عدد الآلات التليفونية في
مصر حتى اواخر عام ١٩٤٦ ،

بامستوكهم عام ١٩١٢ .. وكان
أشتراتها فيها حينذاك بلاعب
واحد في مباريات « النيش » ..
هو المرحوم احمد حسين باشا

اشفق أحد الأتريه المرونيين
بالبحر على امرأى فقير ، فامطاه
عباءة قدوة بالية .. وبعد أيام
رآه متدلرا بها « قد كتب عليها
« لا إله إلا الله » . فقال له : « جيل
منك ان تكتب هذه العبارة ولكن
لماذا لم تكتبها » . فحملوسول
الله ؟ » . فقال الأعرابى : « لان
عبادتك يا سيدى اعدت من غير
شك ، قبل ظهور الاسلام ! »

سحان مؤلف الخلوب . . ألبان لا يغفلان برغم أنها يحبان للصبيان عظمين





امراة « اسور » من أواسط المرييا . . نفس البية

كبرى قد تؤدي بهم الى المهيم
استقبل احد الكتاب المعروفين
بكثرة السيار فطارا .. ولما مر
المعشر ليغصن بالكسوة ، راح
الكتاب يبعث عنها بغير جدوى .
واخيرا قال له المفتش : « حسنا .
لا تنعب نفسك ، فانا والى انك
اشتريت واحدة » . فقال الرجل
متاوها : « اشكر لك نفسك ..
ولكن كيف اعرى الى اين انما اذهب
بعد ان فقدت التذكرة ؟ »

في عام ١٩١٦ ، استلمني
طبيب بلريسي يدعى «رينيه»
ليناه « لفحص فتاة تشكو علة

٨٢٩٩٥ جهازا .. مهلة ١٧
جهازا لخدمة الحكومة ، و ٦٥٣٦٥
جهازا لخدمة الأفراد و ٥٣٢-جهازا
للخدمات المسلحة . وقد رادت
هذه الاجهزة في الصامين الاخيرين
بمقدار ٢٠٪ تقريبا

من التقاليد المعجبة عند بعض
طوائف الهندوس تهديهم
للحشرات ، بدرجة أن المتطرفين
منهم اذا سلخوا في احد الطرقات
امسكوا بايديهم سعفا من النحول
يكنسون بها الشوارع امامهم ،
حتى لا يسحقوا منها شيئا
بالفامهم فيرتكبوا بذلك خطيئة

ترداد الامر سوفا :

بلغ متوسط عدد الطلبة الأمريكيين الذين ماتوا بسبب مبريات كرة القدم منذ عام ١٩٢١ حتى اليوم ، ستة عشر طالبا في العام

ابتكر احد المهندسين جهاز راديو صغير ، يضمه رجال البوليس وحراس السجون في جيوبهم ، او يحفرنه تحت ملابسهم ، لارسال اشارات الى

مراكز البوليس الرئيسية ، ويعرف منها رقم الشرطي او الحارس الذي يطلب الاستغاثة ومكانه .. ويمكن تشغيل الجهاز بمجرد الضغط عليه براحة اليد او الذراع او عند السقوط على الارض في بنوك العالم الآن نحو مائة مليون اجنية ، تمكنت من مبالغ نسيها اصحابها او جهلوا امرها .. ويمتد رجال المال ان اكثر من ٩٠ ٪ من هذه المبالغ سوف يظل مهملا ، بالرغم من الاعلانات التي يقوم بها بعض مديري البنوك لتصرف اصحاب هذه المبالغ بحقوقهم ..

ذهب احد الشبان الى احدى الشركات وطلب مقابلة المدير .. فقال له مكرمه الخاسم : « لا تستطيع ان تراه .. فهو الآن في اجتماع هام » ، فسأله الشاب : « ومتى ينتهى



مات أمه إثر ولادته .. فراح صلبه يرصه بالبرازة

في قلبها .. وابت الفتاة ان تسمح للطبيب الشاب بوضع اذنه على صدرها لتسمع دقات قلبها ، كما جرت العادة في ذلك الحين . وتصادف ان وجد بحوارها جريفة ، فلغها على شكل أسطوانة ، ووضع طرفا منها على صدرها والآخر على الآخر على اذنه .. فدعش لا يسمع دقات قلبها بوضوح ، وما ان فرغ من فحصها حتى كانت قد اختصرت في رأسه فكرة صنع « السماعة » التي يستعملها الآن الاطباء في مختلف أنحاء العالم

كان احد مديري محطات الاذاعة يماون مضية ناشئة على عمله استمارة للعمل بالمحطة .. فلما بلغ خاتمة العمر ، وسألها عن سننها .. فطمعت وظلت فتنة لا تيسر بكلمة ، فاستنشاها - وهو يشير الى ساعة الحائط - قائلا : « هيا اسرعي .. فكلما مر الوقت



الاجتماع ؟ . قال :
« حالاً فسلطو مقر
الشركة ! »

كان احمد الشبان
المروفين « بالعثرة »
يصف رحلة زعم انه
قام بها مع احد زملائه
الى القطب الشمالي
فقال : « كان البرد
شديدا جدا بحيث
كانت الكلمات تتجمد
حال خروجها من
الفواهيا . فقول له :
« ولكن كيف كنتم

تفاهمون اذن ؟ » قال : « كنا
نصهر الكلمات فوق الموقد حتى
نرى ما كنا نتحدث به ! »

يتراوح عدد شعر الراس بين
١٢٠ ٠٠٠ الى ١٤٠ ٠٠٠ شعرة ..
وتساقط من الراس يوميا في حالة
خلو فراها من الامراض من ٢٥-
١٠٠ شعرة .. فمسر الشعرة
يتراوح بين ستة اشهر واربع
وعشرين شهرا ، تسقط بعدها
من تلقاء نفسها عند الفسل او
التمشيط.

لهب مريض الى احد الصيدلة
الانجليز وقال له محتجا : « لقد
طلبت منك امس حبة جرامات
من الاسبرين .. فاعطيني بدلا
منها حبة جرامات من الكينين » .
فقال له الصيدلي في هدوء :
« اعطيت ذلك حقا .. اذن اعطني
ثلثين ، فرق السعر بين المادتين »

معارض سويدي .. يعلق منظره نظرية داروين

لاحظ مدير احد المتاجر
الامريكية الكبيرة ان باثما عنده
كل يوم معظم الوقت النساء
العمل .. وبدلا من ان يطرده
استعمله في قسم « البجانيات » ..
والسبب واحدة منها بعد ان ثبت
عليها كرمظا كبيرا ككيفية « ان
تجد « لبجانياتنا » نظرا في
السوق .. فحتى الرجل الذي
ييمها لا يستطيع ان يظلم
مستيقظا برغم جميع المحاولات ! »

عين احمد الشبان في قسم
« التبيؤات الجوية » باحدى
المصالح .. ولما علم خبره كان
يخطئه في معظم تنبؤاته . فلم
يثبت ان قدم استقائه لمدير
القسم . فلما سأل المدير :
« ولكن لماذا تريد ان تستقيل ؟ »
قال : « لان « الجو » هلا يناسبني »

تعلق عنها المرحر كانت لارادية

نحو ١٠٪ من الوقت في حالة
اليقظة .. ففي كل ٢٨ ثانية
تغلق مرة وتطلن كذلك ٣٠ من
الثانية . هذا اذا كانت الحالة
الصحية للشخص عادية .. اما
في الحالات المرضية ، فلن انسدال
الجلفون على كرة العين قد يستغرق
نحو ٤٠٪ من الوقت

ظهر هذا الإعلان في إحدى
الجرائد الأمريكية :
« ليعلم الشاب الذي هرب
مع زوجته أنني على استعداد
لإمداده بجميع المراهم والطهيرات
الخاصة بالجروح والحروق ،
والإربطة الخاصة بالرضوض
والكسور ، والحبوب المنسومة
المختلفة ، بأسعار مخفضة جدا »
الدكتور جونز
ميدل كيبان

فما أحد الأمراء شاعرا فرنسيا
لمأذبة ، ونسى الشاعر الموهب قلم
يذهب إلى العمل ولم يحتسب له .
ولكنه تدارك الأمر بعد حين .
فذهب إليه بقصد الاعتذار . فما
أدراه الأمير حتى أدرك له ظهره ..
فقال الشاعر بصوت عال : « لقد
كذب الدين قالوا أنك غاضب على
يا سمو الأمير » . فاستدار الأمير
وقال : « وكيف ذلك ؟ » قال :
« لأنك تدبر لي ظهره .. وأنا لم
أعهدك قط تدبر ظهره لأحدائك »
فرضى منه الأمير

اعتكف شاب ثقيل الظل أن يتروّد
على قريب له يدعى أحمدى

الشركات ، كي يوظفه فيها . وكان
في كل مرة يستقر له لعدم وجود
أماكن خالية .. وذات ليلة مات
سكرتير المدير الخاص ، فمضج
الشاب إلى منزل قريبه في الصباح
الباكر ، قبل أن يوارى جثمان
السكرتير ، وقال له : « لقد
سمعت أن سكرتيرك الخاص مات
أمس » . فقال الرجل : « نعم ..
لقد قضى نحبه فجأة » . فقال
الشاب : « وهل عندك مانع في أن
أحل محله ؟ » . قال مدير الشركة :
« لا مانع عندي مطلقا اذا استطعت
أن تسوى الأمر مع « الخاتون »
الذي سبقوم اليوم بدفنه »

تطبيقات لقنوسة السنية منذ
تلاتين سنة .. بالحيرة والبراع



٣٢ فناء أحبيبتن

بقلم السيدة أميلة السيد

تمر بحياة كل منا صور متعددة ، لأناس شامت الأفكار أن يربطنا بهم روح من اللوعة .. ثم تدور عجلة الزمن ، وتصور معها تلك الصور ، ويضي أصحابها منا إلى عالم النسيان ، اللهم إلا تلك من حواء الأصحاب تنظف ذكريتهم عن الركب المسافر ، لتبقى في أذهاننا حية على مر السنين ، تصرح النسيان عداوتها ، أو تنقلب الأيام بمرارتها .. لئلا أن الحب - كالفناء - زهرة سحرية تنفيسها تذكرى ، ويزيدها تلاحم العهد قنصاً واثماً

ولقد مرت بي مثل هذه الصور ، وكان أهدبها بطنياً قاصداً ، لا يمت في النفس شعوراً عذواً .. طمعت ذكريته عن لحي يدهاب أصحابه من حياتي . ولم يبق من الفريد البشري الطويل ، غير أقلية كرمحت كثيرها ، وأحببت قلبها ، ولكن حتى كان موطأ ماراً ، مدووب بقية الحبر ، وما لبثا من معجون معها الفهر واللاحق الصقعات

ولن أحد من سجل الرزوات أرمز من فناء ثلاث ، لكل من شخصيتها ، ولكل من حياتها ، ومع تواعد حياتهن ، وثلاث شخصياتهن ، لله اجتمعن في قلبي ، ليضئ جوابه بورد لوى ، في حدى وارشاد ، وفي خلاوة وجلال ، وفيه دروس غنية بالحكم والخطات



بفكر الالتقاء فتمهلت بي إلى صفحتي
كبير المحفظتين النقطمة الموضوعة
وكان مظلماً :

أنا البلاغ للين جندي قوى الأمين
سلاحى الحق ولئلا يسلول لا يلائم
وجعلت أكرز الأبيات على مسمع
من استلذى حتى خيل إلى أننى

مررت عدى شعراوى بول مرة
أيام كنت للميلة صغيرة ، أقطع
مراحلتي الأولى في التعليم الثانوى .
وكلن قد وقع اختيارها على لأمثل
جريدة « البلاغ » فى استعراض
شعري صفحتى لعدته لاحدى
حفلاتها الغريبة . ولم تكن لي رواية

كاننى ابدعت في اداء دورى اهما
ابداً !

وتكشفت لى في هذه اللحظة
حقيقة هدى شعراوى ، وببيت
لها تلك الانسانية النادرة التى
تمكنا من التغلغل في احساسات
غيرها قبل حكمها على امثالهم ..
فاحببتها حباً لا مزيد عليه ، وظل
قلبي الى اليوم لمينا لمهدا ،
يطرب للذكرها ، ويغفق باسمها ،
ويعزها في معانيها بقدر ما امرها
في حياتها

ولم تكن الانسانية التى لستها
في هدى شعراوى بلدى الامر الا
قطرة واحدة من نبع فياض بالخير ،
متدفق بالمحسنات ، غنى بالعدوية
والصفاء ... كانت امرأة ولا كل
النساء والرجال ، قوية في الحق ،
صلبة في تطبيقه ، لا تعرف في
مبدئها ليناً ولا في جهادها عاطفة ،
ولا في احسانها دعابة او صالحا
تخصها به . ولذلك اثارت غضب
كثيرين من رجال التاريخ المصرى
الحديث ، عكروها لصدقها ،
ونقدوها لزمها ، واحاطوها
بسياس شائك من الاضطهاد حينها ،
ومن الاساءة احياناً .. ولكنها
هزمتهم ، وحطمت سياجهم ،
لا بسلاحهم ، وانما بصدق الايمان
وطهر الاحذاف ، فكتب الله لها
النصر في كل خطوة من خطواتها
احببت « هدى » قوتها
وجبروتها ، واحببتها ايضا لرقتها
ولينها .. ففي حياتها الخاصة
كانت امرأة كاملة ، لها نغمة الملائكة ،
ورقة النسيم ، وجمال الربيع ،



هدى شعراوى

افتنتها تماماً ، فلما جاءت الساعة
المرتبعة ، ووقعت على المرح
امام الجمهور ، ملكتى رحمة
شديدة ، فالتجست على كلمة
« مقول » ، ولم يبق في ذهنى منها
غير حرفيهما الاولين ، فوجت
اكردهما في كثير من القلق
والاضطراب ، مما انسد الموقف ،
ودفع بعض الحاضرين الى الضحك ا
واذكسر اننى اترويت بين
الكواليس بعد انتهاء الاستعراض ،
لابكى اخفاكى وخشيتى غضب
الزعيمة المرحوبة ، ولكنها رأتى
اذرف الدمع وحدى ، فاقبلت
على باسمة ، واخذتني في صدرها
وطبعت على جبيني قبلة حلوة ،
ثم اسمعتنى آيات المديح والتنايد



رابعة المدوية

ودوعة الزهرة الناضرة ، كريمة
الخلق ، سليمة اللوق ، ذكية
الفؤاد ، ندية الكف ، لذلك كان
طرفها الجمال ، وتشجيعها
أوسيقى ، وتبكيها الأحران ،
وتضحكها الأفراح ، وهي في كل
هذا كسلة من موافق نتائج في
غير مبالفة ، واحساسات تعمل
بإتزان واحتشام ، وقلب ينض
لغسر والبركات ، فلا غرابة أن
أحببتها ، ولا غرابة أن يبتغى حبها
خالدا في قلبى الى المات



أما حسي الثاني ، فمبهروجي،
لم أر صاحبته، إذ سبقتني حياتها
بثبات السنين، ولكنني عرفت سيرتها
من التاريخ ، فقرئها الكتاب الى
نفسى ، وأودعها الاطلاع بين طيات
قلبي ، حتى لأحس بوجودها
أحيانا أكثر من الأحياء ..

وحبيبتى هذه امرأة فريدة في
نوعها ، أحارت الحياة الثانية
دون الأولى ، برحمت وبطلت ،
وأعرضت عن متاع الدنيا وزخرفها
وحاشت الى الثمانين من عمرها
تسترضي ربها ، وتعمل لأحرفها
حتى سادت قومها بعبادتها ،
فانخفضت أمامها الرؤوس تعبة
وجبيلات وعرفها التاريخ من جدارة
واستحقاق باسم « نازج الرجال
رابعة المدوية »

وسيرة رابعة المدوية فلسفة
تفوق قوة البشر ، فقد كانت أمة
ذليلة ، يسومها أسايدها صنوف
المذابح ، ولكنها جابهت الشقاء
قوية بحب الله ، وانتصرت على

الأحران بأيمانها البائع ، وطهرها
العظيم

وقال المولى القدير يرقب أفعالها
من علوكه ، ويحتبره بمرئيه من
الآلم ، حتى طفت كأس شقاها
يوم خرجت لنادية بطالب سبلها
مستظت على الأرض ، وتخطت
فراقها . ويرج بها الآلم إذ ذاك ،
وقاس بها الحزن والنجن ، فرمعت
وجهها الى السماء باليأس مستغفرة ،
فسمعت هائلا يقول : « لك
يا رابعة عند الله مربية تضبطك
ألائكة من أجلها »

وبغا بذلك مرحلة جديدة في
حياة هذه العربة المتصوفة ،
استتمت فيها بالعتق .. فطربت
لا الحرية في حد ذاتها ، بل لأن

الحرية فكانها من تكريس حياتها
لخالقها، وهكذا عفت ألبها وليالها
صلوات متصلة، تتخللها راحة
قصيرة، تقطعها العودة إلى عبادة
ربها، وترديد خيره وأفضاله،
والتمسج بحمده في السراء
والضراء. ولكن إذا طال بها النوم
قليلًا، فرغت، وأبنت نفسها
قائلة: «يا نفس كم تنامين، وإلى
كم تنامين، فوشكن أن تنامي نومة
لا تقومين منها إلا لصرخة يوم
النشور!»

وعاشت وابسة إلى التمتين
من عمرها، تصوم وتصلّي وتقدس
لنورس الولاء إلى الله.. محبوبها
الوحيد الذي لا يتخفى من قربه إلا
لذة الحب. وقد قالت: «لا أعيد
ردي خبوا من ناره، أو شوقا
لجنته، وإنما أسده لمحفن المحبة
والإخلاص»

ومنحها الحب راحة وسكنة،
وغلها بقوة تسمو على كل قوة،
ومن ذلك أن سألها أحدكم عن
رأيها في الشيطان، وهل تعتبره
عدوا لها، فقالت: «إن محبة الله
ملأت لوجها قلبي، فليس فيه
متسع للقلق والأضطراب من
عداوة الشيطان!»

وكانت تتمجّل الأيام شوقا إلى
الآخرة، ولذلك أمدت كفنها من
صوف خشن، وحلته في روحاتها
وغداواتها، فلما مات عام ١٢٥
هجرية، لفت فيه، وشيعت
إلى قبرها بين مظاهر الحزن
والإجلال والتقديس

وحبيبتى الثالثة سيدة لا من
طراز الأولى، ولا من نوع الثانية.
هي امرأة لا يعرفها القراء، ولا
يعلمها أن تعرفهم، فما كانت حياتها
في يوم من الأيام إلا نبعا هادئا
وقرافا، ينساب من تحت شجيراته
الغليظة يسكنون، فلا يحس
بوجوده، أو يتلوق عدوبته غير
الأقربين

كنت أراها منذ سنوات تجلس
في شرفتها كل مساء، تتأمل مياه
النيل ساهمة، وقد ارتسم على
وجهها ضوء من الرخاء والهدوء،
لكنني أعجب لنظراتها السابعة،
وأسأل عما تطويه من آمال
وأحلام. وفي ذات يوم تقابلنا
وتعارفنا فتزاورنا، ولم تكن من
الحل الذي أنتمى إليه، ومع ذلك
فقد سحرتني شخصيتها، فظلت
شرفتها الصغيرة ملاذى إذا بوح
بى الحزن أو الصدم

ولطني أحسنتها لأنها كانت
تشبه أمي، أو لأنني لمست فيها
جانا كبيرا مما يقص حياتنا
الحاضرة.. وسواء كان هذا أم
ذاك، فقد أكسبني الجلوس بجوارها
راحة وصفاء، والتحدث إليها
عدوية وصفاء، وتامل حياتها
بهجة وإشراحا

و «فردوس هاتم» زوجة من
الطراز الثمين القديم.. في حبها
لزوجها حنان الأم، وعطف الأخت،
واحترام الابنة البكرة. ترى العالم
بعينيه، وتطرب بالحياة لوحده،
وتستمتع في خضوعها بلادة الولاء
والتضحية

فهي صدقة وهي حكمة وهي
 بسم يشفي الجراح
 وأعظم ما فيها إيمان بالله ،
 لا يشوبه قلق أو اضطراب، ورضا
 بأحكام القدر ، لا يفسده مصيبتان
 أو احتياج .. ولذلك تقبلت
 مصابها في نظرها صابرة ، وودعت
 نور عينها هادئة ، وظلت حلى
 ولأهلها لشرقتها ، تؤمها كل مساء ،
 فلما كما كانت تفصل بالأمس ،
 نصفي للام غيرها ، ولا تتحدث
 لأحد بالأمها ، لأنها منبع الراحة
 لا الشقاء

أمينة العبد

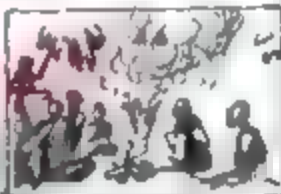
وهي أم مثالية أيضا ، أتعبت
 أبناء وبنات ، ففقدوا كزوجها عماد
 حياتها .. إذا خفق قلبها فمن
 أجلهم ، وإن تحركت أمالها
 لمساعدتهم ، وإن دمعت عينها ،
 فلفقتهم أو مرضهم ... تريد لهم
 كل شيء ، وإنما باكرم السبيل
 وأتبعها ، وتسمى لاستقرارهم من
 طريق الصلة والأبوة ، فهي أم ،
 وهي ملك ، وهي امرأة شريفة
 تنقى الله

أما صلتها بالناس فمحببة
 ورحمة وإبريق .. تزيل الآلام
 بأنسها ، وتكون البلاء بروحها ،

المراحل الثلاث في تاريخ البشرية



عصر دود الإنسان



عصر الإنسان الحديث



عصر الدولار والأصغر الزمان

من أغاني الرعاة..

أقبل الصبح يفي للحياة الناعمة
والربى تحلم في ظل القصور المائمه
والصبا ترمس أوراق الزهور الياقة
وتهادي النور في تلك العجاج الداممة



امن الصبح حبلا . علا الاقبح بهاء
وسمطي الزهر والظير وامواج الماء
يد اعلى العالم الخي . وعسى للحياء
وابيعي يا حراي ، وعلمي يا شياه



واتبعيني يا شياهي بين ارباب الفيور
واملاي الوادي لغله ، ومراها وجيود
واسمعي همس السواقي واشقي عطر الزهور
وانظري الوادي يغنيه الضباب المسير



واقطعي من كلا الارسي ، ومراها الجديد
واسمعي شيايتي تشدو عصول النسيم
بهم يصعد مر عسى كنعاس الورد
ثم سمو حارا كاس الدخان اسعد



واذا حبا امي اسعد ونسبه البحر
فاقتلعي ما شيه من سب نوره ومر
ارصه اسمس بالصوم ، وعداد البحر
واربوي من عطران الطر في داب البحر



وامرحى ما شئت في الوديان ، أو فوق التلال
وأريضي في ظلها الوارف ، أن خعت الكلال
وامضى الأشباب والافتكار في صمت الظلال
واسمى الريح نفي في شعارخ الجبال



ان في العشب لزاخيرا واشبابا عذاب
يشد التحل حوالهما احاريجا طراب
لم تدنس مطرها الطاهر انفس الدئاب
لا ، ولا طاف بها التعذب في بعض الصحاب ا



وشدا حلوا ، وسحرا ، وسلاما ، وظلال
ونسما ساحر الخطوة ، موفور الدلال
ولصونا يرقص النور عليها والجمال
واخضرارا أبديا ليس تحرقه الليل



لن ملئ يا خراف في حى العاب الظليل
فرمل الفف طفر لاهب علب جميل
وزمان الناس شبح عانس الوجه تقيل
ينمشي في ملال فوق حابك السحول



لك في الضبابات مرعوى ومسحاي الجميل
ولى الانشاد والعرف الى وقت الامسيل
فلانا طالت ظلال الكلا انقض الضئيل
فهلمى نرجع المسمى الى الحى النيل ا

در القاسم الثاني

[تونس]

رسالة خاصة من هلمود

لح ساعة .. مع طرزان !



« لن نغصم هري زوجتنا مرة ..
المرءة .. أن زوجتي الجديدة
تشاركني في كثير من الطباع
والآراء »

جاءه الصبرة ابتغرنى « جون
ويسمولر » المشبل المعروف
اللى يقوم بدور طرزان على
الستار الفضى .. وهو يشير
الى زواجه للمرة الرابعة من
« الـ جنيس » .. وهى غادة
شقران لا تتجاوز الثانية والعشرين
من العمر ، وتعتبر إحدى بطلات
لعبة الجولف فى كاليفورنيا ، وقد
تعرف عليها لأول مرة منذ ست
سنوات أثناء إحدى مباريات
« الجولف » .. وهو ذىافضة
طرزان المحببة الى نفسه

و « ويسمولر » الآن فى الثالثة
والأربعين من عمره .. ولكنه
ما يزال يتفجر نشيطا ويغضى
حيوية ، كما لو كان فى العشرين .
وقد قابلته فى نادى ريفى يبعد عن
هوليوود بنحو ٧٥ ميلا ، حيث
يقضى فترة من الوقت يشرب
فيها يوميا على السباحة والجري
والمصارعة ويختلف أنواع الرياضة
استعدادا للاشتراك فى قسمة
الموسم القادم .. ولما سأله :
« هل زالت تحتفظا بشبابك
وفتوتك ؟ » ، أجاب على الفور :



لا يخفى معارعة الأسود .. ما قامت زوجته وولده وولده « شجا » في جواره

في حياته الزوجية
« أن جون » ويسمحون أن يخرج
أفلاما أخرى باسم طرزان ..
فقد انتهى عقد عمله مع « سول
لير » مخرج أفلام طرزان بسبب
خلاف على الأجر .. فقد كان
يدفع له ٧٥ ألف دولار سنويا
فقط (أى نحو عشرين ألفا من
الجنهات) . ولم يكن يتبقى له
بعد دفع الضرائب سوى مبلغ
ضئيل بالنسبة للمجهود الذي
أبدله في إعداد هذه الأفلام ،
وبالنسبة للأرباح التي يجنيها هو
من بيعها . أن العمل في السينما
نظير أجر معين ، فيه عين كبير

« أن بطل أفلام طرزان ، الذي
قام بدور البطولة في أثنى عشر
فيلمًا منها خلال السبعينيات
الآخيرة ، يستطيع الآن أن يصبح
بنفس السرعة التي كان يصبح
بها منذ ما اشتركه عام ١٩٢٤ في
دورة الألعاب الأولمبية التي عقدت
بباريس .. ولكن لمافات أقصر .
وقد استطعت منذ أسبوع أن
أخرب نفس الرقم القياسي في
سرعة السباحة عشرين مترا .
أن مشاكله ليست في القوة
البدنية والمسائل الصحية بوجه
عام ، وإنما في علاقته مع مديري
الشركات السينمائية ، وكذلك



طرزان بين زوجته ولردته . كما يبدو على التتار النص في إحدى مشاهداته

وعند ما جلسا معا بجوار حوض السباحة ، بعد ان انتهينا من الحديث عن أحداث ونوايا في العمل اسسماني . . راح يحدثني عن حياته الزوجية :
 - لقد تزوجت لأول مرة عام ١٩٣١ من «بوب ارنست» النجمة الهزلية المصروفة في اوساط برودواي القبة . . ولكن هذا الزواج انتهى بالطلاق بعد ثمانية عشر شهرا . ولم يفي شهر حتى تزوجت من رافعة تدعى «لوب فالير» . وبعد ست سنوات ، قضينا معظمها في مشاحنات ومشاجرات ، طلقناها .

على بطل الفيلم . . وقد اشترطت عليه لتجديد عقدي معه ان تخصص لي نسبة معينة في الادباح ، فرفض . ولذلك انعت مع «سام كالزمان» المخرج باستوديوهات كولومبيا على اخراج سلسلة من الافلام ، سالتحل فيها اسم «جيم الغابة» ، وسأظهر فيها في صورة مشابهة لطرزان القديم ، ولكن بدلا من وضع غطاء نصفى فانس سانس رداء ممزقا . وسأعود الى هوليوود بعد شهر واحد لبدء في أول الفيلمين اللذين اتوى اعدائهما في العام القادم «

ولم يفس شهر آخر على انفصالنا
 رسميا ، حتى تزوجت من ابنة
 رجل لرى من رجال الأعمال يسمى
 « برلى سكوت » . وقد أنجبت
 منها ثلاثة أطفال .. لذلك ذات
 على أن الحمل مشاكستها وانفاسي
 من مصيبتها لأوامري ، إلى أن
 فاض الكيل ذات يوم بعد نحو
 تسع سنوات من زواجنا ،
 فلجأت إلى الحكمة نطلب الطلاق .
 وفي نفس الشهر تزوجت من
 « آل كاتس » زوجتي الحالية
 فقلت له : « ولكن ما السر في
 هذه الحياة الزوجية المزعومة ..
 هل تخلق الفأنة التي تظهر بها على
 الستار القضي الرق ذلك ؟ »
 فتجهت لسؤيري ، وقال غاضبا :
 « لا .. انني أدلل زوجاتي
 أيها الخطر .. سيد الوحوش أم سيد الحسان ؟





طروان .. يحمز للاغصان محرو على أحد الوحوش العنوية

ولاعلمهن بمنتهى الرقة والحنان ..
 ان السبب الرئيسى في عدم استقرار حياتى الزوجية ، يرجع الى طرائق المعيشة هنا في هوليدو ..
 لفتى هذه المدينة من المسير ان يهنا زوجان ، ومن التادران يظل الرباط بينهما وثيقا لآمد طويل .
 ان معظم النساء هنا يفكرن في الطلاق منذ اللحظة التى يعقد فيها زواجهن ..
 وادخلت في نقاش مع زوجك لسبب ما ، ثلثت في وجهك وابت ان تلمن لارتك وهلدك بالطلاق .. ولو اننى كنت شخصا عاديا لاختلف الوضع وهان الامر .. ولكن اتا .. أنا جون ويسمولر ، لا اقبل مطلقا ان

نخرج كرامتى امرأة .. وسكنت هيبه لم استطرد :
 - ولكنى بالرغم من ذلك احس ان زواجى في هذه المرة سيختلف عن المرات السابقة .. قد مر على زواجنا الآن سبعة اشهر ، لم يبعد ليها من زوجتى بلدة بسوى .. اتا على دفاى نام في الامزجة والطباع والآراء
 لم لودف : « حقا اننى ابدو كالوحش على البشر الفطس ..
 وحقا اننى اجد في الادوار التى اقوم بها متعة كبيرة .. ولكنى اخطع رداء المشونة والوحشية حالما لغلاد الاستوديو »
 [مرسقا الحالى في هوليدو ٥]

النفس والحب !

ترجمة الأستاذ عيسى حافظ

هذه قصة رمزية . . ومنها الموسيوس ايوليوس في
القرن الثاني بعد الميلاد على غرار أساطير الأفريق .
يبدو فيها يبيك أي « النفس » في صورة ابنة ملك
لوقمها ابوها لتكون عروساً لوحش رهيب في مكان
بيد ، فسدنوا الفتاة من الوضع خائفة . . ولكنها
لا تثبت أن تهاجن ترى جمال المكان وهناء العيب



تقدمت « يبيك » وجلة . . ولكن
جمال المشهد ما لبث أن هذا زوجها، فجعلت
تدنو رويتا حتى وفقت بالباب ، ومضت
تجبل مصرها فيما حولها من جمال، وتجب
كيف أن هذا المكان لا يحوى حراساً ،
وليس له باباً حارساً وأفعال

وإذا بها تسمع فحاة صوتاً يناديها :
« مولاي . . إن كل شيء هنا رهن أشرافك
وطوع بنائك . . فارقدى واستريحى ، لم
انهضى إلى الحمام لتعتملى حين نشائين ،
ونحن خضفك تحت أمرك في أية لحظة
تطلبين ، وسنهيء لك خواناً حاللاً بكل
ما لك وطلب من الطعام »

وأدركت الفتاة أن غاية سماوية تحوطها
وانعشها النوم والاستحمام ، فأقبلت على
الطعام تتناولته فرحة راضية . . ولكنها ظلت
وحدها لا يصر أحداً من حولها ، وإن
سمعت أصواتاً تخاطبها وتبلى مطالبها ،

وسياطين إلى قمة الجبل لا فتقادو.
فلذا انتهت إليك صيحاتهم .. فلا
تجيبى ، ولا تطللى من السافلة
عليهن ، ثلا تحزنينى ، وتطلين
على نفسك البؤس والشقاء
فوجدته « بيبك » ان طيع
امرء وتغلد مشيئته

ولما اتصرف عنها قبل الصبح
لبثت طيلة نهارها حائرة بالية ..
تقول لنفسها ، انها حقاً أشبه
بينة .. ما دامت حبسة على
تلك الصورة في هذا السجن
الذهبي ، عاجزة من إزالة حزن
شقيقاتها عليها ، او رؤيتهن .
وانكفات على سريرها مبتلة العين
بالدمرات

وحده « العريس » بعد لحظة ،
فرقد بحاتها وهي تسحب ..
فقال : « أهلاً ما وعدتني به
يا « بيبك » ... أى أمل لي
في واثك ، وانت لا تكفين عن الألم
والنحيب حتى واثت في أحضان
قريبك ، فامطلى ما لبثتيني ،
وأشقى وقتك كما تريدني ، وان
كل في ذلك ما سوف يسوءك ،
ولكنك ستذكرين تطيري ، حين
لا تنفع الذكرى ، وتنمحين على
نسيان تطيري ، حين لا يجتدى
النعم »

فقالته وهي ناشجة ، انها لود
لو ماتت وكلفت نسياناً ممسحاً .
وما زالت تتوسل اليه .. حتى
رضى ان تقابل شقيقاتها وتعبرهن
بما شادت من حلى ودين . ولكنه
نصحها الا تحاول معرفة كنهه او
كشف سره وخفيقة صورته ،

من غير ظهور صور او اشباح لها ..
ولم تكذ تفرغ من تناول الطعام ،
حتى احسبت بشخص يدخل
المجرة طليها ويثنى لها وهي
لا تراه .. واذا بأخر يتلوه ليوقع
على القينور ، ويصب بالاقنور .. وما
لبث الفتاة ان سمعت اصوات
منشدتين يعنونها لحنا عجيبة وهم
محبوبون من الابصار

واقبل الليل .. فصعدت
السرير ، فاذا بها بعد استلقائها
بحس حركة ولا تبصر شيئاً ،
فخسبت على نفسها في هذه
الوحدة الرهيبة والعزلة الموحشة
وفي تلك اللحظة .. دنا نحوها
« العريس » المجهول ، واعتلى
السرير ورفد بجانبها .. ولكنه
قبل مطلع الفجر انصرف منها
سرعاً ، واقبل عليها الخدم بعد
انصرافه يعنون بها ويلون **طلائها**
وان لم تر منهم أحداً

ومرت الايام على تلك الحال .
فالتفت حيشها الحديد ، ورغبت
بجباها على تلك الصورة ،
 واصبحت تلك الاصوات عراوها
وسلوها في عزائها الطويلة المصيبة



ولما لبثت احدى هذا « العريس »
المجهول بتحدث اليها قائلاً :

— يا « بيبك » الغالية والاحل
مروى شهدتها الدنيا .. اتنى
لاحتى ان يكون الحظ قد ادير ،
والزمن قد تنكسر ، واثك قد
امسيت في خطر .. لقد بلغ سمع
شقيقائك انك قضيت نصيبك ،
للعشرون من البحث عن الكوكب ،

ما علينا من واجب نحره
 وفزعته «يسيك» مما سمعت
 وتأثرت بما قيل لها واضطربت .
 ونسيت قول « العريس » لها
 وما وعدت . . وانتنت راضية
 تقول لهم : « أن الذين قالوا ذلك
 لكن قد صدقوني النبا . فاني
 لم أر وجهه الى الآن ، ولا عرفت
 من هو ، وأنه ليحوفني كل ليلة
 من معرفة حقيقته ، ويهددني
 بالويل والثبور اذا هاجني الفضول
 الى كشف خبيثته . . فلما انتنت
 اختكن على محبتها ، وتولين انقلابها
 مما هي فيه »

فقلن لها : « لقد بحثنا في هذا
 الامر مليا ، حتى احدثنا الى
 وسيلة تكمل لك الحاجة . . خذي
 خنجرًا حادًا وخنثيه تحت
 ومصادك ، واحضري قنديلًا
 فضمه خلف الستار ، واذا جلد
 فخلع لفائفه ، ووضعي في المكان
 الممسود كل ليلة ، والى فرقة
 محابيك ، تترين واسمعي
 حتى تطمئني الى انه قد نام ، ثم
 تمسكي من السرير ، فاحضري
 القنديل . . وعلى ضوئه اجمل كل
 ما فيك من شجاعة ، واقطعي
 راسه - رأس الثعبان »
 وبعد ان قلن لها ذلك انصرعن
 منها مسرعات . .

●
 ووجدت « يسيك » نفسها
 وحيدة ، تاورها المخاوف ،
 وتغشى مضجعتها اللحوم والانكار .
 ولئن كانت عزيزتها قوية ، فقد
 لبثت مضطربة قلقة ، تنبها

استسلاما لالحاح احد ، او اذعانا
 لتحريض المحرضين ، والا منعت
 من قتاله وحرمت مما هي فيه من
 نعم ورغد

فقلت : « اني لا اوتر ان اموت
 على ابر احرم من متعة فريك
 وقصائك . . فانت روحي وعقلي
 وحياتي . . وكل ما ارجوه ان
 لدع خادمك الذي جادى الى هنا
 ياتي ياخواني ، يا حبيبي واعل ما في
 حياتي »

فوعدها ان يفعل . . وما كاد
 الفجر يشفق ، حتى عاتقها ،
 واختفى كلمح البصر

■
 فسمت « يسيك » على شقيقاتها
 منلحا جنن لزيارتها ، تفاصيل
 حياتها . . فحسبها على ما هي
 فيه من ورغد ، وجئن اليها مرة
 أخرى يقطن لها في مكر وحسد :
 « انك تمسين في سعادة راقية ،
 ونعيم كلاب . . غير ابهة بالخطر
 المحيط بك . فلي « مرييك »
 هو كما علمنا وتحققنا ، ثم سام
 نجيف . وند حدثنا الذين
 شاهدوه قلدا اليك من محبه ،
 اذا جن الليل ، انه ينساب ويتسلل
 في خفية اليك . وهو منتظر مترقب
 حتى يتكون الجنين في أحشائك
 لكي ياكلك انت والجنين معه وينعم
 منكما بطعام شهى ، و « غفوة »
 احمل واطيب ، فلذا كان يسرك
 العيش وحده في هذا الموضع
 الشرعي الجميل ، والمنة بهذا
 الحب الخفي المحسوس . فليكن
 ما تشائين فقد نصحتك وادينا

الى القوس والوتر .. وثبت
فاجتذبت سهما من الكتفة ،
وانثنت تجرب حده على اقلتها ،
وهي لا تزال راعشة اليدين ..
فسقطت قطرة دم من اصبغها
الجريح

وهكذا وقعت « بيبك » في
حب « الحب » بقلتها ، وهي
لا تدري .. فاهوت على هذا
العريس مضطربة لاهثة الانفاس ،
وامطرته وابلا من القلات تدرى
ظما شغيتها العطشون ، وان
خشيت ان يستيقظ وشيكا ،
وان تعاجله اليقظة قبل الاوان

واذا بقطرة من اليت الحار
تسقط من القنديل على كتفيه ..
يا .. يا فريسة الحب
ونحيته ، المرحح الذي منه
تصبب النعوس بالراحات .. !

ولهمن بقطرة الزيت كتف
الذي يهب المنسجم ووقد
المطويات ، وان كان هو الذي
الهمك ان يذوق لذة علي جهل ،
وان تستمتع بحلاوته في الظلام
ولم تكن لذة الشرف لمس اله
الحب ، حتى انتبه مدهورا . وما
ان رأى مشهد غمرها حتى انفلت
من احضانها مسرعا .. ولكنها
تثبت به وهو ينهض على
جناحيه ، وامسكته بكلتا يديها
وتعلقت به وهو ملق في الأفق ،
فسقطت على الارض من شدة
المجد وفرط الانبعاث . ووقف هو
من الطيران ، فاستقر على شجرة
مخفاف قريبة .. وراح يطيرها
من فوق اقلتها وهو نازل

احاسيس مختلفة . فقد احبت
هذا « العريس » الخنوع ، ولكنها
كرهت ذلك الشبح المجهول ..
ولم يكدهم القسق حتى يافرت
الى اعداد العدة لغمرها الرهبة ،
فاحمت الخنجر والقنديل

وساد الظلام الكون فاقبل
عليها .. وبعد معة الحب ولظلاله
السميدة ، اخذه النعاس فنام

وخفتها قواها بادي الامر ..
ولكن طبيعة المرأة ما لبنت ان
حفرتها الى الاقدام . وما ان تربت
القنديل منه حتى راعها ما شاهدته

فقد رأت « الحب » ذاته ، في
اسم يهاته ، واجمل صورة ،
واندع حظه وزيناته ، مستلقيا
لوقد السريرة من آيات الجمال ..
حتى لقد اشتد وهج الفيلد ،
وارداد القنديل منه

وتراجعت المرأة خائفة ،
وخرت جالسة .. وهمت بان
لحمي الخنجر او رميه في صدرها ،
ولكنه سقط من يدها

لقد رأت جمال ذلك المحيا
الرهيب .. وشهدت ذلك الرأس
الطيب ، بفرومه الشقر وحدائله
الذهبية مرسله صافية . ولحمت
جناحيه المتهجين فالتين على كلا
كتفيه ، ناصعين بخفق ريشهما ،
وهما ساكتان لا حراك بهما

لقد كان « الحب » على تلك
الصورة جيلا ، بهيا

وعلى كتب من قديمه ، كان
نوسه ووتره ونشابه .. وهي
لنوات قوته ، واسلحة سلطانه
وقفت المرأة تنظر لاهثة تواقه

وزفراتك الحسرة ، أنك الحبة
المستهمة ، والماشقة الوالدة ..
فاستمعي إذن الى وانصتي ، ولا
تحاولي الموت في اليوم غرقا بعد
الآن - بل تولي بوجهك وخرامتك
الى « كيوبيد » ، فقه في الحق
شباب رفيع .. وحاولي التوصل
اليه واسترعيه ، والظفر بعفوه
ومغفرته ... »

وتطلق « بيسيك » في طريقها ،
باحثة من كيوبيد ممثلة عنه في
كل مكان .. فلم تجد اليه ولا
وقعت على اثره ، لانه كان مريضا
جريحا ، دامه « فينوس » عليه
لخاصة



وماكاد كيوبيد يبرأ من جرحه ،
حتى شفه الشوق الى المرأة التي
احبهه وتيمه الوجد ، وما لبث ان
استعاد جناحيه .. وانطلق
يطلق في الأفق ، حتى بلغ الموضع
الذي كان يحتويها ، وكانت في
تلك اللحظة قائمه ومسنكة ..
فاعترب منها ، وأبطلها بلمسة
برينة حميمة من حد سهمه .
وراح يقول : « انظري .. هانذا
قد حدث مرة أخرى اليك ، وكان
اولى بي الا اعود ابدا ، فافعلي
اليوم ما بدا لك .. وعلى أنا
الباقى ... »

وانطلق يطلق في السمل ، وقد
أوجعه الحب واستبد به الهيام ،
ومضى يمشي في الأفق معتزما ان
يرفع شكواه ، ويسقط قضيته
امام أبي الآلهة .. فما كان منه
الا أن مسح عليه بيد الحنان قائلا :

لخاصة . قائلا : « إنها الحقبة ..
قد ابنت الا ان أمضي امر « فينوس »
امى التي ارادتك لخطوق من حيا
مسنونه فطرت اليك لاجل محله .
والآن قد تبين لي أنني اخطأت
فيما فعلت ، وانني رميت قلبى
بسهم من سهاس . لقد اتخذتك
شريكى ، واسلفيتك للذاتى ..
فلذا بك تحاولين ان تجرحي
الراس الذي يحوى العينين
المغممتين حبا لك ، وهشقا فيك ،
وظلنا حذرتك وأتورتك .. فلم
بعد تحذيرى ، ولا أفاد نذيرى ،
فاليوم اجازيك بالفراق منك الى
الأبد .. »
وانطلق ممعنا في كبد الفضل ..



ولبثت « بيسيك » طريحة في
مكانها ، ومباها تسمى مشهد ..
وهو موغل في طيرانه .. وهي
بالكة وآلهة ، حتى اذا غلب من
ناظرها التت بنفسيها في نهر قريب
منها . ولكنه الشفق طيها تكرما
لاله الحب وهو غطاله لا فدفع بها
الى الساحل ، واسلمها الى
الصفا

وكان اله الزرع والضرع « مان »
جالسا في تلك اللحظة بجانب
النهر يرمى النعم الرافدة من
كبد منه ، فناداها قائلا برفق :
« ابنتا المرأة المليحة .. ما أنا الا
رامى نغم بسيط ، ولكنى بفضل
سنى المتقدمة ، قد أويت بالحكمة
وفصل الخطاب ، ويلوح لي من
خطاك المتشيرة ، وشفتيك
المتلمعتين ، وهبيك القريحتين



الحب والنفس (٢) [لوسام بوجيد]

لغديه وعيشي الى الابد وسيظل
 كيوييد لك ما بقيت الحياة ..
 وهكذا تزوج كيوييد « الحب »
 بيسيك « النفس » وأولدهما
 وليدة بدبعة هي « فولا بتساس »
 اي .. الألة ..
 ولن تستغنى النفس عن الحب
 ابدا
 وفي متبع الحب لثبات ، حتى
 وإن اختلطت بالالم .. واسترجت
 بالزفرات والحشرات ..
 عباس عافظ

« أننى ساستجيب لك يا بنى وإن
 ظفقت الى اليوم بعض أمرى »
 وتناى عن مشيتي « » ومضى
 يجمع الآلة ليستطاع لهم الأمر ،
 وينبهم بما هو معتزم ، قائلا :
 « أن هذا الفتى قد وقع في حب
 مفرد من أهل الأرض .. فلندعه
 يستمتع بشجرة حبه ويملكها الى
 الأبد .. »
 وأمر رسوله « مركيوري » أن
 يحضر « بيسيك » الى السماء ..
 فلما مثلت بين يديه تناولها كاسه
 الترمه ، وهو يقول : « آله لك .. »

استشارات طبية



نفضل بالإجابة عن الأسئلة الطبية في هذا العدد ، الدكتور أنيس اسحق للنخوص في الأمراض الجلدية ، والدكتور جيسى عبيد للنخوص في الأمراض الباطنية ، والدكتور جورج الياس مفوس أمراض العيون ، والفكر المصطفى ، والدكتور صبرى جرجس طبيب البادية النفسية ، وزارة المعارف ، والدكتور محيى الدين للنخوص في أمراض الأطفال

تهيج الأعصاب

• أعاني أرقا حادا ، وتهيجا شديدا في الأعصاب ، تظهر نتائجه كلما استرسلت في القراءة ، أو استغرقت في سماع محاضرة . كما تتأبني مخاوف شديدة كلما خلوت الى ريمى . . ماذا تشيرون على ؟ طالب جامعي

— كى يسام المرء بحسب عليه ان يصل اولا الى حاله الاسترخاء ، وهذا لا يكون الا اذا تغلبت على القلق والمخاوف التى تسببها . فعليك ان تعرف اسباب هذه المخاوف وان تسمى لتخلص منها . اما تهيج اعصابك فانه يرجع غالبا الى القلق الذى تحصي به . . فراجع نفسك في حدود وناقشها مناقشة محايدة غير متحيزة ، وحاول ان تلتزم بين دوافعك الداخلية والظروف الخارجية المحيطة بك ، وان تستعيد ثقتك بنفسك

وعليك ان تشغل نفسك بعمل مفيد ، وان تكثر من علاقاتك

الاجتماعية ، كان تشترك في ناد او تساهم في اى عمل يتفق مع ميولك . ثم عليك ان تمارس بعض انواع الرياضة البدنية كالشي وخاصة في المساء

• رف العين

• ما هو سبب الظاهرة التى تنب المين والى يطلق عليها • رف العين ، وهل هى شارة بلصبي . . وهل هناك علاقة بينها وبين ما يصادف الانسان من احداث ؟

محمود على

— يحدث ان تنقبض عضلة جفن العين الدائرية حدة انقباضات سريعة لا ارادية ، فتنتج عنها الظاهرة التى تسال عنها . وقد يكون سبب هذه الانقباضات اجهاد العين ، وخاصة اذا كان الانسان مصابا بطول نظر او بقصره او باستجماتزم . وبعض الحالات تكون نتيجة التهاب بجيوب الانف او لثة الانسان او الاذن الوسطى او الداخلية . كما

قد تصاحب بعض الأمراض العصبية ، وتوجد حالات ليس لها سبب عضوي ظاهر . . وعده تعتبر « مادة » عصبية

وليست هناك علاقة بين هذه الظاهرة وبين ما يتعرض له الإنسان من أحداث

الأمساك

• عاصيب الأمساك، وخاصة التي يستمر مدة طويلة دون أن تجدي العقاقير في علاجه ؟ وهل هناك علاج حاسم لمثل هذه الحالة ؟

أنسة علية كريم

— للأمساك أسباب متعددة ، منها إهمال العودة اليومي على الرزق لفضلات الطعام ، ومنها ضعف عضلات القولون المنتفضة ، أو التهايه مما يتسبب عنه تقلص بالأمعاء ، ومنها أن يكون الشخص عصبى المزاج

ونحن نصح بعمل أنشطة القولون وتحليل كامل للورار ، لذا تبين أنه ليس هناك مرض نتج عنه الإمساك . . يستحسن الأكثر من تناول الخضروات والفاكهة لأنها تنشط حركة الأمعاء ، ونصح بالافلال من اللبنات فلا يؤخذ منها غير الأنواع الخفيفة كزيت البراهيم . ويجب أن يدخل المرء دورة المياه في ساعة محددة كل يوم ليعود أمعائه على موعد ثابت . كما أنه من المفيد ممارسة بعض الألعاب والحركات الرياضية التي تساعد على تنشيط عضلات البطن وتقويتها

الصلع

• هل الصلع مرض وراثي ؟ وهل يمكن تفاديه ؟

محمود فريد أمين

— من الصلع ما هو وراثي . . ومن حسن الحظ أنه يصيب في الغالب بعض الأفراد من الذكور دون الإناث . ويمكن تفاديه عند بداية سقوط الشعر بذلك غروة الرأس يوميا بأصابع اليدين حوالي خمس دقائق لعدة شهور،

ويستحسن استعمال بعض المركبات التي تقوى الشعر مثل

Stivlarin أو Tonscalpine

إنه التدليك . ويجب الافلال من المواد الدسمة والمخللات وأغموور ، والأكثر من الحفرووات والمواكه ولعاطى حتن أو أقراص فيتامين ب Vitamin B Complex

المركب . ويستحسن تجنب وضع الطربوش على الرأس لأنه

يساعد على الصلع

العزل

• ما صيبه العرق الغزير ، وخاصة الذي يكون تحت الإبطين ؟

محسن عبد الكريم

— ينتج العرق الغزير تحت الإبطين من نشاط غير مادي للفرد العرقية وغالبا ما يكون السبب في ذلك ، اضطرابا في الجهاز التناسلي . والملاحظ أن مثل هذه الحالات تنحسن بعد الزواج وانتظام الحياة الجنسية . ويجب مراعاة تناول المأكولات الخفيفة السهلة الهضم، والامتناع

من الحوادث ، والافلال من شرب
الماء بقدر الامكان . ويستحسن
ارتداء الملابس الخفيفة ، وتناول
المقويات واستعمال الكولونيا
والبودرة بعد الحمام يوميا

السماك كغذاء

• هل الاكثر من تناول
السماك ، والاطعمة المطهية
بالزيت غسر بالجسم ومضعف
للنظر ؟

ايريس عائل

- ليس هذا بصحيح . .
فالسماك غنى بالمواد الغذائية
كالبروتين ، وبعواد اخرى ضرورية
لجسم كالفسفور . ولو لرب
المنطق الساطية التي يعتمد
اعلمها في غذائهم على السمك
لرايت الكثيرين منهم اقوياء
الجسم والصبر

ولكن هناك انواعا من السمك
يحقن عدم الاكثر من تناولها
لانها تحوي نسبة كبيرة من
الاملاح ، مثل الجنجوى ، والكنجورى ،
ويلح البحر

والاطعمة المطهية بالزيت ليست
كذلك ضارة ، كما يقال ، ولكن
يفضل ان يضيف اليها الطهارة الكثير
من التوابل والبهارات مما يؤدى
الى بعض

البواسير

• هل يمكن علاج البواسير
بدون اجراء جراحة ؟ وهل
العملية الجراحية في هذه الحالة
خطرة ؟ وهل للاطعمة تأثير على
هذه الزوائد ؟

متالم

- توجد طريقة جديدة لعلاج
البواسير . وذلك بحقن الزوائد
عند بدء ظهورها بادوية معينة
تؤدى الى ضمورها

ولكن غير علاج لها هو اجراء
جراحة تستأصل بها هذه
الزوائد . وهي عملية سهلة
لا خطورة فيها

ولبعض الاطعمة كالمخللات
والحموم تالى سوء على البواسير ،
فيجب الافلال منها ، والاكثر
من تناول الخضروات والفاكهة .

ويستحسن ان تشرب حوالى
فنجان قهوة من زيت البرالين
كل مساء لانه يساعد على التبرز
وعدم تهيج البواسير

لولاد بالعكس ١

• نجد في بعض الاحيان انه
بينما يكون الاب والام نحيفين ،
يكون اولادهما مرهلى الاجساد
فما سبب هذه الظاهرة الغريبة ؟

لد ع . الطبعى

• هناك بضعة عوامل قد تجد
فيها التفسير المنشود . . فقد
يكون جيل الاولاد يمثل جيلا
سابقا على جيل الوالدين ، وهو
ما البته « منسل » في قانونه
المعروف باسمه . وقد يكون
الغذاء الذى كان يتناوله الوالدان
في نسلتهما غير الذى يتناوله
الاولاد الآن . وقد تكون طريقة
المعيشة التى عاش فيها الوالدان
من حيث السكن والبيت والهدوء
والطمأنينة غير التى يعيش فيها
الاولاد اليوم

اسألنا...!



- إسأل المجرىب والطبيب
- وإسأل البقال عند الشراء
- وإسأل نفسك بعد التجربة

نجد الجواب على السؤال

نابلسي فاروق ملك الصابون

شمن القطعة المربعة ثمانية قروش صافرة مصر صبيحة

٩٢

إنتاج مصنع صابون محمد أحمد شاهين

الظهر الحذب

• هل يمكن علاج حذب الظهر الذي يصيب كثيراً من الشباب اليوم ؟

— يحدث حذب الظهر في سن مبكرة لضعف اسباب ، اهما : جلوس الاطفال والتمسك في الفصول محدودين الظهر ، والسير في الطريق بنفس الصورة ، وعدم ممارسة الالعاب الرياضية التي اذا مارسوها فانما كعبه ثقيل ولعلاج هذه الحالة ، يجب على المرء ان يعاول نصب قائمته انما جلوسه وسيره في الطريق ، وعليه ان يتحمل الضيق الذي سيحس به نتيجة لذلك . واني انصح بالالتحاق باحد الاندية الرياضية ، ومحاولة علاج هذا الحذب من طريق بعض الحركات الخاصة بمثل هذه الحالة . ولكن يجب ان يمرض المرء نفسه اولا على طبيب ليتأكد من عدم وجود اي مرض عضوي

الجهار التناسلي

• لاحظت منذ خمس سنوات ان بقعا بيضاء باردة بعض الشيء ظهرت على فتحة مجرى البول ، ولا تزال موجودة حتى اليوم ، هل هي مرض سرى ام مرض جلدي ؟

البر حسام

— الحالة التي تشكو منها هي اورام بسيطة في نهاية قنوات الغدد الدهنية تسمى « ميليوم » Miliom . وعلى الرغم من انه لا ضرر ولا خوف منها مطلقا الا انه يمكنك علاجها بالكي الكهربائي ، وهو علاج اكيد المفعول ولا يسبب اي ألم

مرض عضوي

• أصابني منذ سبع سنوات تقريبا مرض هذه امراضه : غازات فظيعة بالمعدة يصحبها انقباض شديد في الامعاء ، وارتفاع في درجة الحرارة الى حوالي ٤٠°م ، وشعور بالقيء كلما تناولت اي سائل . ثم تزداد الامراض تخلفا ورائحا الاثما داخلية . وتكرر هذه الامراض نفسها في فترات مختلفة ، هل هو مرض نفسي ام عضوي ؟

محمد رمضان

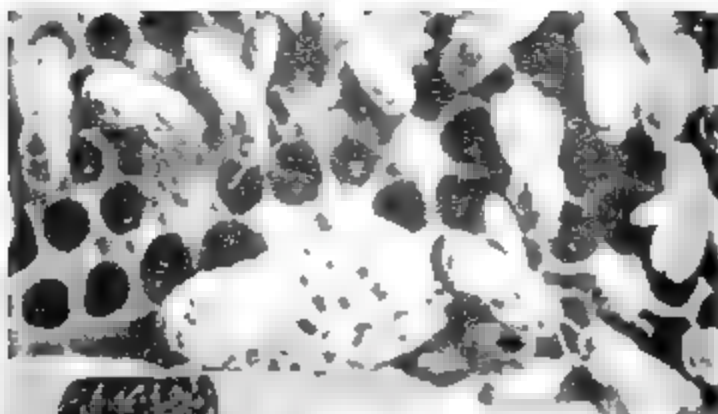
— يجب عليك ان تحلل الدم تحليلا كاملا ، او ان تحلل البراز والبول مع عمل مزرعة من كليهما ، وان تجري اشعة كاملة على القولون بما فيه الزائدة الدودية ، فهي حالة ناتجة عن مرض عضوي لا نفسي

البيولوجيا

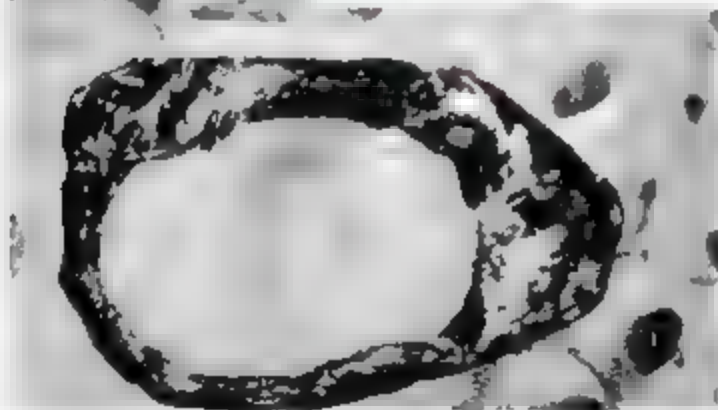
تعيش «ملكة» النحل نحو عشرين مرة أكثر من عمر «الشفالة» . وقد لوحظت هذه الحقيقة إلى بعض العلماء أن يدرسوا العوامل التي تؤدي إلى إطالة عمرها ، سواء تفيد هذه البحوث في تحقيق أمنية الإنسان ، في طول العمر ، من قديم الزمان ، وكان أول ما اتجه إليه أنظارهم الطعام الذي يمد «لجالاتها» ، فهو لون فريد تستأثر به دون النحل العادي

وقد قام الدكتور «توماس جاردينر» أحد كبار علماء التغذية في أمريكا بعدة بحوث في هذا الصدد ، ورفع أخيراً تقريراً شبيحة بعثته إلى الدوائر العلمية المختصة جاء فيه : « أن العناصر الأساسية في طعام ملكة النحل هي « البرودكسين » Pyrodoxin و « البيوتين » Biotin و « حامض البنتوثنيك » Pantothenic acid وهي جميعاً فيتامينات استعملت حديثاً بنجاح في علاج كثير من الأمراض والأمراض التي تصاحب الشيخوخة . » وقد اضاف الدكتور جاردينر في تجاربه على





إلى اليمين - إحدى التخصصات في
 علم الحشرات . . تقوم بإجراء عملية
 دقيقة لأحدى ملكات النحل تحت
 الميكروسكوب، لدراسة أسباب طول
 عمرها بالنسبة لأمثالك . وفي الصورة
 اليسار، جات من خلايا النحل
 البالغة . . والنحل صوره باللسان
 الخاصة بمرلات الذكّة



بسبب المرض أو بتأثير الزمن «
وتسمى تخلفا « قاللات
الميكروب « من أحياء بسيطة أولية
فالبكتيريا والاستربتوسومين
يستخلصان من أنواع من الفطريات
وقد لوحظ أن العناصر الفعالة
في طعام ملكة النحل توجد بكثرة
ونسب عالية في مشتقات الخميرة ،
سما يدل على فائدتها في إطالة
العمر

وليس من المبالغة إذن أن نتكهن
بأن الدراسات التي تجري الآن
في هذا المضمار سوف تصل إلى
حد كبير على إزالة امراض
الشيخوخة كما نعرفها اليوم

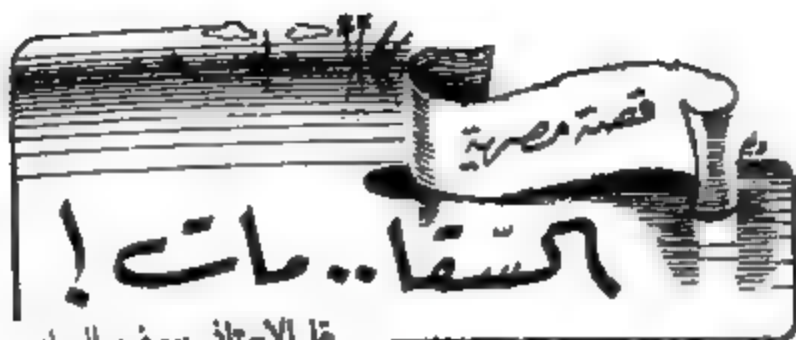
ولكن الاختصاصيين - يرون
هذه البحوث - يعودون ويقولون
أن الغذاء ليس هو الفارق الوحيد
بين ملكة النحل ورحاها . فهي
أكبر جسما ، وهي تقضي
في خلية خاصة لرحب وأصح
من خلايا النحل العادية . وهي
إلى ذلك لا تعمل شيئا . . ومن
يندرى ، ظلم هذا منصر هام
يرجع إليه طول عمرها !

النحل وذباب الفاكهة ، مادة
أخرى إلى غلاتها اسمها العلمي
Nucleic Sodium وهي تحضر من خميرة الخمرين
Brewer's Yeast فكانت النتيجة أن
تضاعفت أعمار الحشرات التي
أجريت التجارب عليها . فدل
ذلك دلالة واضحة على أن الغذاء
الرا كبرا في إطالة العمر

وقد قال أيضا الدكتور هاربر
فرميل بجامعة نيويورك ، وله
بحوث في هذه الناحية ، أثبت
نتائجها ضجة في الفوارر الطبية ،
قال في حديث له تعريزا لبحوث
الدكتور جلودنو : « إن بعض
وقت طويل حتى تتمكن من إطالة
فترة الشباب وتحسين المرضي
ضد كثير من الامراض ، وسيكون
ذلك بتدعيم بروتينات الجسم
بالأغذية الطبيعية المشتقة من
الخميرة ، واستعمال « قاللات
الميكروب « As-Bios كالينسلي
والاستربتوسومين Streptococci
لتحول دون نمو البكتريا الضارة
في الجسم ، كما يمكن الكرد من
تحويل ما فقده من بروتينات

فلسفة طرية !

زار أحد القرويين قريبا له يقيم بالمدينة . . و أراد الرجل
أن يكرمه ، فأخذه ذات مساء إلى أحد المراقص حيث تظهر
الراقصات نصف عاريات . وبعد خروجهما من المرقص ، قال
القروي لقريبه . « أن ملابس الراقصات عندكم عكس
بالإسلاك الشائكة . . أنها تحفظ ما في داخلها ، ولكنها لا تحول
دون رؤيته ! »



قلم الاستاذ يوسف السباعي

ولم يكن لديهم شك في أن المصيبة ما كانوا يلحون عليه بهذه المشافهة وما كانوا يجدون فيها تسلية ، فلو لم يتلمسوا شدة وقعها في نفسه . وكان عليه - والحال كذلك - أن يروض نفسه على الاستخفاف بقولهم ، ومقابلته بالضحك وعدم المبالاة .

ولسنا نذكر على الصبي أنه قد حاول ذلك مرات عدة .. ولكنه لم يستطع . وكيف يستطيع ، وهو يعلم أنه ليس هناك سقا في الحى سوى أبيه . ويغضى أن يتحقق قول المصيبة من طرف « القس » والتكرار ، فيموت أبوه ... الذى ليس له في الحياة حبيب سواه .

وكان أكثر ما يغيف الصبي تلك الرابطة الوثيقة بين أبيه والأموات .. فقد كان في الصباح سقا، وبعد الظهر مشيع جنرات . وقد بدأ عمله الثاني في أول الأمر هوية .. ثم اضحى على مر الأيام حرفة . وهو يذكر جيئنا كيف بدأت تلك الهوية، عندما كنا الملم شوشة ما يزال سقا « متنقل » ، أو صبي سقا .. بلا القرية من الخنفية القائمة عند مدخل الحارة ،

« ليست هي الأولى التي قوت ، وليست أنا الأول الذى قد زوجه . ولا أنت أول من ولد بلا أم .. هذه أشياء نبحث في الحياة كثيراً ، ويجب ألا نطرح إليها كأنها مأس قد خصنا بها القدر »

« أبوك السقامات » ...

واخيراً قلب السراح جيئنا ، وأصبحت العناية حفيظة .. فما تنفس الصباح إلا وقد كفى أبوه من التنفس ، وما أشرقت الشمس إلا وقد غربت شمس حياته ..

وفي لحظة عين .. وجد الصبي أن أباه السقا قد مات حقاً . كان الصبي هو « زينهم » ابن الملم « شوشة » السقا بقرب السماكين .. ولم يكن هناك ما يشقى الصبي في حياته كذلك القول الذى تعود المصيبة أن يتصايحوا به حوله ، ويصوروه إليه في كل غدوة له ودروحة .. منادين أباه « زينهم » فلذا أجابهم ، أو لم يجيبهم .. يادروه بصياحهم مقهقهين مهملين : « أبوك السقا مات »

وهو صامت ساكن كأنه آلة
تتحرك، لا يكاد يشتر بشئ شغفه،
الهم إلا كلمة «سقا»
وكلن زينهم يصطحبه وقتلوا
في لجوالة، ممسكا بشيابه لا يفارقه
لحظة، حتى يعود الأثنان سويا في
نهاية المطاف إلى حجرتهما بلرب
صجور

ويحملها على ظهره ويسير بها
منتقلا من دار إلى دار في الأزقة
الضيقة، معنى الظهر مبتل الثياب.
يقف بكل باب برهة ليصيح:
«سقا»

وتفتح له الأبواب، فيدخل إلى
المحور الظلمة الرطبة المعنسة
حيث يفرغ حولته من المياه في
الأزبار والصنائج، ثم يخرج منها
وقد تهدلت القربة المتفحفة،
وخف حملها من على ظهره، ولكنه
يستمر محنيا من فرط ما تصود
الأنعام...

وينطلق «قوشة» مرة أخرى
إلى الحنفية ليصيد الماء والتفريخ،



و ذات يوم عند هودتهما الى
الحجرة ، وجدا بالدار حركة
وضجة .. وانفتح لهما ان عم
« شحاته » الذي يقطن الحجرة
المجاورة لهما قد مات

واصاب المعلم « شوشة »
حزن عميق ، فقد كان الرجل
عزيزا عليه .. بل كان صديقه
الأوحد من بين اهل الحى كلهم

كان عم « شحاته » رجلا عجوزا
متداعيا ، يكتسب رزقه بالتسمر
امام الجنائزات ضمن حلة المجامر
الذين يربطون حول وسطهم
« مريلة » حمراء مخططة ، ويعملون
في ايديهم المجامر النحاسية المعلقة
بالسلاسل

وكانت لروة الرجل او واس
ماله ، لا يريد على تلك البذلة
« الردنجوت » المصفاصة ذات
اللون الاسود المشوب بالاحمرار ،
التي تتدلى اكمامها فتغطي كفي
الرجل ويتدلى ساقاها فتغطي
قدميه ، والتي يبدو في حيز
سروالها رقعة كبيرة قد وضعت
لوق المجمر الاصلى الذي رقى
ووهى ، حتى اخفى كانه بطنون
« شبيكة »

وكان شوشة كثيرا ما يحد
عم شحاته على تلك البذلة
الرسمية ، ويتمنى لو استطاع
يوما ان يصر نفسه وقد استوت
على جسده ، وجعلت منه « أغنديا »
مخترا ..

ودفع شوشة جبهة الناس
الاجتمعين حول باب الدار ، ودفق
الى الداخل متجها الى حجرة عم

« شحاته » ، ووقف امام جثة
صاحبه الراحل وقد بدت عليه
علامات الجرع .. ثم اخذ في قراءة
الفاتحة واستلهم الله الصبر
واستنصره الرحمة ، ثم خرج من
الحجرة وبدأ في اجراء اللازم

ولم تقض لحظة حتى حضر
الحاتولي ، وتم تجهيز الميت ووضع
في النعش .. ووقف اهل الحارة
متاهبين لتشجيع الجنائزة ..

وهم شوشة بمفادرة حجرة
التفقيس والنزول وراء النعش
عندما وقع بصره على البذلة
« الردنجوت » معلقة على مشجب
في الحائط . وفجأة قفز الى ذهنه
خاطر عجيب

وتقدم الرجل الى البذلة واخذ
يشحسها برفق وحذر ، كانه
يتحسس صريح أحد الاولياء ..
واحد يفكر : انها مرصعة الصبر ..
ملذا عليه لو اقبل على البذلة
عزتها ، وشد الفتوة حول
وسطه ، وامسك بالمعصرة وسار
امام النعش .. ههنا والله خير
تكريم للتقيد ، فسبحح على جنازته
مظهرا رسميا فحما وسيمنحها
كثيرا من الابهة والمهابة . هذا اقل
ما يجب عليه نحو التقيد .. اهناك
احق من جنازة عم شحاته بحملة
المجامر .. ان « طبائح السم
بيذوقه » .. وليس اقل من ان
يذوق عم « شحاته » في موته طعم
حلة المجامر ولغامة الجنائزات ،
وهو الذي طالما حل المجامر امام
الاموات ، وخلق على جنازاتهم
الروعة والهيبة

وهي - فوق ذلك - فرصة يحقق فيها لئلا ظالما جبال بلده وداعب نفسه .. فرصة لارتداء البدة الرسمية .. فرصة يصح فيها مرة واحدة «اغنديا» محترما

وهكذا اتبع الرجل نفسه .. وسرعان ما لمسك بذيل جلبابه لخلعه وقلد به بعيدا ، ثم دس ساقيه في البنطلون ، وحشر جسده في السترة حشرا ، ولفا القفظة الحمراء حول وسطه ، ووضع الطسربوش في منتصف رأسه ، وأمسك بالجمرة وحبط إلى الحفرة . وكان النمش قد حله الملم « بيومي » المظسري و « إبراهيم » النجار و « محمود » القهوجي ، وبدأوا سرهم عندما رأوا « شوشة » يصلو ليتخذ مكانه أمام الجنيزة يتباهى الصبية ، وقد طغت وجهه علامات الجلد والاهتمام

ولم يدر شوشة يومذاك ، لماذا كان يضطك الناس من الجنيزة .. ولكنه اعتقد أنه قد أدى واجبه نحو صاحبه ، ونحو نفسه ومنذ ذلك اليوم وهو يستقوى أبناء الجنيزات .. فلم تحدث وفاة في الحي إلا وكان على رأسها مرتديا بلبته التي ورلها من عم شحاتة حلالا في يده مجمرته

وتطور الأمر .. وانتقل من مجرد هوية إلى حرقة وأضحى تشييع الجنيزات موردا للرزق كما أنه مورد للمتعة وانتمش حال الرجل بعض الشيء ، فاشترى عربة يد .. ولم

يعط يقتصر في عمله كسقا على قرية واحدة ، بل اشترى بضع قرب يحملها على الصرية ويضع بجوارها ولده « زينهم » حتى يوفر عليه مشقة العمل ورأه

واعتبر أهل الحي ما حدث جنابة تطور في فن السقاين ، وتجديد في مهنتهم . واستمر « شوشة » في الارتقاء ، حتى انتهى به الأمر أخيرا إلى الاستقرار أمام حنفة السقية متربعا في « الكشك » الحكومي القائم بجوارها .. يمين من مقعده على النسوة اللثغات حول الحنفة وينظم حركتهن ، ويورع عليهن المساء بالمثل والقسط

وأصبح من مركزه الجديد سعة في الرزق ، « وثقل الله عليه » من حلقا قرب وجوار قرية والجري في الحارات ، وطلع عليه مركزه **مظهرا محترما مهلبا** . وغفل للناس أنه سيكف بعد ذلك عن تشييع الجنيزات والارتداد طقمه شحاتة ، وأنه ضريح نفسه من مشقة السير والدمن ومساخر الموت والمصار والمواج والصباح . ولكنه بالرغم من ذلك ظل متعلقا بهويته .. لا يذبح جنازة تفوته ، ولا يتركها حتى يفضل البيت جوف القبر

وبدا زينهم يعاني من صعوبة الصبية في التسلق وفي الكتاب ، وهم يلاحقونه بصياحهم « أبوك السقامات » . ووجدته أبوه ذات يوم دافع العنين ، فسأله عما به .. فأبناه بسخريه الصبية

عنها شيئاً قط .. فعند أن وجد في هذه الحية وهو لا يرى سوى أبيه . وبدأ له أن القرصة سالحة ليستدرج أباه إلى الحديث عن أمه ، فسأله في لهفة :
— كيف مات ؟

●
وأطرق الرجل برأسه ، وانطلقت من صدره زفرة حارة . وعاد يردد قول الصبي : كيف مات ؟ مات كما يموت كمل السن .. سكنت أنفاسه وتصلب جسده وبردت أطرافها ، وأضحت لأشياء بعد أن كانت كل شيء .. من كان يصدق أنها ستموت ؟ .. ذلك الجسد المتلوى فوقه والثغر الباسم ، والوجه الضاحك ، واليمينان الثلاثتان .. من كان يصدق أن كل ذلك سينوى في باطن الأرض ويرقد بلا حراك .. ويصبح ميكلًا قد أكله البلى ، وعظامها قد تحرق السوس . من يصدق أن هذا الكرم من الطعام كان في يوم من الأيام أمك الحبيبة التي تفيض منها الحياة وتتفجر منها العافية ؟ من يصدق أن هذا الرمال هونفسي الفتاة التي أقبلت على أول مرة وأنا طريح الفراش تسألني إن كانت تستطيع أن تقضى لي حاجة

●
أتى أذكرها يومذاك ، وقد هبطت إلى من حبرتها الكائنة في الطابق العلوي تسألني ما لي ، ثم تغيب عني لحظة لتعود إلى حاملتي طبقاً مليئاً بالغل .. فقبل منه خرقاً وتضمها على جبينى

منه وأصرارهم على أن « أباه السقامات »

وضعه الرجل إلى صدره ، وريت عليه في حنان ، وسأله :
— وماذا يحزنك من قولهم .. ليس أبوك سقاماً ؟
— أجل

— ألا تعلم أننا جميعاً سيموت .. وأنه يجب أن نهيب أنفسنا دائماً للموت .. ألا ترى أن سيري أمام الجنائز ليس مجرد رغبة في الرزق أو التسلية ، بل أن عبثه الأول هو أن اسود نفسي وحشة الطريق . ماذا يفكر بك قولهم « أبوك السقامات » ، ما دام أبوك السقام سيموت فعلاً ؟

— ولكنك لن تموت .. فليس هناك من سبب لموتك . أنك لست عجوزاً ولا مريضاً وإنني في حاجة إليك .. فلماذا تموت ؟

وصمت الرجل برهة قبل أن يجيب الصبي ، وشرد ذهنه ، وبدت على وجهه علامات حزن دفين ولوعة مكبوتة . ثم قال أخيراً في صوت عانس كأنه يحدث نفسه :

— كذلك كانت أمك .. أنها ما كانت عجوزاً ولا مريضاً . وقد كنا كلانا في حاجة إليها ، فلملنا ماتت ؟ .. طالما ساءلت نفسي وساءلت السماء ، ولكني لم ألق جواباً سوى أن الموت لا سبب له . هو والوجود سواء .. لماذا أبنا ولماذا نذهب ؟ من يدري ؟

ولم يكن الصبي قد سمع من أمه كثيراً ولا قليلاً .. فما حاول أبوه أن يحدثه عنها ، وهو لا يذكر

ومرت بضعة أيام وأنا طريح
الفراش وهي تعرضني وتقوم من
بجمل القرية حتى شعيت

وفي اليوم الذي استطعت أن
أقف فيه على قدمي ، ذهبت إلى
أبيها الشيخ « إبراهيم » المقري
الضري ، لخطبتها منه . وتزوجنا
في نفس اليوم . فاحسست أن
صبي الحياة قد خف ، وأن لفرها
قد بسم ، وأنه قد أضى عندي
ما أعيش لأجله

أجل يا بني . . لقد أصبحت
رجلا آخر ، وملئت حياتي بالولادة
الغالية ، ولم أعد أحس بالوحدة
المظنية والوحشة الأليمة . .

لقد كانت مخلوقة عجيبة ، كأنها
مائة امرأة في امرأة . . صبور على
البأساء حالة للأسى ، لم أر أفرد
منها على تبديد الهموم وطرد
الأحزان . ما رأيتها قط شاكبة
مبصرة . . بلا نفسها دولما
الرضا والصفحة . .

ومرت بنا الأيام ، ونحن لا نقصنا
سوى غيرة واحد . . هو أنت .
قد كان بنا حنين إليك ، وشوق
إلى الابن المجهول . . الذي لم يبد
لنا بشيء بعد

وبدأت أحس إليها ، لأنها لم
تد . . ولأنها لم تقم بالواجب
الأول الذي يجب أن تقوم به كل
امرأة لزوجها . ولم استطع أنا أن
أخفي مبرمي ودغيتي في أن يكون
لي أبناء

وأخذت تروو الأولياء المشايخ
حتى استجاب الله لقلوبنا أخيرا . .

كنت أرزح تحت عبء المرض ،
وكان جدي يذهب بسعير حي
فلسية . . وكنت وحيدا في الحياة ،
لا يكاد يحس بوجودي أنسان
الهم إلا أولئك الذين أحل اليهم
قرب المياه والذين لا يرون في إلا
مجرد آلة ، أو بشر ، أو صنوبر . .
وأخذت أقلب على الفراش
وأقبل بغير أن يحس بي أنسان . .
وقد أصابني عبسوط شديد ،
جعلني لا أفكر حتى على الصراخ ،
وبدا لي أن نهايتي قد حلت

وهبطت إلى ، وأبائتي أنها
أحببت أني لم تقادر عسرفتي ،
وأنها خشيت أن يكون قد ألم بي
سوء . .

وأحسست ببعض الراحة من
ذلك الكمادات التي وضعتها على
جبيني ، وحاولت النهوض . .
فسمعتني في دهشة مما أتوى
فعله . . فأتانها أني لا بد أن
أذهب لأحل المياه إلى الزبائن .
لهم في حاجة إلى المياه ، وأنا في
حاجة إلى القروض التي أقبضها
منهم . . والأماوات هم عطشا . .
ومت أنا جوعا

وحاولت أفناني بأن من المخطورة
أن أجهد نفسي وأنا في مثل هذه
الحال من المرض ، ولكنني لم أفتنع . .
وأخيرا وجدتها تحمّل القرية ،
وتعبرني بأنها ستقوم عنى بهمة
لوزيع المياه

وخرجت تحمّل القرية على
ظهره لتودع المياه على الزبائن .
ودعني أهل الحي ، فلما رأوا من
قبل امرأة تقوم بعمل السقا . .

وانعم علينا بما طالت عليه لهفتنا ..
واييت انت ؟

لقد اثبتت انت يا بني ...
وذهبت هي !

كم كان غمك غالبا .. كم
قنيت لو لم تات لتبقى هي ! ..
ولكن ماذا يجدي التمسى لزاء قضاه
الله !

وبدأت احسن بعهد الحياة
بتضاعف ، ويضحى مبشرين ..
عيني وعيتك . ماذا استطيع ان
افعل بك ، وقد تركتنا وحيدتين ؟
لقد سالت نفسي كما سالتني
انت .. لماذا موت وهي ليست
عجوزا ولا مريضة .. ونحن في
اشد الحاجة اليها !

ولكنها يا بني ليست الاولى
التي ماتت ، ولست الاولى الذي
فقد زوجها ، ولا كنت انت اول
من يولد بلا ام .. هذه اشيء
تحدث في احياة كثيرا ، فيجب ألا
ننظر اليها كأنها مأس قد خصنا
بها القدر . يجب ان نعرف ان هذه
سنة الحياة وطبيعة الاشياء ..
وبهذا استنظمت ان اصبر
وانجلى وان اجمل هبتك وعيني ،
وان اسير في الحياة وان اقوم
وحدي بتربيته . وكنت لي خير
سلوة وخير معين . ومع ذلك لم
انسها قط .. اني اقيمتها في كل
جنازة اسير املها .. وابكيها في
كل ميت ابكيه . اني احسن بجمعة
تشيع الجنائز ، فهي تقربني
اليها ولهمون على نفسي مسألة
الموت ، وتعلمني لاستقباله خيرا

اعداد .. اتى انجون على الرحلة
الاخيرة

وصمت الرجل .. ورفع
الصبي رأسه لي خوف وجزع ،
وقال في صوت خافت :

ـ ولكي في حاجة اليك ..
ليس لي في الحياة سواك . انك لي
الأم والأب .. لقد هوشنتي عنها
خير هوش . فلما أحسست قط
بفقدتها . لا تذكر الموت ابدا ..
ولا تعود نفسك عليه ، فانك لن
تموت

ومع ذلك فقد مات الرجل ..
فهذه اشيء . على حد قوله .
تحدث في الحياة كثيرا . لقد سقط
طبيبته وهو في الطريق الريشة .
وما كان هو أول من يموت تحت
انقاض بيت آل السقوط ،
فأخرجوا جسده من تحت
الانقاض وحلوه الى البيت . ووقف
الصبي ينظر الى أبيه وقد حلوه
على الأكتاف حثة هامة .. وبدأ
عليه ذهول شديد ، وتجمع حوله
الصبية - الذين طالما سخرروا منه
وضحكوا عليه ، وصاحوا في
وجهه « أبوك السقامات » - وقد
بدأ عليهم وجوم شديد ، وكانوا
راحوا يعدلون أنفسهم بأنهم كانوا
يهزلون .. وأنه ما خطر ببالهم
قط ان يموت الرجل حقاً ويخلف
ابنه المسكين بلا عائل ولا معين
وتقدم واحد منهم كان اشداهم
سخرية ، واحتضن الصبي وهو
يشيح باكيا ويصيح :
ـ معلش يا « ريتهم » ..
ما كاتش قصدي ...

وتقدم آخر وهو يقول :
— ما تزعش يا زرينهم — حنك
على

●
ولم يجب زرينهم .. فقد كن
مشدوها ماخوذا ...
ووقف برهة يحلق في الفضاء
ثم تخلص منهم وجرى نحو الدار
كأنه تذكر لمرأ

وبدا أهل الخلة يتعاونون في
اعداد الجنزة .. وصرعان ما حضر
الخاتون . وبعد هنيهة .. كان
كل شيء على تمام الأبهة والتعش
قد حل على الاكتاف ، وموكب
الجنزة على وشك التحرك

وفي تلك اللحظة وجد القوم
مخلوقا يهرول في بدلة سوداء
فضفاضة وطربوش واسع قد
غطس حتى أذنيه ، وكاد يعطي
هيبه .. واندفع هذا المخلوق
يعدو وقد حل في يده جمرة حتى
أخذ مكانه أمام التعش

وحلق القوم بأبصارهم في ذلك
المخلوق المصيبة فلما به زرينهم ،
وقد ارتدى ثياب أبيه

ولهب القوم التأثير .. وتفجرت
الدروع من ما فيهم ، واقترب

الملم « صعيدة » الجوار من
الصبي وهو يشج باكيا ، واحد
يرت عليه بحن شديد ، مواسيا
مترفلا ويطلب منه ألا يترسل
في الحزن .. لكل أهل الخلة
آياؤه .. وسأله أن يبقى مع
الأولاد حتى يفرغ المشجون من
تشييع الجنزة

ورفع الصبي الطربوش الواسع
من عينيه ، ونظر إلى الرجل وقد
بدا عليه التجلد والصبر والهدوء
والإيمان .. وقال في صوت خافت :
— لست حزينا .. هذه أضياء
تحدث في الحياة كثيرا . يجب أن
نهيئ أنفسنا دائما للموت . دعني
أسير أمام الجنزة .. أتى ليريد أن
أكرم أبي ، وليريد كذلك .. أن
أعود وحشة الطريق

وفي اليوم التالي كان الصبي
يتخذ مكانه في موضع أبيه متربعا
داخل « الكنك » أغشى القاتم
أمام الخنمية .. يورع المياه على
الصفائح والقرب

ولم يحاول الصبي بعد ذلك
أن يسخرها منه بالقول : « أبوك
السقامات » ...

يوسف السباعي

جواب صفحة ٦٥

١ — حكمت المحكمة بألف جنيه تعويضاً لوالد الطفل .. فلقد أخذت
بأمر بعض أعلام القانون الذين يرون اعتبار الجنين كأننا حيا له من
الحقوق مثل ما نصره من المواطنين . ولو لم يولد بعد

٢ — قررت المحكمة أن الطبيب مسئول عن جميع أخطاء مساعده ..
ما دامت هذه الأخطاء ارتكبت داخل العيادة . وقد أهمل الطبيب في
عدم افلاق عيادته بمجرد نفاذه من العمل وانتهاء الموايد المقررة لها



تدل الرسوم والآثار التي خلفتها
السلالات البشرية العديدة ، على أن
الرجل البدائي كان يبرع بما يراه
أما بالرقص ، وأما بالإشارة والتقليد
ومن المصادق أن الطفل الحديث
الولادة يأخذ بحركات مختلفة مستعجلاً
يده وذراعيه وساقه في التصريح

رغبته وإحساساته .
كما أن الحيوانات
الصغيرة تصدر عن
رغبته ومشايرها ، كل
بطريقته الخاصة .
فالخيل مثلاً يجهل .
والفرس يفتخر . الخ

من الرقص مرمى الحياة .
فهو لغة عالمية تجلوها
بها غرس البشر منذ
بدء الخليقة حتى اليوم

ومن المؤكد أن الإنسان ، أياً كان
موطنه ، قد وُجد في الرقص ودلج به
على بدء الخليقة . وأن هذه الرغبة
زادت تخرجاً لما أسطر به الخيال ،
وكف عن أن يكون الطعام والسكن
ما يلهو بوشة الشاغل وحدهما ، فقد
بدأ حينئذ يطلع إلى الجمال في مختلف
صوره . . . ومن بينها الرقص

وكما نرى ظاهرة الرقص في
الإنسان والحيوان ، نراها أيضاً في
النباتات ، فالأزهار تبتل لهبوب
النسيم ، والأعجار تهتز فروجها ،
والأعصاب وهيئان التمسح تضح
وتكترجج في حركات منظمة متصلة
وحى الثيران للندبة ، تحرق الرقص



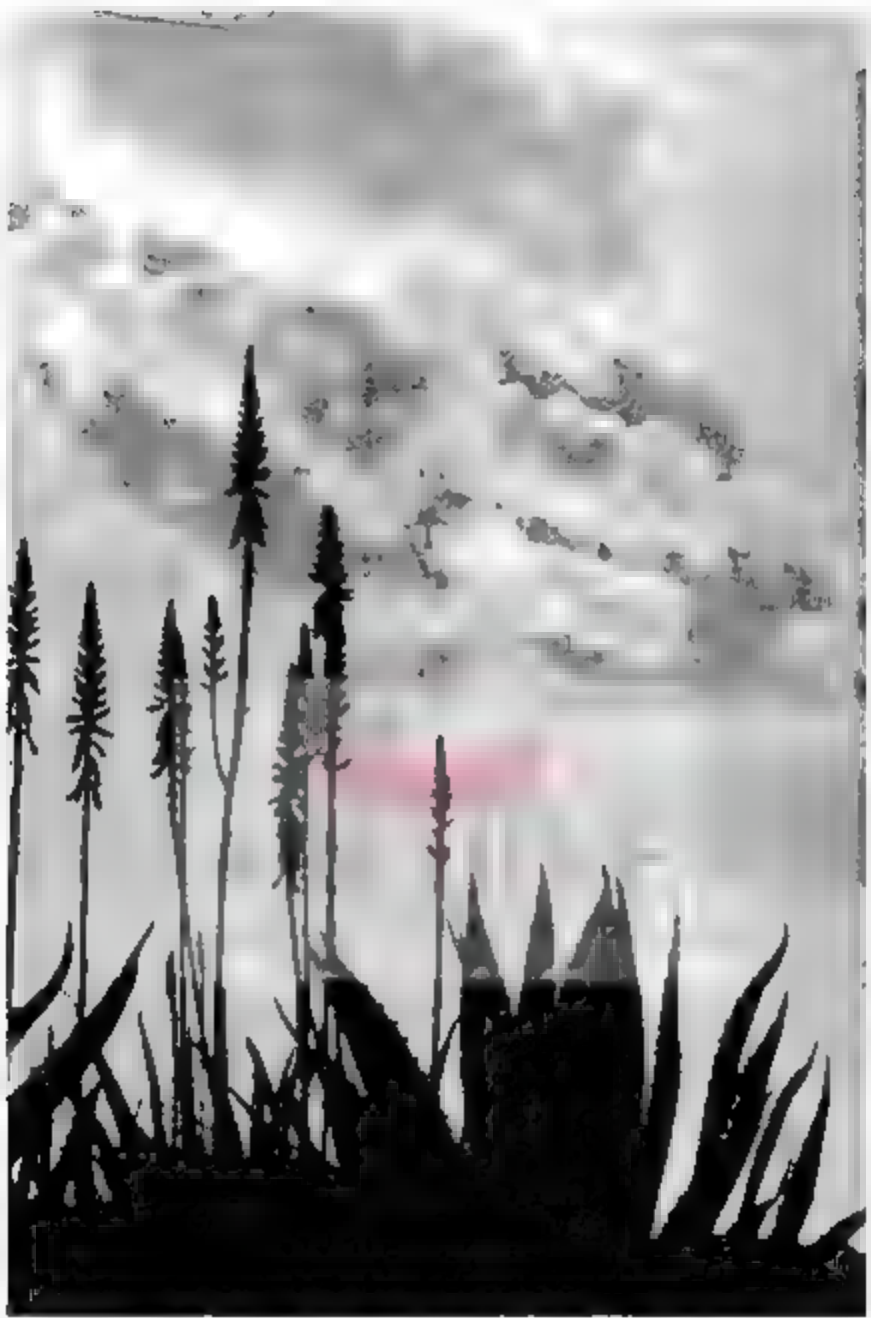
أُمُّ طَالِدَةَ تَرَفِّضُ أُمَّ فَرَاخَةَ نَهْمَ بِالتَّعْلِيلِ فَوْقَ مَشْجَةِ الْوَلَدِ ٢



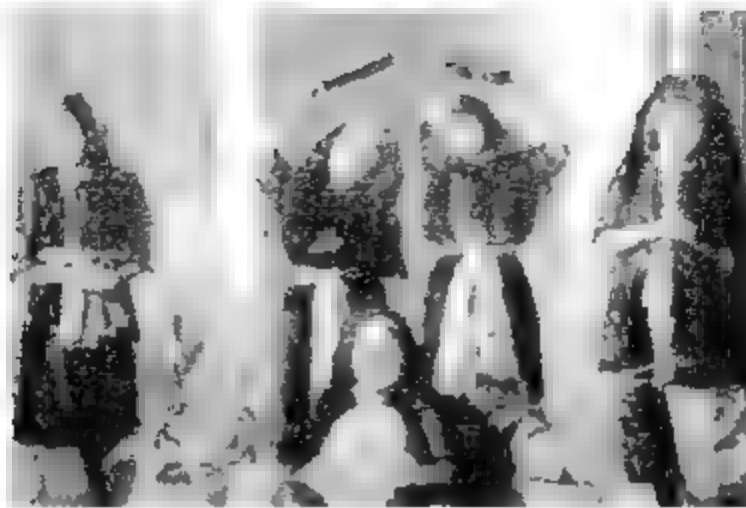
منظر طبيعي واقص . . في حقائق الحيوان بالحيرة

كان الكهنة يرقصون ويغنون ،
وهم يغمسون الذبائح للألهة في
الهياكل ، وكان للشيوخ الجاثون
الذين اصغر بهم مجلس الآلهة
أورياء يرقصون ويرتلون ، ويغنون
الاعمار والقصائد مجيدا لابطالهم ،
وكان الافريق في عصورهم القديمة
العابرة يغمسون على الرقص والموسيقى
والنساء في دراياتهم التمثيلية
ولا تزال تجد عند بعض القبائل
الافريقية ، أن الرجل يساعد صاحبه
بسؤاله : « ماذا ترقص ؟ » ، وذلك
لأن ما يرقصه الرجل عندهم هو ما يميز

تيته ، ودينه ، وعاداته ، وعقائده
الاحادية
والرجل الهجى لا يشر بدينه ،
وانما يرقص ليشره ويسجد
وسكان استراليا الاصليون وهنود
أمريكا الحمر ، وندوايس الاندك
وجاعات الهندوس ، كلهم يمارسون
رقصات دينية معينة من جوسن العبادة
للارخص من جيل ، والذين لا يوت ،
وطالما ظل الانسان انسانا ، وطالما
بقيت في نفسه عاطفة يعنى بها ، فان
الرقص سيلتزمه أينما حل ، لانه أسهل
أنواع التعبير ، وأكثرها متعة للشعور



من الأمشاط والأزهار قبل ، عندما ينامها النسيم ، في حركات رشيقة



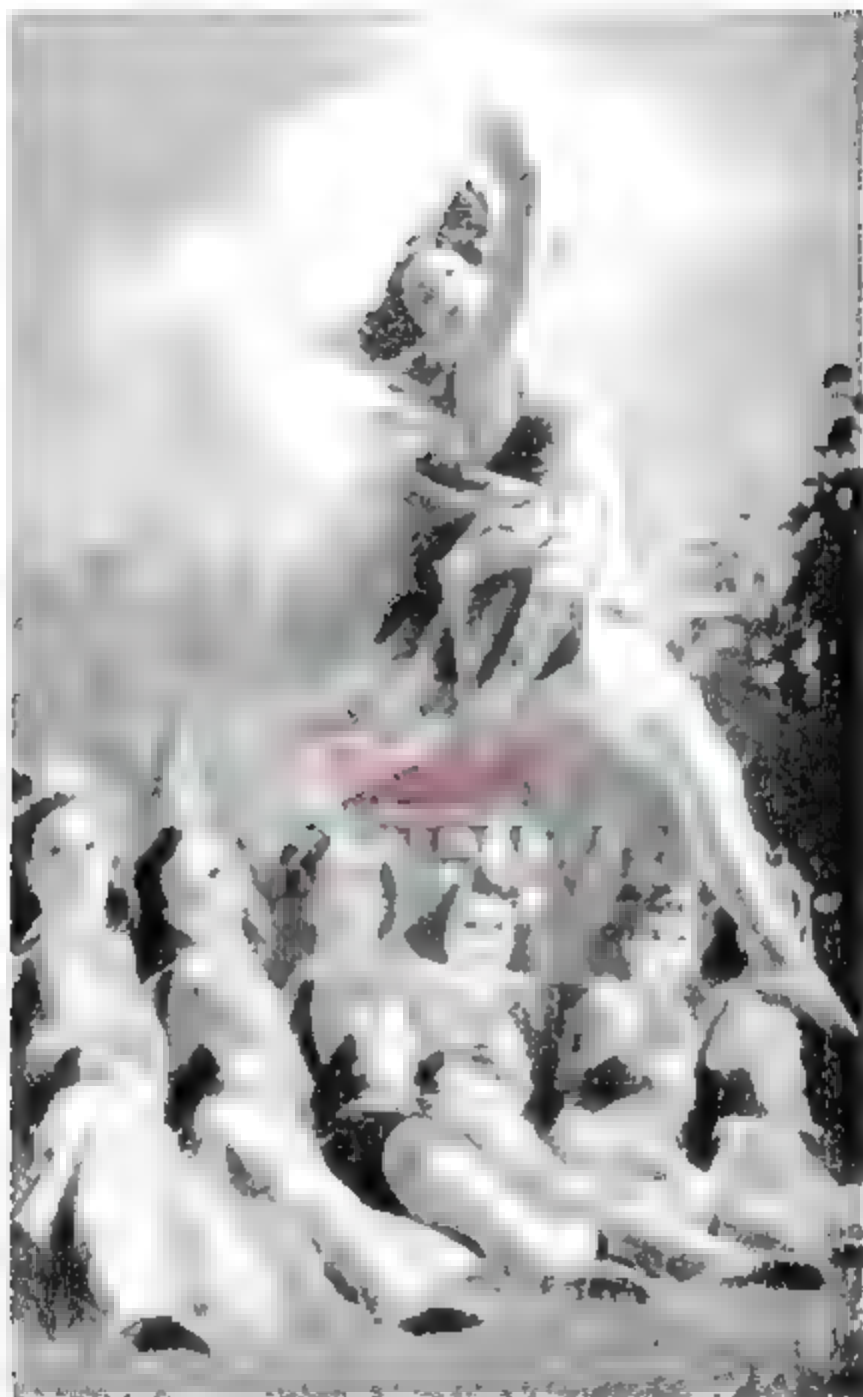
بعض نغمات الروسة . . . يمدن بحركات
توليفة جيدة . . . وأسفل : لحظة في
الراحسة ترعى على نغمت الموسيقى

والبهجة ، وأقربها إلى طيبة الإنسان
وهذا كثير من العلماء والفنانين
على هذا الرأي ، فالعالم الإنجليزي
ميتلاند أليس ، يقول : «الرقص هو
لغة الدين والمحبة الطاهرة» ، أما
هملوكس أودليوس فكان يجهز أن
الرقص هو فن الحياة ، وكان الموسيقي
المعروف «موزارت» يؤكد لزوجته ان الذي
يسكن على مشاعره هو الرقص ،
لا الموسيقى !

وقد كتب مرة الشاعر الإنجليزي
« بلايك » يقول : « استأنسك في أنه
في رقصي أن أجعل من رقصات الحياة
ما يقد لتظلمة النساء الاستمتاع به »
[عن مجلة «سيكولوجي»]

حركة بلرعة لأحدى الرقصات . .
كما يتسنى في مسرحية لشكسبير







اختبر ذكاءك

- ١ -

اشترك احمد وباهر وجيل ووديع
وتلوي في مباراة للسياحة . ولما
سقطوا من نتيجة المباراة ، اختلفت
أقوالهم :

قال احمد : « كان وديع الاول ،
وكنت أنا الثاني »

وقال باهر : « كان وديع الثاني ،
وكنت أنا الرابع »

وقال جيل : « كنت أنا الثالث ،
وكان تلوي الأخير »

وقال وديع : « كان جيل الاول ،
وكنت أنا الأخير »

وقال تلوي : « كنت أنا الثاني ،
وكان وديع الثالث »

لماذا علمت ان كلا منهم صادق في
تسليم من اجابته ؟ وكيف في التسليم
الاخير ؟ - فما هي نتيجة المسابقة
الحقيقية ؟

- ٢ -

نفر رجل ان يقدم لاحتى المؤسسات
الميرية - اذا هو رزق غلاما - حبة
ثينة في كل عيد من أعياد ميلاد الطفل -
ورزق الرجل غلاما - فبر يومه مظل

يوفي عشرة . . ولكن لوحظ - برغم
هذا الوفاء - ان عدد الهدايا التي
قدمت للمؤسسة بعد مرور عشرين عاما
من مولد الطفل ، لم تتجاوز اثنتي عشرة
حبة . . لماذا حصل ذلك ؟

- ٣ -

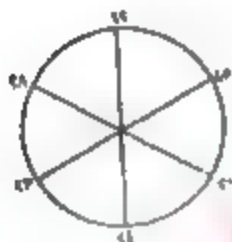
سار أربعة أشخاص حول بحيرة
في إحدى المدن . . وكان أحدهم
يسير بسرعة خسة أميال في الساعة ،
والثاني يسير بسرعة أربعة أميال في
الساعة ، والثالث بسرعة ثلاثة أميال ،
والرابع بسرعة ميلين . . فلماذا علمت
أهم بدأوا جميعا في نقطة واحدة وانهم
داروا حول البحيرة عدة مرات ، وان
المسار الذي ساروا فيه حول البحيرة
طوله ميل واحد ، فمتى يلتقون مرة
أخرى في النقطة التي بدأوا منها ؟

- ٤ -

اذكر عددا مؤلفا من ثلاثة أرقام ،
اذا طرح منه عددا آخر مؤلف من نفس
الأرقام ، ولما في وضع مكموس ، كان
باقى الطرح عددا مؤلفا من نفس
الأرقام وانما بترتيب آخر

أصابعهم على الترتيب ٢٦ ، ٢٢ ،
٢٣ ٠٠٠٠ حتى ٣٠ وقد جلسوا إلى
مائدة مستديرة بحيث أن مجموع عمرى
كل شخصين جالسين جنباً إلى جنب
يساوى مجموع عمرى الشخصين
الجالسين في الجهة المقابلة لهما ، كما
هو موضح بالشكل وأما ترتيب
مختلف

بأى ترتيب كانوا جالسين ؟



الاجوبة

- ١ -

كان جبل الاول ، واحد الثانى ،
ووديع الثالث ، وباهر الرابع ،
وتالوى الخامس

- ٢ -

ولد الطفل فى ٢٩ فبراير ٠٠
ولذلك كان عيد ميلاده مرة كل أربع
سنوات

- ٣ -

يلتقون بعد ساعة ، واليك جدول
يوضح متى يمر كل منهم بمطعم الأجداد

ثانياً : كون من الشكل ٢ مربعات
متشابهة بغير وضع أربعة أعمدة من
الكبريت

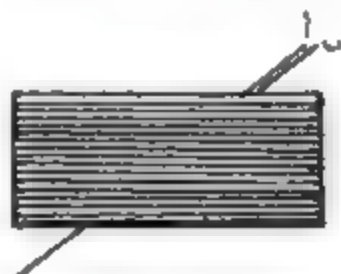


ب - حلل الشكل مؤلف من ١٧
عموداً من الكبريت ٠٠ استبعدت
أعمدة ١ بحيث تبقى ثلاثة مربعات
متشابهة



- ٨ -

أى المستطيين أ ب أو ج على اعتماد
المستطيم الظاهر فى أسفل الشكل ؟



- ٩ -

شهد أحد المومترات عشرة أشخاص

ج - (١) خطأ (٢) خطأ (٣) صحيح

د - (١) خطأ (٢) خطأ (٣) صحيح



- ب -



- أ -

المطلوب لم ي

- ٩ -



لو فرضنا أنهم ابتدأوا السير الساعة ١٢ ظلاً :

الأول الذي يسير بسرعة خمسة أسيال : الساعة ١٢:١٢ + ١٢:٢٤ + ١٢:٣٠ + ١٢:٤٨ + ١:٠٠

الثاني الذي يسير بسرعة أربعة أسيال : الساعة ١٢:١٥ + ١٢:٣٠ + ١٢:٤٥ + ١:٠٠

الثالث الذي يسير بسرعة ثلاثة أسيال : الساعة ١٢:٢٠ + ١٢:٤٠ + ١:٠٠

الرابع الذي يسير بسرعة ميلين : الساعة ١٢:٣٠ + ١:٠٠

لأن يلتقون الساعة الواحدة أي بعد ساعة من ذلك الأثناء

- ٤ -

المعد هو ١٠٤ ... فان ١٠٤ - ٤٩٥ = ٤٩٥

- ٥ -

١٧	٦	٥	٤٣	١٤
٣	٤٤	١٢	١٦	٦٠
٨	٤٠	٨	٤	٤٤
٩	٤	٤١	١٥	١٨
٤٥	١٣	١٩	٧	١

- ٦ -

١ - (١) خطأ (٢) صحيح
٢ - (١) خطأ (٢) صحيح

كتاب الشهر



خاتون بركت خان

بقلم صديقة برباره سينج

المقدمة

اكتب من خليل جبران كصديقة من الاصدقاء ، لا كمؤرخة اروي
لربح حياته . فكم جلست مع الكثيرين فبري من المعجبين به في ذلك
« الاستوديو » الذي تجلى فيه الفن في اروع صوره ، وتضاربت فيه
الفرشة والقلم ، فاشرق جوه بنور العبقرية والوحى !!

لم يكن جبران ذلك الرجل ، الذي تكون حياته من سلسلة
حوادث ، مربية تربيا زمنيا من مولده الى وفاته . فلا الحوادث ،
ولا التواريخ ، ولا نواحي النشاط مجتمعة ، ترسم لنا صورة صادقة
لتلك القوة الخفية النادرة ، وتلك النفس الزكية ، التي خلقت لغة
الانسان من المفردات التي تمرر عن حقيقتها . ولم تكن نبيرات صوته ،
ودقة احساسه ، وما اوجت به من السمو والمظمة ، مجرد صفة من
صفات العبقرية البشرية . لاذ لم يكن جبران في الواقع من هذا العالم
الذي نعيش فيه ، ولم يكن يوما ، بكليته ، من بني الانسان

ان القوانين العقلية والمنطقية ، لا تسرى عادة على مثل العبقرية
التي اصف بها جبران ، وقد صدقت امه حينما قالت منه في طولته :
« ان ولدي فوق الطبيعة » . وكثيرا ما كنت اراء غامضا في تأملاته
العميقة ، وكأنه في سحرل تام من هذا الوجود ، ومن زمانه ومكانه ،
ثم يهلق عادة من شبه غيبوته ويسأرنى بالقول : « ممدرة .. اننى
لم اكن هنا »

ان مجرد الخلوس معه ، في ذلك الصمت الذي طالما كان يستولي
عليه ، ويحيط عليه كالوحي ، كان في ذاته اذكاء الروح ، وتطهيرا لنفس .
فقد كانت ذرات الهول في الحجرة تردد ذبذبة ، فيتسبح جوها
بشعور ، ليس من الارض ، وتحوم فوق رؤوسنا معان من السماء .
وكنا نحس انفاسنا حتى لا نذكر صفو ذلك السكوت الرحيب ، او
تقلق انطواده على ذاته في بحرابه القدس . وكنا لا نمود من ماضى
السكوت ، الى حاضر الحركة والنشاط ، الا بلجهد الجهد

سبع سنوات كاملة ، عرفت فيها جبران ، الى يوم وفاته . عرفت
شاعرا ، ورساما ، وصديقا محببا . سبع سنوات قضيناها في الصلابة
والعمل ، ولست اتسى ما قاله لي مرة : « نحن شاعران نعمل معا
باسم الجمال »

كان جبران شديد الايمان بتسلسل الحياة ، اى انه كان يستند
ان الماضى والحاضر والمستقبل ، وجميع مراحل الوجود ، ما هي الا
مطايا الروح البشرية في الدنيا والاخرة ، وان ليس في الكون شئ نافع ،
او عديم الاهمية ، او نتيجة المصادفة . واما كل شئ فيه فله مكم
لسائر الاجزاء التي يتكون منها رسمه
وقد اندرت الآن ان معرفتى بجبران لم تكن نتيجة المصادفة .

كان ذلك في مساء يوم من أيام الخريف في كنيسة سنت ملوك في مدينة نيويورك سنة ١٩٢٢ ، حينما أخذت مكاني بين الجميع المحتشد ، لاستمع الى فصل من كتاب « النبي » ، عهدت قراءته الى « بطلر ديفنبورت » وهو من أشهر رجال المسرح

ولم يلفني - الا بعد ذلك بزمان طويل - ان مؤلف ذلك الكتاب الدافع الصيت ، كان في الكنيسة جالسا بين مئات المستمعين ، الذين أرفعوا آذانهم لتلك الكلمات العذبة ، فتقبلتها قلوبهم ، وكان على رؤوسهم الطير . وكان لابد لي ان اكتب الى المؤلف الشاعر ، لأصور له بقلمى العاجز ، ما اكتسبته مشاعري من العلو والعق بعد تصفيع كتابه . وأذكر جيدا تلك الرسالة الرقيقة التي طلب الى فيها ان اخف لريارته في « الاستوديو » لتحدث من الشعر ، ومشاهدة الرسوم والصور وما كان لي الا ان اسارع فألقى دعوه ، وأهرع الى الطابق الرابع من بناء قديم في الشارع رقم ١٠ من الحى الغربى في مدينة نيويورك . وهناك وجدت جبران في انتظارى ، مبتسما ومرحبا بي ، وكأنا صديقان قديمان . وسرعان ما تبين لنا ، اننا حقيقة صديقان منذ امد طويل



فن جبران

يقولون ان تقدير العمل الفنى ، يلزم ان يكون بالعين المجردة من كل اعتبارات الصداقة ، والعلامات الشخصية . وهذا ما استطعت تحقيقه ، كلما تحدثت عن شعر جبران وفنه . فقد القيت كل اعتبار شخصى جانبا ، وكان ذلك من السهل على ، لأننى عرفت جبران من شعره ، ولم أعرف شعره منه ، وان كنت لا انكر اننى تعمقت في دراسة شعر جبران وفنه ، لأننى عرفت جبران ذاته

وطالما شجعت جبران على المضي في هذه السبيل بقوله : « اننا تحدثت الى الجمهور عنى فأتى ما بيننا من صداقة » ، وكنت انما اختلفت معه في أمر ، اسمعه ينادونى بالقول : « اكتبى هذا ونادى به بعد موتى »

وبعد ان وودى جبران الثرى في سنة ١٩٣١ ، امطرنا البريد وابلا من الرسائل ، يطالب فيها قراؤه بببذة من تاريخ حياته . وقد نزلت على رغبتهم فوضعت كتيباً ، في فترة اشغلت فيها أحرانى ، وكثرت فيها أعمالى . فقد ترك جبران ذكريات لا تنسى ، كما ترك في البيت الذى قضى فيه ١٨ عاماً كاملاً ، مئات من الرسوم والصور والتحف . وقد كانت كلها عزيزة عنده ، محبة الى قلبه ، كما كانت عزيزة عند

الكثيرين من معارفه وأصدقائه ، محبة الى قلوبهم ، وكانت مئات منها أكواما مرسومة ، في حالة يرثى لها من الفيلز المتراكم والقوضى ، ولشد ما أذهلني ، انه مع طول مشرتي له ، لم أكن قد رأيت الا نصفها وكان علينا أن نجتمع هذه الكنوز ، وبرتسها ، ونحزمها ، ونبعث بها الى بلدته « بشيرى » في لبنان ، تنفيذاً لرغبته قبل وفاته . وقد كانت عملية شاقة ، حفف من وطأها لفيف من محبيه ، من لبنانيين وأميركيين ، جعلوا خصيصاً لمساعدتي

وقد كتبت في ذلك الحين : « ما اقربنا الى جبران زماناً ومكاناً !! فاني لنا ان ندون قصة حياته على القرطاس ! ان الأرض لا تزال تنتظر حضوره الساحر ، عند ما تفتح أبوابها ، وان صوته العذب لا يزال يرن في آذاننا »

تقد مضى على هذه الكلمات ثلاث عشرة سنة ، ولست لريد ان اغير حرفاً واحداً منها ، فلما زال وجوده ساحراً ، وما زال صوته العذب يرن في آذاننا ، ولا تزال لركان الكرة الأرضية الاربعة ، تردد القول : « لا يزال جبران حياً ، يعيش معنا »

شغف ورسم

من غرائب المصادفات انني اسطر هذه الكلمات ، والماصفة قد اشتد صعرها ، والسيول تنهمر من الامالي ، لتجبل الأرض أنهاراً ويصعرا ، والأشجار تتمايل حدومها وتضطرب أفسانها ، فكان روح جبران ترفرف حولي وأنا أكتب عنه . فلقد كان شديد الشغف بالانماصير والمواصف ، ولطالما سمعته يقول انه كان يحس بمقدرة تعز ، وبحرية يطلق منها ، كلما هبت رياح ، وتماصفت اسطر ، واشتدت انماصير

نحن في سنة ١٩٤٤ ، أي بعد مضى ثلاث عشرة سنة على لقائه هذه الدنيا التي كان يحسها ، وبعد مضى عام وسين عام على قدومه اليها . لقد كانت حياته قصيرة ، اذا اتخذنا الاحوام مقياساً لها . ولكن جبران لم يتخذ الزمن مقياساً لحياته ، ولم يتخذ مقياساً لتفكيره . فقد كان يقول على الدوام : « ان الأبدية لنا » ، ولم يكن هذا مجرد قول ، وإنما عقيدة ثابتة وجه بها حياته . « الروح أشد بأساً من المكان ، واغوى من الزمان ، واسمى من النجوم » . هذا ما كان يتردد دواماً على لسانه

« المخطئة لا وجود لها ، اللهم الا اذا تسببت في وجودها . وفي هذه الحظة علينا نحن ان نزيلها من الوجود . فافانما تسببتنا في ايجادها ، بقيت الى ان تقضى عليها . أما غير فلا حول لنا على ايجادها ، ولكن اذا شئنا ، كان في وسعنا ان نعيش فيه ومعها » هذا ما يقوله جبران وهذه هي عقيدته

يعرفه العالم الغربي شاعرا ، ورساما ، ومؤلفا لذلك الكتاب الذي
الغلاف الاسود « النسي » الذي قال فيه مؤلفه : « بينما كنت اكتب
« النسي » ، كان « النسي » يكتبني . ويعرفه نفر قليل من العالم
الغربي ، كما عرف نيتشه ، وريشارد فاغنر فقال فيه :

« لقد كان كبير النفوس ، عظيما ، عالي الهمة ، ساحرا ، مليئا
بالحكمة ، خليقا بكل حب واحترام . . لا يعرفه في العالم أحد ، ولا
يستطيع أن يفهمه أحد ، لأن الأساس الذي شيد عليه العالم ، ليس
أساسه . تسوده مثل عليا ، وتحوطه انسانية لا عهد لنا بها ، فلا
ما اقترنت منه ، خيل الي انني اقتررب من الآلهة »

لما العالم الشرقي فيعرف فيه أكثر من جبران واحد . يعرفه ذلك
الرجل « الحديد في كسائه من القطيفة » ، و « السيف في جراب من
الحرير » . ويعرفه من شعره « الروح الثائرة » التي اغضبت
الكنيسة ، ولثارت سحقا الدولة العثمانية . يعرفه من أسلوبه
المبتكر الذي يعالف كل أسلوب سواء في الأدب العربي

ومن الناس من يعرف فيه ذلك الدهن المضيء الماصي المتقد ، الذي
كان يلى على ثلاث سكرتيرات في ثلاث لغات ، في ثلاثة موضوعات
مختلفة ، في آن واحد . ويعرف فيه ذلك الينبوع الفيض الذي ملأه
تلك التربة الخصبة ، تربة بلاده وموطنه ومستقر رأسه - لبنان .
لبنان الذي كان يعلم له جبران على الدوام بمستقبل مجيد ، ويرسم
له في مخيلته صورة لمرس اشجاره ووردة أرضه ، وحل مشكلاته
السياسية والاقتصادية

أما جبران الذي قلما يعرفه غربي أو شرقي ، فهو جبران الرسام ،
الذي خلف أرنال لا يقدر عمل ولا شيء ، ولا يكاد يصدق بروعته أو يعظم
بوجوده ، أكثر من ممسح مئات من الأنس على وجه المصورة .
وليست الصور التي رسمها قلما على صفحات كتبه الانجليزية
العشرة ، سوى دليل على ذلك الإرث النقيس

قصاصة من الورق ، وعقب من الرصاص ، هما كل ما كان يحتاج
اليه جبران ، ليعبر لك عن صورة من صور الجمال ، لا تتمدى خطوطا
وظلالا ، ولا تفوقها ألوان بالفرشة على رقعة من القماش . ولينا
نفالي اذا قلنا ، انه عند ما يصدر التاريخ حكمه على سمر السنين
والأجيال ، سيدكر اسم جبران بين أكابر الفنانين ، الذين استطاعوا
أن يخلقوا من قصاصة الورق أو رقعة القماش ، رسما يتكلم ،
وصورة تنطق

الشعر أم الرسم ؟

وكثيرا ما تسأل الناس : « أيهما أحب عنده ، شعره أم رسمه ؟ »
ومن اللطف ما حدث ، أن أحدهم وجه اليه مرة هذا السؤال ، وكان

إلى لوامين ، فاحابه جبران : « وأنت أي التوأمين أقرب إلى تلك ؟ »
 قد كان جبران موهوبا في كليهما منذ نعومة أظفاره : وقد قيل لي
 أنه لما كان في الرابعة من عمره ، حفر حفرة عميقة في الحديقة وغرس
 فيها فصاصات من الورق ، ظنا منه أنها تنمو شجرة كبيرة من الورق ،
 فيكون في وسعه حينئذ أن يقطف منها ما يحتاج إليه للكتابة

ولما كان في السادسة من عمره ، أعطته أمه نسخة من كتاب يتضمن
 سورا من رسم ليوناردو دي فنشي الفنان الإيطالي . وبعد أن قلب
 بعض صفحاته ، أخذ يجهرش في البكاء ، ثم غادر الحجرة ، وجلس
 متعبا ، وقد سلب ليوناردو ليه من تلك اللحظة ، حتى أن والده
 أنه على ذلك ، فما كان منه إلا أن استشاط غضبا وصاح قائلا :
 « مالك وإياي . . أنا طلياني ! »

وكثيرا ما كان يقول لي أنه كان في صفوه لا يحتمل ، ولم يستطع
 أحد أن يطقه إلا أمه ، لأنها الوحيدة التي كانت تفهمه ، فقد كانت
 على حد تعبيرة « بركانا صغيرا ، ورثا لا قنبا »

ولم تكن أفعاراه في صفوه مكتوبة ، ولكنها كانت مخفورة في التلوج ،
 ومنقوشة على الصخور . وكانت حديقة والده في فصل الشتاء
 ممرضا لتماثيل الجميلة ، التي كان يشكلها الطفل من اكوام التلج ،
 ولكنها لم تكن تماثيل الأطفال . وفي الربيع ، الذي تفتتح فيه اكمام
 الزهور ، ويبدو شهر نيسان في حظه الشرقية الساسة البديعة ،
 كان الصبي جبران يحمل الاحجار ، ويسح منها لحب ظلال البؤاسق ،
 كنائس وكاتدرائيات

وسرعان ما تعلم الكتابة مشحفا بها ، ولم يعد يلهو بسح التماثيل
 وصناعة النماذج ، ولكنه أخذ على الصفحات وسطر الاوراق كل
 الاوراق ، لم يرمها بعيد كتابتها ، لم يرقها مرة اخرى وهو يقول :
 « ما قصصت أبدا أن أقول ما كتبت بفأى »

وسرعان ما ماودته حى الرسم والتصوير ، فاستهلك مقادير هائلة
 من الاغلام والالوان ، فغضب الناس حوله من سبى تلعب به حاسة
 الفن ، وحسب الجمال إلى هذا الحد . ولكنه كان أيضا يرق كل رسم
 الراتجاه « لأنه لم يكن تلك الصورة ، التي كانت في تخيلنى عند ما
 كانت غيناي معضتين »

والدة جبران

وقد عدلت إلى ذهنه ذكريات الصبا قبيل وفاته ، فكان يذكر من
 ذكر أمه ، والطرائف المعبية الرقيقة التي أحاطت بطفولته . وكانت
 تبلغ شدة الرها في نفسه ونفوس سامية ، أنه يبكي وتهمردموهه ،
 فيبكي الحاضرون وتهمردموهم معه ، فيعود إلى رشده ويضحك
 من نفسه ومنهم . وأذكر أنه في سنة ١٩٢٩ أخذ يجلد « الاستوديو »

الأم

« إن أعذب ما تنطق به الآلة هو
لفظة الأم . وأجل مناداة في الوجود
هي : « يا أمي » . كلمة صغيرة كبيرة مملوءة
بالأمل والمحبة والاعتراف . . . الأم هي
كل شيء في هذه الحياة . هي الصخرة في
الحزن ، والرجاء في اليأس ، والظلمة في
الصفاء . . هي ينبوع الحنان والرأفة .
فأدنى فقد أمه يفقد مبرأً يسد إليه
رأسه ، ويداً يباركه ، وجهاً تحرسه »
جيرار

طلالة والانا ، بعد أن مضى عليه
١٥ عاماً بغير تجديد . وفي أثناء
ذلك ، خطر ببالي أن يمسد
النظر على مئات الرسوم والصور
المتراكمة ، في الخزائن وفوق
الرفوف . وقد حاولنا حيناً أن
نغتنم من التزيق مشرقات من تلك
الألوار الرائعة ، ولكنه أمر على
القضاء على كل ما لم يرق في
عينيه ، من رسوم ، وأنصاف
رسوم ، وأشكال ، وأنصاف
أشكال « لأنها لم تكن تلك
الصور ، التي كانت في مخيلتي
هند ما كانت عيناي مغمضتين »
لقد كن محققاً في الإكثار من

ذكر أمه ، وكثيراً ما كان ينفجر بغثاء ويقول وعيناه شاخصتان في
اللانهاية : « . . . أجل ، أمي كميلة رحي ، كانت حكيمة فوق كل
حكمة . كانت تدرك جيداً أن حب الحوية متغلغل في دمي ، فتطلق لي
العنان ولا تقيدني إلا قليلاً . كنت أحس طويلاً أنامل في كتاب
« ليوناردو » الذي أعطنتني أباه ، ثم أفتح عيني بمحلقا في ضوء
الشخص أو دائرة الامق وأؤمن اسطر . وكثيراً ما كنت أقضي معها
ساعات صامتة لا أموه منت شفه . وهي تشد لي أفاسي لسان
الجميلة ، بصوتها العذب المظن الساهر ، أو تقرا لي أقاصيص
هرون الرشيد ، وقصائد أبي انقواس ، أجل ، كميلة رحي ، كان
صوتها العذب يضرب به امثل في لسان ، ولا يرأل مصرب الامثال »
وقال جيرار مرة من أمه أنها « كانت تمبش طوال عمرها في الشعر ،
وإن كانت لم تكتب بيتاً واحداً ، ولكن القصيدة التي بقيت كلمنة في
صدر الأم ، أصبحت نشيداً يردده الابن » . وقد أصاب قوله كبد
الحقيقة ، فقد كن يعني على الدوام أناشيد أمه ، كما كان يعني
قصائده ، وعند ما ووريت التراب ، قال لأصدقائه : « لست حزينا
عليها لأنها كانت أمي ، بل لأنها كانت صديقتي »

مبقرى متعدد الشخصيات

لم يكن جيرار شخصا واحداً ، وأما كان عدة شخصيات تقمصت
أنساناً واحداً . فقد كن بجانب رجوته الرزينة ، الحزينة ،
الشاعرة ، المتاملة . . طفلاً يلعب بالحياة . وقد كانت تبدو فيه هذه
الصفة ، عند ما يلقي فجأة الفرشة والقلم والقرطاس ، كما يلقي

العامل لياب العمل ، ثم يقهر من كرسيه ، ويقول ضاحكا : « والآن دعوني انظم لكم شعرا أمريكيا حديثا » . وقد يكون هذا الشعر مديح الصبي ، ولكنه لا يخلو من أقوال لاذعة ، وتكات مرحة ، جارحة من بدنية حاضرة وقريحة وقادة ، تعوق كل شيء عزلي من نوعها . ولا يكاد يفرغ من هذا ، حتى يصعب نبوة من الصبحك الصاخب ، السليم ، الشافي ، تسيل له دموعه على خديه ، فتستقل مدواه الى من حوله . وقد يعبر له مزاحه ان يضع يديه على حصره ، ويقلد راقصة مشهورة من راقصات الملاهي ، تقليدا يكاد يكون طبق الأصل

كان جبران في كثير من الاحايين حيا فوق كل حياء ، خجولا فوق كل خجل ، كتوما فوق كل كتمان ، حتى انه كان يتردد في مقابلة الناس أحيانا ، ويتردد في مخاطبة الجماهير ، ويتردد في وضع سماعة التبليغ على اذنه . لقد كان كتوما محببا ، لأن الطيبة اقلت به في احضان مالم ، ليس هو منه ، كما ان ذهنه لم يقبل يوما منطق هذا العالم ، ولم تعتق نفسه يوما اساليبه . وكثيرا ما كان يقول : « كم من ايام احس فيها أنني هبطت الى هذه الحياة الدنيا من احد الكواكب ، أنني انسان يعيش على هذه الأرض بغير افس ، وبغير ماض . ان كل ما حولي من مظاهر البشر ، وأشكالهم ، وأصواتهم ، غريب عندي »

ولم يكن حمران راضيا من نفسه ، وكان يعاير بقوله : « لبتني من هذا العالم . أنسى احاور ان أكون نكستني منه ، وأن اعش بكليتي على هذه الأرض الطسة ، ولكني لا أستطيع » . ومع ذلك فقد كان وديعا ، سخيا ، كريم النفس ، يعزى الخوازي ، ويصحب المومنين ، ويعفر لمن يسوء اليه . . . حدث مرة انه حين في تركة من الشركات ، حاولت بعض النساء فيها أن تسله ملعا كثيرا من المال . وكل لا بد له من رفع دعوى عليهن ، ولكن احداهن شهرت في وجهه كنهه ذا انطال الاسود « النسي » ، ففعل بي . « كيف احرؤ ان اطالب أولئك السوء امام القاضي ، وأنا مؤلف الكتاب ذي

الانثى الاسود ؟ »

السعادة

وما السعادة في الدنيا سوى شبح
يرجى فان صار جسما لم يفر
كالتبرير كمن نحو التبرير مكتنحا
حتى اذا جاءه يطى ويضكر
لم يسعد الناس الا في ظنهم
لك النبع فان صاروا به فتروا
جبران

يلسم النفوس

لقد كانت كتب جبران ،
واشعاره ، ورسومه ، هزاه
لقلوب الكسيرة ، كما تنطق
بذلك مئات الرسائل التي كانت
تتوالى علينا من جميع الاقطار .
لست أنسى سيده ذات ثوب
اخضر ، رايته في مكتبة صغيرة ،

في بناء فندق من فنادق الشارع الخامس بنيويورك .. رأيتها
حائرة بين الرفوف ، وعلى نورها ابتسامة الحياة ؟ فقلت لها : « هل
استطيع مساعدتك ؟ » فأجبت : « لست أدري .. أنى أبحث عن
كتاب أجهل اسمه »

— التذكريين المؤلف ؟

— ولا اسم مؤلفه

— أهو شعر ، أم نثر ؟ رواية أو ترجمة أو رسالة ؟

— لست أدري .. كل ما أعرفه أن صديقة كتبت لي عنه ، وقد
أضعت رسالتها . ولكنى أذكر عبارة اقتبسها من الكتاب ، وهي :
« ... الشعور بالألم ، هو كسر القشرة التى تظم ما يحول بخاطرك »
سارعت الى أحد الرفوف ، وأخذت نسخة من الكتاب ذى الغلاف
الأسود « التى » وقلبت صفحات منه الى أن بلغت الفصل الذى
عنوانه « الألم » وأعطيته أياها . ولست أدري كم ساعة جلست
هناك ، تقرا ولا تمر الداخل والخارج التفتاة ، وأخيرا جاءت الى
تقول : « أريد أن أشتري نسخة من هذا الكتاب .. أنه ليس كتابا ،
بل خبرا وخبرا ، للنفوس المجهدة »

وفى سنة ١٩٣٣ جاء الى « الاستوديو » رجل من كبار العلماء
الطبيين ، لمشاهدة معرض الصور . وقد قص على القصة الآتية :
« كنت أسير في الشارع الثالث ، حينما وقع نظري مصادفة على
كتاب ، رسمت على غلافه الخارجى صورة أحادة . وبعد أن سرت
خطوات ، رجعت الى المكتبة الصغيرة التى كان يوجد في واجهتها
الكتاب ، وأضمت النظر الى الصورة ، فآثر في ذلك « الوجه » تأثيرا
عظيما واضرب الكتاب ، وأؤكد لك اننى بعد قراءته أدركت أن العلم
بغير الجمال وأثره حيلة لا روح فيها »

وحدث مرة في مدينة فلاديفيا ، أن قارئ كان يقرأ في مكتبة على
جهور من المستمعين ، فصلا من كتاب « السى » ، وكان أحد
المستمعين يرفع السمع شاحصا بكيفية لعنت العلوىء اليه ، طيلة
ساعة كاملة . وفى نهاية الاجتماع اقترب الرجل منى وتطوع وقال :
« اننى محام ، متخصص في القضايا الجنائية . وأننى أؤكد لك ، اننى لو
كنت قرأت الفصل الذى عنوانه الجريمة والعقاب منذ عشرين عاما
مضت ، لكنت أسعد حالا مما أنا الآن ، وكان دفعى في القضايا أبلغ
مما كان »

وبذلك وجد الفيلسوف في « التى » فلسفة ، والشاعر شعرا ،
والفنان فنا . ووجد الشاب فيه أحلامه ، وقال الشيخ عنه : « لقد
قضيت كل أيامى أبحث عن شيء أجهله ، والآن وقد أقبل الخريف ، قد
عشرت عليه في هذا الكتاب » . لقد كان جيران رساما وشاعرا ، ولكنه
كان كذلك عالما بفاسيا ، بغير أن يشوبه علم النفس ، وفيلسوفنا حول

الفلسفة الى اصغر حديثها ، ولمعوا استقصى تلويح الكلمات لجمالها
لا العلم ذاته

كانت بلاده تروح تحت نير الحكم العثماني حينما نظم قصيدته
للمشهورة « الارواح الشريرة » . على انه لم يمس ايام على نشرها
وتوزيعها ، حتى احرقتها المتعصبون في اسواق بيروت ، بدعوى انها
بؤرية خطيرة مفسدة لعقول الشباب . ولكنها كانت اول خنجر شهرة
الشباب في وجه الدولة الفاسقة . كان جبران في ذلك الحين في
المشرق من عمره .. وبينما كانت النيران لتتهم قصيدته في بيروت ،
كان الشاب الثوري المظفر المفسد لعقول الشباب ، طميدا كنوما حبيبا
يتلقى الفن في باريس على يد صديقه الرسام المشهور « رودان » .
وقد حلت اليه الابنة ، خبر حرمان الكنيسة له ، والحكم عليه بالنفي
كمحرم « لراد ان يبعد الى بلاده اجماع فينيقية ، وحضرة اجداده ،
الكلدانين » . وقد اتى هذا الحكم سنة ١٩٠٨ ، واعيد طبع الكتاب
الذي احرقت الكنيسة وماسة الاثولا ، ولا يزال يقرأ في بيروت
وانطاكية والقاهرة والاسكندرية

جبران ورودان

كان المثال الفرنسي « رودان » يقول : « ان جبران ، ووليم بلاك ،
صنوا ، وهكذا يعتقد الكثيرون من طلاب الكليات الامريكية الذين
يخلدون جبران عنوانا لرسائلهم » . اما انا فاحالف رودان في رايه .
ان جبران يختلف عن بلاك في كل شيء عدا ثلاثة . لقد كان كل
منهما ، رساما وشاعرا ، بيد ان حيران صور الانسان ،
فقطع عليه وفتح الالهة ، واصليه بمعنى اجمال الكامل . حسد لا تحت
الجسد بصله ، وجسم فنيوي ، حرد من نقباء ، وروح مكسو يتقلب
سافر . لم تكن صور حيران ، تمثل القديسين والملائكة والشياطين
التي نراها في الخرافات والتقصص الغيالية ، ولكنها كانت مثلا أعلى
لجمال الكامل الذي لا تشوبه شائبة ، ولا يمسها عيب

حقيقة اننا نجد في فن بلاك نشوة روحية ، ونجد في شعره طرب
البدن والعزلة ، بيد أننا نلمس في خياله شرودا ونهورا ، وفي روحه
أمرارا خامسة . أما فن جبران وشعره فقد كان يظلم عليهما اجمال
التميز الهادي ، والاحلام الرائعة المنسجمة الصافية التي لا عنف فيها

مالا كان يحب جبران ؟

كان جبران مغرما بالثروة ، محبا لكل نبت فيها . وكان تقديس
الاشجار ، يعمل لها كل تعظيم واحترام ، ويقول : « لو ان في العالم
شجرة واحدة لمح اليها الناس من جميع الامم ، واقبلوا على عبادتها
ركعا سجدا »

وكان مولعا كذلك بلحمي الخشب بيديه ، والاصحاب به . فكان اذا

عثر على حصن مكشور تحت شجرة ، أمسك به ، وحرص عليه كأنه كنز ثمين ، لينحت منه صورا وتماثيل . كما كان يحب الاحجار الصغيرة ، وأنواع الحصى التي كان يجمعها من شواطئ البحر . وكان اذا اختلى بها في أوقات فراغه ، طفت عليه موجة من الفرح ، وكأنه من عباد المال ، يقلب قطع الذهب العجدية بين أنامله . وطالما مثل الصخور في تماثيله وصوره لغرط أعجابه بها . فلما ما صور امرأة عارية جعل يياضها ناصعا ، ووضع أصبعين على شفثيها ، فبدت كقطعة من الرخام النفيس الشفاف ، ورادها مجموعة من الصخور ، فلما ما اقتربت من الصورة أو التمثال ، وتفرست في هذه الصخور جيئنا بدت لك كأنها وجوه بشرية كثيرة ، متمافدة ، مترابطة . ثم يقول بعد أن يفرغ منها ، لنسمها « الكوت »

وهكذا كان وليق الإعلان بوحدة الانسان والطبيعة ، كما تنجلي في الصخور ، والسحب ، والأشجار ، ومساقط المياه . وكان يردى الإعلان والدعاية ، وطالما كان يابى أن يعرض فنه في المعارض العامة ، برغم الحاج اصداقائه عليه . ويقول لهم بلهجة التاكيد : « كلا ، لن اعرض هذه الصور ، لأننى اذا فطنت ، تقدم الناس لشرائها »

ولقد بلغ شعف جبران بالفن والجمال ، انه كان في الأيام الاخيرة من حياته يردد القول : « ان الجمال فوق كل شيء ، فلا العلم ولا الدين يتقدمان عليه » . وكان يحترق عيضا للأناجيل والمظالم التي تتركب باسم الدين ، ويعجز لأن العالم المتمددين يحاول أن « يمد الأرض التي نعيش عليها وقودا لما يسمونه العلم . ويحطونها الى جهنم الآله » وقد أدهش الحاضرين مرة بقوله : « هذا لو اتيج لى القضاء على كل طائفة على وجه الأرض » ولما سألوه عن السبب . . أجاب في حدة وغضب : « لأن الانسان ليس من خللق الجو . لقد ولدته الطبيعة على الأرض ، وارادته أن يبقى فيها ، وليس له أن يرجع الملائكة ورؤساء الملائكة ، فيخلق في الكون الاثيرى الحر الذى يعيشون فيه .

وحسبه أن تطير روحه المجسدة في ذلك الضوء غير المنظور » وهذا حلم طالما أرادته أن يتحقق : « لريد أن أقيم مدينة على شاطئ البحر ، وعلى مقربة من مينائها أنصب في إحدى الجزر تمثالا لا للحرية ولكن للجمال . وذلك لأن الحرية هي التي يشعلون نازل الحرب تحت قدميها ، اما الجمال فهو الذى يمد اليه الناس أيديهم ، ومرا للاخاء والحب »

كان جبران يحمل على كثفيه اثقال الانسانية ، أحزانتها ، وهمومها . فلا عجب اذا كان الناس يفتنون اليه من كل صوب يوميا ، ويصدقون درج ذلك السلم التلخيص المؤدى الى الاستوديو ، يشكوا له فلوهم الكسيرة ، والآلام التي تقض مضاجعهم - ذلك الرجل الذى قدم الى أمريكا من بلاد بعيدة ، وعالم آخر ، بل وضمن غير الزمن الذى نعيش فيه



الطبيعة .. أم ولدهم
والرسام جبران خليل جبران

ومن أبرز صفاته السطوة ، إلى أبعد حد . كان إذا استضافه أسدفاؤه وقدموا له طعاما فاخرا ، لجأ إلى الصوم بعد ذلك . فكان يحلو له أن يدعو صديقا لتناول العشاء معه على طريقة بلاده - آنية واحدة صبيحة من الحساء ، ياكلان منها في آن واحد ، ويجانبها كأسان من النبد ، يمس فيهما حبل مخفف . . تلى ذلك لفافة من النبق

مؤلفات جبران العربية

ومؤلفات جبران العربية ، كانت على اللوام ترد على نسائه . ومنها الموسيقى ، والدعوى والضحك ، والعواصف ، وعرائس نوادي ، والأجنحة المنكسرة ، والأرواح الثائرة ، والبدائع والطوائف ، ويشعل الكتاب الأخير رسوما عديدة لشعراء الجاهلية وكتباها كما تخيلهم ، ومنهم ابن سينا ، وقد جاء رسمه مطابقا لصورة ليوناردو دي فنشي ، لأنه كان يعتقد أن وجه الشبه بينهما عظيم . ومما يجدر ذكره أنه رسم هذه الصور وهو في السابعة عشرة من عمره . ويحكى أن سائحة أمريكية في لبنان قالت لعربي أنها تعرف أحد مواطنيه في أمريكا لم سألته إذا كان يعرف هذا المواطن - جبران . فأجاب : « هذا غريب يا سيدتي ، أبجوز لي إن أسأل إذا كنت تعرفين شكسبير ؟ »

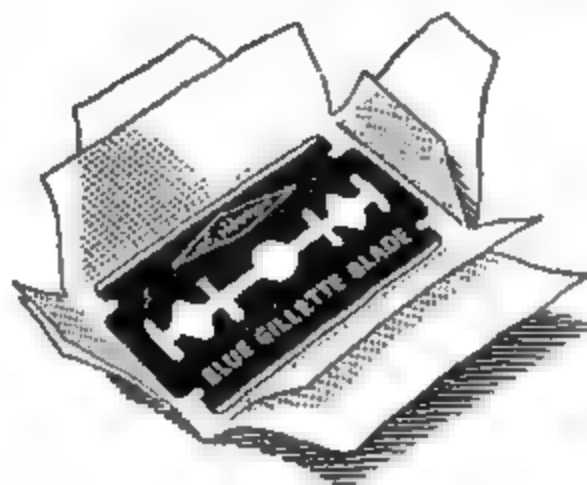
وقد بلغ من سخافة جبران أنه كان يسمح لكل ناشر أن يقتبس من كتبه . وقد ترجم « النبي » إلى نحو أربعين لغة أجنبية ، وكان لا يطالب بتأنا شمن . ومن الطريف أن الناشر الذي طبع الكتاب في هولندا بعد ترجمته ، أرسل له ٢٤ دولارا لا غير

الدين في نظر جبران

وحسب جبران لحررا أن كتيبة سنت مارك - وروادها أكثرهم من الحى البوهيمي في نيويورك - كانت تقيم سنويا حفلة مقدسة لمثل فيها رواية النبي مقتبسه من كتاب جبران . وكان جبران يعتقد أن الدين في القلب ، لا في الملل والطوائف ، ولذا لم يستجب إلى اللحظة الأخيرة على فراش الموت ، إلى الكاهن الملووني الذي أراد إقامة المراسم الدينية له ، وقد حلا ببعض المتصبيين عند وفاته ، أن يفكروا في عدم الاعتراف به كأحد أبناء الطائفة ، غير أن الإيمان به ، ولوط الولاد له ، والوطنية اللبنانية - كلها تغلبت أخيرا على هذا التصب

لقد كان جبران أكثر الناس تدبنا ، برغم بعده عن الكنائس والطوائف والمراسم الدينية . ومن أقواله أن المسيح الناصري ، هو التقى يوما بالمسيح كما يعرفه العالم المسيحي اليوم ، فقال له : « أنا لا أمرك » ولعله مر عن نفسه أبليغ تعبيرا حينما أنشد قصيدة ابن العربي الشهيرة التي منها :

وقد صار قلبي قبل كل صورة فمرعى لفرلان ودير لرهبان



جيليت - أهد حافة في العالم !



اشتر جيليت لتتعم بالخلاصة النبل
أاحه شمراب في العالم .
ولتتصل من كل سطر . على
حلاقات كبره موجهه تتصل
حالات جيليت الشهيرة ذات
الطفاة الثلاث . ولأن الحافة
مستوية على أكتاف فهي تحتفظ
بعذنها من حلاقة لأخرى .

شفرات جيليت الزرقاء اشتر علبه اليوم !

الطيات حابر : ج. ب. - عربستان وشركاه ٣ شارع بنك مصر بالقاهرة سي ١ ث ٧٨٦١

وبيت لأولان وكعيسة طائف
أدين بدين الحب أنى توجهت
والواج توراة ومصحف قرآن
دكائبه فالحب دينى وإيمانى

مؤلفات جبران بالإنجليزية

« المجنون » هو أول كتب جبران « ذات الغلاف الاسود » ، وقد طبع سنة ١٩١٨ . وبعض هذا الكتاب ترجمة لأمثال عربية ، والبعض الآخر موضوع . وفيه جبر المؤلف مما كان يعيش في نفسه الفنية من عاطفة ووجدان شرس ، لا يشوبه مؤثر غريب . وقد ترجم هذا السفر الصغير الذي لا تزيد صفحاته على السبعين ، الى الفرنسية واللاتينية والعلبية والاسبانية ، توا بعد نشره بالانجليزية . وفى خلال تلك الفترة ، كون جبران لنفسه دائرة من الأصدقاء ، من كتاب وشعراء وفنانين ، وذائق طعم الحياة العربية ، وقد بقيت ذكراها في نفسه الى آخر حياته

أما كتاب « النبي » فتاريخه عجيب ، فقد قضى جبران جانباً من مرحلة الطفولة في أمريكا ، مع امه وأخيه بطرس ، وأختيه ماريانا وسلطانة ، ولما بلغ الرابعة عشرة ، أصر على العودة الى عالم الادب العربى والثقافة العربية في بيروت ، لاكمال دراسته

وبعد مرور عامين على وصوله بيروت ، كتب أول مسودة لكتاب « النبي » ، ولكنه وضعها جانباً لانه كان يدرك انها فاكهة لجة . وسد ثلاث سنوات أهم مرحلته الدراسية ، وروح الى باريس ، حيث طالب له القام في بيئة أحر والصادقة والنقاة ، التى كان بها عظيم الأثر في حياته المستقلة . وكان « النبي » من الانبياء التى حرص على الاحتفاظ بها

وفى السنة العشرين من عمره ، استمدى الى بوسطن على عجل من باريس ، لمرض امه في أمريكا ، وهناك قرأ على مسامعها ما كتبه عن « النبي » . وكتبت امه حكيمة في شبابه ، كما كانت حكيمة في طفولته ، فاصفت الى ما دبحته يرادة اعنى ، وقالت له : « عظيم يا بنى ، ولكن لم يئن الاوان لنشره بعد : ضمه جانباً » وكان الفتى مطيعاً فوضعه جانباً

وفى الخامسة والعشرين من عمره كان مرة أخرى في باريس . وهناك تعرف بالفنان رودان ، وصادقه ، واسترعى الانظار برسومه ، وقد خلق بعضها في الصالون الفرسى المشهور . وهناك أهد كتابه « النبي » بالعربية كما كان من قبل ، ثم قرأه لنفسه ، لأن امه لم تكن عند ذاك على قيد الحياة ، تستمتع له . وسرعان ما طوى المسودة قائلاً : « عظيم يا بنى .. ولكن لم يئن الاوان بعد .. ضمه جانباً »

ومرة أخرى وضع جبران قصة « النبي » جانباً ، الى أن مضت عشر سنوات ، قضى منها سنتين في باريس . وفى خلالهما اتبع له

ان يعمل بشخصيات عظيمة وأصداله عديدين ، كما أبح له رسم
اعظم رجال الفن في باريس في ذلك الحين - هنري ووشور، ديسي ،
ادمون دوستاتد ، قاريالدي الصغير ، وروندلي
وما كاد يصل الى أمريكا ، حتى اتخذ نيويورك مقرا له ، موقنا انه
يستطيع في قلب العالم العربي ان يعبر عن معاني الجمال والحق التي
كانت تجيش في صدره . فاختر تلك النياية المشهورة باسم
« الاستوديو » وهي أولى النيايات الأمريكية التي شيدت خصيصا
لرسامين والمثاليين ، وهي رقم ٥١ في الشارع العاشر من الحي الغربي .
وهنا كتب الصورة الانجليزية الأولى لذلك الكتاب الخالد .. قصة
« النسي » . ولم تكن هذه الصورة ترجمة من النسخة العربية ، ولكنها
كانت صورة انجليزية مبتكرة . وقد أمد كاتبته بيده خمس مرات في
خمس سنوات متوالية كاملة ، قبل ان يوضع في يد الناشر
وكان من عادته ان يكتب في كراسات نية القون ، ولم يفر هذا
القون منذ أيام التلمذة الى آخر حياته . وكان يبدأ كل كراسة عادة
بعبارة يكتبها بالعربية ، ومما كتبه في آخر كراسة « اللهم اعني على
التعبير عن الحق بما يسطره قلبي من آيات الجمال في هذه الكراسة » .
وقبل ذلك كتب على كراسة : « ايها الأخ .. ان المشكلة التي ألتك
قد ألتى »

جيران في اواخر حياته

وقد ألم عليه مواطنوه في احزاب أيامه ان يعود الى لسان ، ليرزح
بلاده ، ويهود الأعلى الى سواء السبيل . وقد كان لهذه الرغبة التي
أبدتها أصدقاؤه والمحبوب به ، اثر شديد في نفسه ، ولكنه كان
بذلك جيدا ، ان موته الى بلاده خطأ لا يتغير .. « قد أستطيع ان
أقود مواطني ، ولكنهم لا يستجيبون للقيادة » . سيطانونني يحل
مشكلاتهم ، ولكن أي لي ذلك ، وأن مشكل في ذاتي ؟ اذا ذهبت الى
لبنان سأخذ « النسي » معي ، وسأطلب الى اساس ان يضيئوا معي
بنوره . ومتى قلت لهم ذلك فقدوا كل ثقة في . فلتت سياسيا ..
ولا يمكن ان أرغب في السياسة . كلا ، مبنا يعملونني على القول على
لرادتهم .. لن أذهب »

جيران وطفله

وقد حاول بعض الكتاب ان يوازنوا بين جيران وغيره من أمثاله
من الشعراء والفنانين . ولكنهم وجدوا من وجوه الاختلاف أكثر مما
وجدوا من وجوه التشبه ، كما تبين من الموازنة بين « بلايك » في
الصفحات السالفة وبينه . ومما كتبه محرر صحيفة « نيويورك
ايفننج بوست » يصف فيه جيران وطفله الشاعر الهندي ما يأتي :
« كتب كلاهما باللغة الانجليزية ، وملكا ناصيتها ، كأنها لغة آبائهما

واجدادهما . وكل منهما فنس في ناحية أخرى من نواحي الفن ، غير
 الشمر . ولكن إلى هذا الحد ينتهي وجه الشبه بينهما ، وبدأ
 الاختلاف . فطافور بلحيته الطويلة ، وشعره المسترخي ، وجذابه
 الفضفاض ، صورة لربة لرجل متصوف من رجال الدين في العصور
 الخوالي . في حين أن جبران في ربه وهندامه ، غربي كسائر الغربيين
 الذين تراهم في « برودواي » في نيويورك ، أو « ستراند » في لندن ،
 أو « الأوبرا » في باريس . وهو في حاجبيه السوداوين ، وشعره
 وشعره الأجمع فوق جبهته العريضة ، وعينيه العسلين ، يبدو
 مفكراً ولكنه لا يبدو شامداً . وثمن ملابسه من أناقة في اللوح ، غير
 أن تكون مفضوحة ، أو جذابة للأبصار . ولكن مع كل ذلك ، كان يمكن
 أن تراه مضواً في مؤتمر دولي ، أو سائحاً في فيينا جالساً في إحدى
 مقاهيها ، أو سائراً في حي من أحياء بلاده سوريا . . . كان يمكن أن
 تراه في أحد هذه المواقف فلا تجده يختلف من سواه . وليس معنى
 هذا أنه لم ينفرد بشخصية خاصة ، بل على التقيض من ذلك ، كان
 مرناً ، سهل التكيف ، قديراً على مجاراة كل بيئة يوجد فيها .

اخلاق جبران

وقد كان جبران سريع الغضب ، نادره ، سريع الصفيح . جاءه مرة
 خطاب من لسان ، يقول له فيه كلمة أنه يعيش في مراتع القصف
 والترف في نيويورك ، وأنه نسي أهله وحشيرة وبلاده . وكان الذي
 وقع على هذا الخطاب موظفاً كبيراً من موظفي حكومة لسان . فما كان
 من جبران ، بعد أن ندرت تأثرته إلا أن أرسل له الرد الآتي في برقية
 « إلى جهنم » . ولم يمس حين هذا الحادث زمن يذكر حتى جاءه من
 وراء البحار وفد حاس ، يطلب من « حبيبهم » جبران الصفيح عما
 جاءه في تلك الرسالة .

ومن الغريب أن الطبيعة قد وهبته ما وهبته من القوة ، في يديه .
 فكان إذا هم يد ضيقه ، كاد يصرعه . وقد شهدت موافق ، قوي
 الزائر فيها من الألم بعد أن صافحه جبران ، بالرغم من ضخامة
 الزائر وشدة بأسه . وقد كان جبران يصرح لنا ، أنه قبل مصالحة
 الضيف ، يحاول أن يفكر قليلاً ، حتى لا يلحق بيده أذى .

وقد كان جبران لا يروح لقامته القصيرة ، التي لا تزيد من ١٦٠
 سنتيمتراً ، ولكنه اشتهر بقوة عضلاته ، وقدرته على العمل المتواصل
 بغير أن يتولاه الكلال . وليس معنى هذا أنه كان يفاخر بقوة العضل
 تمويهاً عما يشعر به من القصر . كل ما هنالك أنه كان يود لو كان
 أطول قامته مما كان .

عقلية جبران

لما من الناحية العقلية فقد كانت مواهبه لا تقاس بمقاييس علمية



مصور: ایضریه
[فرسام جبران حلیل جبران]

أو ثقافية ، حتى أنه إذا تحدث ، تجلى ذكائه ، وغرارة معارفه ، وحضور بديهته ، أيا كان موضوع الحديث ، وأيا كان محدثه . بيد أنه كان يعيش في دنيا الروح ، لا دنيا المادة . ولهذا يعزى في الغالب سر مقدونه على التأثير في الغير ، وسحره . وقد صدق من قال عنه مرة ، أنه متى دخل مكانا « حطقت الأبدية في جوه » . وما تكاد تمر دقائق عشر على وجوده ، حتى يتجمع الحاضرون حوله ، ويتصتوا إلى كل عبارة يفوه بها . كان قلبه كالطائر الكبير ، تكاد تسمع رفرفة جناحيه ، وتكتب ترى على شفاهه ابتسامة حائرة ، وفي عينيه أحزان الإنسانية بأسرها .

فلا عجب إذا شهدنا زيارات من الناس يحضون إلى ذلك الاستوديو ، في قلب تلك العاصمة الجبارة ، في كل يوم من أيام السنة ، طيلة الفترة الطويلة التي قضتها في نيويورك ، يحملون إليه أحزانهم وآلامهم وأمانيتهم . ولطالما كان يشكك الشعب ، وتفوق مطالبه لأثره جهده وقدرته على العمل ، ولكنه كان لا يرد أحدا ولا يشكو ولا يتألف ، وأيا على النقيض من ذلك ، كان يضع يد الحكمة والرحمة على الجرح ، ليندمل ، ويفوه بكلمة الحق ، فتخف وطأة الألم .

ومتى تراكت عليه الواجبات ، وحطم الشعب أعصابه ، كان يقول : « إن حب هؤلاء الأصفياء وأحزانهم وآلامهم فتحت دمي .. وأود لو استطعت أن أجد ممطى ومصفى ، وأقصد إلى الدبر . ولكني لن أقوى حتى على التفكير في ذلك » . لقد كان مريضا بدهاء العمل ، ودهاء الرحمة ، ودهاء الكرم .

وكان يتسامح في كل شيء إلا التصنع ، ويمفر لكل إنسان إلا المرائي ، وكان يحمل كل خطأ يرتكب ، أم هي الجهل ، أو على سبب آخر له وجاعته . ولكنه كان يستشيط غضبا لكل عمل ، يستم منه رائحة التصنع والنعاف والرياء . وكان هناك ثلاثة أشخاص ، يكاد يصير غيظا لمجرد ذكر أسمائهم .. وكان هؤلاء الثلاثة كلهم نسك .

المرأة في نظر جبران

وأذكر بهذه المناسبة أن المظلة التي كان يتبعها في علاقته بالنسك ، غريفة في بابها . كان هناك صنفان من المرأة في نظره . فهناك المرأة التي كانت تحبه ، وتخلص له ، وتتفانى في ولائها ، لأن هذا الحب كان وليد الإقرار بالفضل والاعتراف بالجميل . كان حبا خالصا ، لا يتطلب منه مجهودا ، أو بدلا . وهناك المرأة التي كان يصف حبا لها في قوله : « أنا ممنون جدا لهذا الغرام وهذا العطف ، ولكنك ، كالسكرات مثلك ، تعتقدين أنني أحسن مما أنا حقيقة » . تحبينني شاعرا ورساما ، وتصبو نفسك إلى شوق مني كشاعر ورسام ، أما أنا بالذات فليست تعرفينني ، ولا تحبينني » .

قراءة فصل من « النبي » على زائريه ، فيه فقرات عن الزواج .
 فآخذ بعضهم ياله من سبب أحلامه من الزواج ، فأجابهم مبتسما :
 « ... لو أتيت لزوجت ، وأنصرفت من زوجتي أباما لأبهاكي في
 الرسم والشعر ، لأدب ذلك إلى متاعب جمة . فلعلما تتحمل امرأة
 تحب زوجها مثل هذه الحالة طويلا » ولم تكف إحدى الزائرات بهذا
 الجواب ، فصارحته بسؤال آخر : « ألم تحب أبدا في حياتك ؟ » لما
 كان منه إلا أن نهض من مكانه ، وتضرت ملامحه بسرعة البرق ، وأخذ
 يغالب السائلة بصوت منهج قافلا :

« سائر اليك أمرا قد تجهلته . . أن أقوى الناس على وجه الكثرة
 الأرضية ، فيما يتعلق بالمسائل الجنسية ، هم المتكرون ، الفنانون ،
 كمثل الرسامين ، والشعراء ، والمثاليين ، والموسيقين . وهكذا كانت
 الحال منذ العليقة . ويمتد هؤلاء الفنانون والمبتكرون ، أن العاطفة
 الجنسية يتمثل فيها الجمال والعظمة . وقد كانت منذ القدم جميلة ،
 ولكنها على الدوام حية ، خبولة »

فراحيات جبران

وقد اثار أحد كبار الكتاب الأميركيين هذا الموضوع بعد وفاة
 جبران ، وفي حفلة تأبين أقيمت له ، فقال : « لما من جبه وفراحياته ،
 فلا أعرف شيئا » . ولست أدري كيف يستطيع أحد أن يعرف
 ذلك ؟ أن العظمة لا تتحدث من أسرارها ، والجلال لا يخلص من قسوته
 معرضا للجمامير . لقد كان **جبران مقيده** راسخة ، وهي أن يحيا
 حياة كاملة ، بكل ما فيها من **افراح** و**مصبرات** ، وأحزان وآلام . وكل
 من له رواية بمعنى الحياة الكاملة ، بنو أن جبران كان وعيا لعقيدته ،
 والعالم بأسره لم يعرف أمرب كجبران ، شرب الكأس حتى الثمالة -
 مره وشهده . وليس ثمة عاشق يقفده في الوحود ، يتحدث عن
 كأس الحب الذي شربه . ولكن معلوما ، أن ذلك الحبيب - أيا كان -
 الذي قاسم جبران هذا الكأس ، لا يقل كتماننا لسره

لقد كان جبران مبذرا في كيانسته ، مفرقا في كرمه وذوقه .
 وتمزى هذه الصفات إلى التقاليد الحاخمية التي تسلسلت إليه من
 شعبه وبلاده ، وتغلغلت في دمائه . ومن هذه التقاليد ، اخذ بقسطه
 على أصدقائه وزائريه ، فاساء البعض تأويل هذا السخاء
 ولتذكر أن الرجل العظيم ، متى وورى الثراب ، أصبح فريسة
 للكثيرين من أصدقائه ومعارله ، الذين منحهم يد المون والمطف
 والصدقة . فبين هؤلاء ، على اختلاف درجاتهم في صداقته ، من
 يهيمون في آذان الغير من روابط وأواصر لا وجود لها إلا في نفوسهم ،
 ويباهون بحب كان بينهم وبينه ، لا أثر له إلا في أحلامهم
 كان جبران يتحدث كثيرا عما يسميه « الكبحية الروحية للصدقة

الرمزية « وقد قال مرة : « عند ما تتوافق عرى الصداقة بين رجل وامرأة ، فيلذوقان معا كأس الحياة مترعة ، تتكون منهما ذائبة واحدة ، وأصبحا كمن حمل ، وولد ولدا ، له أمل في البقاء والتناسل . أو انهما نظما قصيدة أو أنشودة ، لا تموت . هناك في عالم الخالق شيء لن يموت ، لأننا صديقان »

وعند ما كان يفكر ، وهو يقطع الاستوديو رواحا ومجيشا ، يقف فجأة وهو يكاد يحبس أنفاسه ثم يقول : « أسمع الحياة تهمس في أذن السماء عمسا جديدا . كان يقول ذلك عندما كان يبلو بحقيقة ، لها من القوة والجمال ، ما تتقطع له نياط قلبه ، وتمزق عاطفته في داخله . وكان يدرك حينئذ أن عذابه والله المبرح ، يساهمان معه فيه سواء . انها الكيمياء الروحية للصداقة الرمزية »

بلدة جبران

والآن دعوني اترك العالم الجديد ، وأهبط الى وادي النهر المقدس. السيارة تقطع بنا المسافة بين بيروت وطرابلس ، بين صفوف متراصة من اشجار الزيتون ، والتين ، والمشمش ، والبرتقال ، والتوت ، ملين بلور الرب ، في طريقنا الى « بشري » بلدة جبران . . ذلك الرجل من لبنان . هنا بيته ، وكل هذه الاشياء في روحه ، وكل هذا الجمال في طقوله . هؤلاء الرعاة في أريائهم التاريخية الجميلة ، يعرفون انني ومن معي نقصد الدير . . نحن الآن في كنيسة الدير ، القديس مركيس. هنا الضريح ، الذي يرقد فيه جثمان جبران . هنا يحج اليه الناس خاشعين . الشموع موقدة . والكل على اختلاف أديانهم يصلون . فقد كانت جميع الأدبان عند الراقدة في الرمي كلها سحراء

هذه شجيرات الارل التي كان يحبها ، تحف به . وهذه الأرض الطيبة التي كان يتغنى بها تحتضنه . وهنا البناء الصغير الذي الغد متحفا لاكاره . هنا نحو ٧٥٠ رسما وصورا ، والأثاث الجميل الذي زين الاستوديو في نيويورك . وهذا هو الكرسي الذي جلس عليه ، والمائدة التي وضع عليها كراساه ذات اللون البنّي ، وكتب بها الكتاب ذا اللون الأسود خمس مرات



لنعد الى أمريكا ، حيث طاب لجبران العيش سنوات طوالا . هنا نجد كلماته القوية مجالا فيحيا ، ومنها يخرج ينبوع فياض يروي البراري والقفار . هنا في كلية كولورادو ، وفي برجها الشاهق العظيم ، نجد ذلك الناقوس المصنوع في انجلترا على نمط ناقوس وستمنستر ، بألوانه العذبة وأنغامه الرخيمة . وقد نقشت عليه هذه العبارة الخالدة ، لذلك الرجل من لبنان :

« ما الأسس الا ذكرى اليوم ، وما المفد الا احلامه »



بين الجمال وقراءته

الجمال والقبح في الإنسان

س - خلق الناس جميعا من آدم وحواء ، أى من طينة واحدة ، نعم السبب في أن يكون هذا قبيح الوجه ، وهذا جميل الوجه ، وهذا لصيرا وذلك طويلا ، وهذا ثقيل الدم وآخر خفيف الدم ؟

أحمد شوقي نصار

ج - لا اظن ان المسألة في حاجة الى الرجوع هكذا الى الوراثة ، الى آدم وحواء . فالاولاد من الام الواحدة والاب الواحد قد يختلفون فيما تصف اختلافًا كبيرًا . والسبب في هذا تجدونه في القدر الذي احرف من قواعد علم الوراثة . فالولد يأخذ بعض شئ من الاب ، وبعض شئ من امه ، ويأخذ من هذا الجذ وهذه الجذة . وهي مصادر مختلفة الخط مما تذكر ، من جمال وقبح ، وقصر وطول ، والطبيعة تختار من مصادرها على ما يظهر ، وفي حدود تلك القواعد ، اعتباطا وفي غير تنسيق

والطبيعة اذا ارادت ان تنسق ، على ما نفهم نحن الانسيبين من هذا التنسيق ، وجب عليها أن تفهم ما الذي نعنيه بالجمال .

فمقاييس الجمال عند الانسان من عمل العرف والمادة والآلة . فقد يوجد على الكواكب ظروقات اخرى ، اناسي مثلنا ، نرى الجمال في القصر ، وفي ضيق العين ، وفي سعة الفم ، لان ظروفلهم بهذا قطعت ، وعرفهم على هذا جرى . ومع هذا فالطبيعة ، في حدود قوانينها ، تعمل عندهم كذلك ، اعتباطا ، وفي غير تنسيق ، فتعطيهم القبح كيما تعطى ، طولا في القامة ، وسعة في العين ، وضيقا في الفم ، لانها لا تدرك ما اصطلح عليه القوم من مقاييس لجمال كله من جمال الجسم ، واكثره ورائة

أما خلة الدم وقلبه ، فشئ متصل بالروح ، وأن كانت أصول ذلك في الوراثة . فان ثمرها يكون في البيئة ، وإلى البيئة ينتسب اكثر ما فيها . وقد بنشأ في البيت الواحد أخ كثير المرح ، لأنه يجد في البيت من يقاسمه ويدله ، بينما تنشأ أخته على الكتابة لانها لا تجد من ذلك نصيبا

على أن ترجع النظرية بين الجمال والقبح شئ كان لابد منه لكليهما . فطمم القبح لابد منه ليعرف الناس طعم الجمال .

والخلو بتدوقه الناس ، ويزيدونه
إشلاء ، من بعد تدوق المر .
والحياة طعوم

الزواج المبكر

من - أنا طالب بالسنة
التوجيهية ، عمرى يقرب من
الثامنة عشرة ، أحب فتاة من
الفنون الطرزية ، نادرة الجمال
والادب . وأغار عليها أكثر من
أختي . وهى فى نحو السادسة
عشرة ، وأبوها متوفى . وأريد
أن أقدم إليها بالزواج قبل أن
يسقنى غيرى . فهل فى هذا
حرج ؟ ع.م شبرا

ج - سؤالك هذا يشتر مسألة
من المخطورة يمكن فى انظمتنا هذه ،
انظمة المدنية الحاضرة . فلو انك
كنت فلاحا ، تمسح أقرب العيش
الى أساليب الطبيعة ، لما وجدت
حاجة الى سؤالى . واذن لتقدمت
إليها ولزوجت ، واستطعت كسب
رزقك ورزقها . ولكن المدنية
الحاضرة قطعت بالتعلم الطويل ،
قامتداد الزمن بالشباب حتى
يستطيع أن يجد فى المدنية
كسبا ، وهو بهذا يضحي ببلدائه
الشباب كما أرادها الله أن تكون ،
وتعرض لمخاطر فى نفسه
بالكبت ، أو فى عرضه بالتبجح
والاسترسال ، فتسود بذلك
صفحة وجبت أن تظل بيضاء ،
ويصاب فى أصول خلقه أصابة
لا يبرأ منها أبدا

ان الاخلاق فى المرء بينهما
وشائج وأرحام . وقلما ترى

رجلا يسرق عرضا ، إلا وهو
سارق غير العرض ، مستحل
كثيرا من الحرمات التى لا تتصل
بالعرض من قريب أو بعيد .
وهكذا التفكك الذى نجده فى
الرجال بدأ فى تلك الانحلال الأولى
التي اتحلها الخلق عند القوابة
الأولى

والرأى عندي أنه لابد من حل
هذه العقدة ، وذلك بالزواج يكون
بين الطالب والطالبة . هكذا
فعلت روسيا ، وهكذا تفعل اليوم
أمريكا . وبالتثقيف وتنوع ما ينقل
على الزوجين من أحوال . وأعلم
أن هذا لن يجد عند بعض الناس
أذنا صافية . وأعلم أنه حل ليس
كله سمنا وصلا . ولكننى أود
من كارهيه أن يأتونى بخير منه .
ولن يفعلوا

ان الحل عند رجال الدين فى
الصيام والقيام . وقد ثبت أن
يؤمن بالذى يقولون كثير من
الشباب . ومن الآباء من يضع
بناء ابنه المادى فوق بناءه
الروحى ، فيقتضى عن كثير . وأعرف
نفرا من كبارهم ، على ما تفهم
الدنيا من الكبر ، يهد لابنائه
سبيل الحرام ، خشية أن يقع
فى الحلال الذى لا يناسب الأسرة ،
ولا يرتفع الى شرفها . وهو
شرف ، فى المعايير العارضة ، من
الوضاعة بكان

ان مشكلة الشباب المدنى هذه
مشكلة يجب أن تجابه بالشجاعة
والصراحة التى تجابه بها عظام
الأمور . وليس فيها مجال للحياء .

وليس فيها كذلك مجال للنزعات
والشهوات والثرات النفوس ،
إنها تمالج ببرود العالم الفاحص ،
والرياضي الحاسب الذي لا يهمه
على أي رقم يخرج الحساب
لم اعود اليك يا بني فيما
سأل ، فاقول : « أدخل البيوت
من ابوابها »

اصل الشعوب العربية

س - درست تاريخ لبنان ،
وجميع المؤلفين يقولون ان
اللبنانيين من اصل فينيقي .
فهل هذا صحيح ؟ ام هم من
اصل عربي ؟

قارء

ج - هذا السؤال يصح ان
تسأله من مصر ومن العراق
ولغيرهما من الشرق العربي . في كل
هذه الامم اختلطت الانساب ،
لما تكاد ترجع اهلها جميعا الى
اصل واحد . فهؤلاء سكان
مصر ، هم بحكم الازمنة وارتباطهم
بالارض تمتد اصولهم الى مصر
القديمة ، مصر الفراعنة . ومع
هذا ، فقد وفد عليهم الوافدون
من العرب بما خلط دماءهم خلطا
كبيرا . فهم والحق يتعدون الى
اصلين ، لا اصل واحد . ومع
هذا ، فقد اختلطت دماؤهم
بدماء اخرى كثيرة ، من ترك
ويونان وشراكسة ومن البربر
وغير هؤلاء وهؤلاء . ان مصر
تتمس من ينزل فيها امتصاصا
كذلك العراق اختلطت انسابها
بالذي جاورها من فارس ومن

ترك ، وحتى من الهند . وانك
واجد ذلك في لغتها
ولعلك واجد اكثر الامم العربية
اختلاط دماء ، الهجرات ، وهي في
الامم العربية موضع السرة من
الجسم . ذلك لانها مهبط الهجرات
في كل عام ، من كل الامم ، مدة
ثلاثة عشر قرنا

واهل لبنان اصولهم فينيقية ،
كما ان اصول مصر فرعونية ،
ولكن اضفى عليهم العرب من
الدم ما اضفوا على مصر ، حتى
انك لتسمع في وهادها وجبالها
لغة عربية هي اقرب الى لغة
الشنقيطي من لغة مصر . وانظر
الى السوري ، وانظر الى اللبناني ،
فهل تجد فرقا بينهما في خلقه
او سحنة

علي ان المسألة ليست مسألة
دماء فحسب ، ولكن مسألة نشأة
مشتركة ، وبيئة متشابهة ،
واسلوب من العيش واحد ،
ولسان واحد فيه الفكاكة واحدة
والاحزان والافراح واحدة . ثم
وحدة التاريخ ووحدة الآمال
انك لو نشأت طفلا انجليزيا في
الآزهر ، قبل ان يعرف ما الكلام ،
لتكلم العربية ، ولبس الصلابة ،
وحفظ الالفية ، ووجد القرآن ،
وربما الذاع كما يذيع الشيخ محمد
رفعت والشعثامي . ولكن
مصريا يحارب الانجليز في امر
السودان . . ولاخوته الحمية
العربية ، فحارب الصهيونية ،
واغلب الظن انه يقع في الميدان

ايه هزيم